معروف زريق

تاريخ دوما

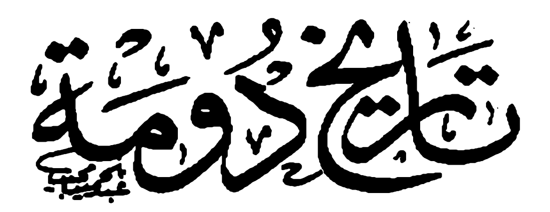


دار الفكر


بسم الله الرحمن الرحيم


تاريخ دومة

معروف زريق



دار الفكر

● شعار دومة

الموضوع على الغلاف والمؤلف من ورقة العنب وخطوط الجامع الكبير ، والمنفذ من قبل المحافظة ؛ من تصميم المهندس الدومي عبد الرحمن النعسان .

● عنوان الكتاب

بقلم الخطاط الدومي الشيخ عبد الحميد عبد المجيد

الكتاب ٧١٩
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
(٣٠٠٠ نسخة)

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - س.ت ٢٩٥١
هاتف ٢٣٩٧١٧ ، ٢١١١٦٦ - برقياً : فكر - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T السويسرية
الإنشاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق

الإهداء

● إلى البلدة التي نشأت في ربوعها ، وأكلت من خيراتها ، وتعلمت في مدارسها ، وتكوّنت علاقاتي بين أفرادها .

● وإلى المدينة التي نحاول أن نوفّيها شيئاً من حقها علينا بإرساء معالم تاريخها الطويل .

● وإلى الأعلام الدوميين الذين كانوا منار السيادة والأخلاق ، وبرزوا في مجالات الدين والعلم ، وتولّوا أعلى المناصب ، فاستحقوا أن نذكرهم بكثير من التقدير والإجلال .

● وإلى أجدادنا الميامين الذين نزحوا إلى دومة ، واختاروها دون غيرها وطناً لهم ، فرَوَوْا ترابها بعرقهم حين كانوا يزرعون ، وبدمائهم حين وقفوا ضد الاستعمار يكافحون .

● وإلى الدوميين المعاصرين الذين أحببتهم وأحبوني ، وأتمنى لهم دوام الخير والسعادة .

إلى هؤلاء جميعاً أقدّم هذا التاريخ ، علّه يرسم الصورة الحقيقية لدومة بعمقها وأبعادها وملامحها بطريقة علمية موضوعية .

معروف زريق





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة ..

لماذا كتبنا عن تاريخ دومة ؟

من حق التاريخ علينا أن نكشف عن ماضينا وحياتنا الغابرة ، وأن نستعرض معالم التطور في حياة مدينتنا ، وأن نبرز قصة كفاح أجدادنا في القديم .. لأن فهم الحاضر لا يكون إلا باستيعاب الماضي ، ولا يمكن معالجة مشكلات اليوم إلا على ضوء تجارب الأجيال السابقة . وإن تاريخ دولة من الدول ليس إلا مجموع تواريخ مدنه وبلاده وقراه ، وتاريخ دومة ليس إلا لبنة في بناء التاريخ العام لوطننا العربي المجيد .

ومن حق دومة على أبنائها أن يكشفوا ماضيها ويبعثوا تاريخها . بعد أن عفى عليه الزمان ، وهذا جزء من وطنيتهم وبرهم ببلدهم .

ومن حق الأعلام والعلماء في هذا البلد ، أن نعرض مواهبهم للأجيال القادمة ، ونؤرخ لقدراتهم الفكرية ، ليكونوا قدوة ومنارة ومثالاً .

ومن حق الدوميين علينا أن نعرّفهم ببلدهم ، ونرسم أمامهم صورة واضحة لجذورهم ، ونوقفهم على أصلهم القريب والبعيد .

وقد تساءلت : كيف يحب أحدنا بلده وهو لا يعرفها ؟

هذا السؤال وجهته إلى نفسي ، ولم يكن له جواب كاف إلا في تأليف هذا الكتاب .

ما طبيعة هذا البحث ؟

إن دراسة تاريخ المدن نمط جديد في مجال الدراسات الإنسانية ، لا نجد له كثيراً من الأبحاث في العصر الحديث ، فهو منهج يربط الإنسان بالمكان والزمان ، ويربط المادة بالقيم ، والماضي بالحاضر ، والجماعة بالفرد .

إنه يبحث عن ماضي المدينة في دراسة معالم الأرض ومجريات الأحداث وسلالات البشر ومناحي الاقتصاد ومقدسات الدين ومجالات الأدب .

ما الصعوبات التي واجهتنا ؟

١ - إن بحثي في تاريخ دومة هو الأول من نوعه في الوطن العربي ، ولم أعثر على ذكرها فيما قلّبته من المراجع والأسفار التاريخية إلا ما جاء بالعرَض وبشكل غير مباشر . ولو كان هناك تاريخ لدومة لاتخذته أساساً أقيم عليه بنائي ، ونبراساً أهتدي به في هذا الطريق الوعر .

٢ - إن البحث عن تاريخ دومة ليس شيئاً مستقلاً عن تاريخ الغوطة وتاريخ دمشق بشكل خاص ، وعن تاريخ سورية بشكل عام .. إن دومة جزء من بناء متكامل ، ولا يمكن فهم الجزء إلا بالتعرف على معالم الكل .

٣ - لم أقف على تاريخ لسورية ، يذكر في كل بلدة ما يتعلق بها من النواحي السياسية والدينية والاجتماعية .. وغيرها .

٤ - لم يترك أجدادنا في دومة آثاراً ذات شأن يُستدل بها على مجدها السابق ، ولا عجب في ذلك فدومة بلدة زراعية ، وبيوتها من اللبن السريع الزوال .

د ـ ليس لدينا الوسائل اللازمة للتنقيب والتفتيش في باطن الأرض عن الآثار التي يتطلبها البحث والتحقيق .

ماالمراجع التي حاولنا الاعتماد عليها ؟

إضافة للمراجع التاريخية المطبوعة والموثوقة علمياً ، فقد اعتمدنا على :

١ ـ المخطوطات : وهي مذكرات كتبها علماء وشيوخ ووجهاء دوميون في الأزمان القديمة .

٢ ـ الإحصاءات السكانية الرسمية التي جرت في أعوام ١٨٤٧ و ١٨٥٠ و ١٨٩٥ و ١٩١٠ م .

٣ ـ شجرات الأنساب التي لاتزال بعض العائلات الدومية تحتفظ بها وتعتز وتعتبرها من مقدساتها .

٤ ـ وثائق رسمية وسندات تمليك قديمة وشهادات مدرسية وإجازات للعلماء .

٥ ـ مقابلات شخصية مع الأشخاص المسنين الذين عاصروا كثيراً من الأحداث الماضية ، رغم أن البحث معهم كان شائكاً وقليل الجدوى ، لأن معلوماتهم غير دقيقة يشوبها النسيان والتحيز ، ولا يمكن الاعتماد عليها كلياً بشكل علمي .

ماعملنا في هذا البحث ؟

الموضوع واسع المدى متفرع الجوانب بعيد الجذور ، وقد تناولنا ماضي المدينة من النواحي التاريخية والجغرافية والأدبية والدينية .. الخ ، وألقينا أضواء على ماضي دومة في حدود المنطلقات الآتية :

١ ـ كان عملنا يقوم على جمع المعلومات من كافة المصادر، وتمحيصها وتقديها وتبويبها والربط بينها .

٢ ـ أهملنا المعلومات الجزئية والثانوية والهامشية، مما لا يهم به القارئ العادي، ولا يحتاج إليه الباحث المدقق .

٣ ـ درسنا الماضي وأهملنا الحاضر، لأننا في صدد دراسة تاريخية، وأهملنا المعاصرين من أعلام البلدة لأن المعاصرة تحجب الحقيقة عن الباحث .

٤ ـ اعتمدنا على المصادر التاريخية الموثوقة، مما يعطي للمعلومات الطابع العلمي الأصيل .

٥ ـ حاولنا التجرد من ذاتيتنا لبلدتنا، حتى نصل بالمعلومات إلى المستوى الموضوعي الصحيح .

٦ ـ عرضنا المعلومات بدقة، لأنها ستكون مرجعاً لغيرنا من الباحثين .

وأخيراً .. فإننا نشكر كل أخ أو زميل أو موظف أو فلاح أو عامل .. أسهم في تزويدنا بشيء من معلومات هذا الكتاب .

راجين أن نكون قد استطعنا أن نرسم الصورة الحقيقية لدومة بعمقها وأبعادها وملامحها .. والله من وراء القصد .

معروف زريق

مدخل البحث

دومة في الوطن العربي

ضبط الاسم

سبب تسمية (دومة)

معنى كلمة (دومة)

النسبة إليها



دوما في الوطن العربي

ورد ذكر اسم بلدة (دوما) في أماكن متعددة من الوطن العربي وغيره . وبأشكال مختلفة ، نذكر منها :

١ ـ الجمهورية العربية السورية : ورد ذكرها خمس مرات ، وهي :

الأولى: (دومة) مركز منطقة في محافظة ريف دمشق (وهي مدار بحثنا في هذا الكتاب) .

والثانية : (دوما) قرية تابعة لمعرة النعمان ، فيها بقايا آثار ، يعود تاريخها إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين .

والثالثة : (دومين) : رُويت بصيغة الجمع (دومين) وبصيغة التثنية (دومَيْن) ، وهي قرية تبعد عن حمص ٤٥ كم .

والرابعة : (داما) قرية في محافظة حوران ، شرقي إزرع .

والخامسة : (دوما) قرية في محافظة جبل العرب ، شرقي شهبا .

٢ ـ الجمهورية اللبنانية : ورد في منجد الأدب والعلوم : أن (دوما) قرية لبنانية ، تقع ناحية البترون في جرد الكورة ، ترتفع ألف متر عن سطح البحر ، بالقرب منها قلعة الحصن ، وقد شيّد فيها الوثنيون هيكلاً لأسكولاب (إله الطب والصحة) .

٣ ـ المملكة العربية السعودية : ذكر المؤرخون بلدة دوما بشكلين : (دُومة الجندل) و (دَوْمة الجندل) ، وجاء اسمها عند الواقدي (دوماء الجندل) .

وهي بلدة تقع في جوف السرحان غربي نجد ، على بعد سبع مراحل من دمشق (والمرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في يومه) ، قال أبو عبيد البكري : « دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء ؛ كان به بنو كنانة من كلب » .

وسبب تسميتها بدومة الجندل يرجع إلى أنها مؤلفة من كلمتين (دومة) و (الجندل) ، فكلمة (دومة) نسبة إلى شخص اسمه (دوم بن إسماعيل بن إبراهيم) ويقال نسبة إلى (دومان بن إسماعيل) وقال ابن الكلبي نسبة إلى (دوماء بن إسماعيل) . أما (الجندل) فقد جاء من أن في داخلها حصناً حجرياً منيعاً ، ولهذا سميت بالجندل لأن الجندل هو الصخر العظيم .

يوجد في جنوبها مسجد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقلعة مارد ، وبين الاثنين بقايا آثار نبطية قديمة . كان أميرها في ذلك الوقت : (أكيدر بن عبد الملك) الملك الكندي النصراني ، وكان صاحب حكمة ورئاسة .

غزاها الرسول ﷺ عام ٦٢٥ م ، فولى سكانها هاربين ، وتركوا للمسلمين ما لم يستطيعوا حمله من الغنائم .

وفي عام ٩ هـ - ٦٣٠ م فتحها خالد بن الوليد (رضي الله عنه) في خمس مئة فارس ، وأخذ منها غنائم كثيرة ، وعاد ومعه أكيدر حتى وصلا إلى النبي ﷺ في عاصمته ، فصالح الرسول ﷺ أكيدر على دومة الجندل ، وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية ، لأن أكيدر لم يدخل في الإسلام .

وبعد وقعة صفين ٦٥٧ م ، حدث في دومة الجندل التحكيم بين أنصار علي (رضي الله عنه) وأنصار معاوية . قال (الأعور الشني) :

رضينا بحكم الله في كل موطن ... وعمرو وعبد الله مختلفان
وليس بهادي أمة من ضلالة ... بدومة ، شيخا فتنة عميان

وقال (أعشى بني ضَوْر) من عَنَزَةَ :

أباح لنا ما بين بصرى ودومة   كتائبُ منا يلبسون السَّنَّورا

وقال (ضرار بن الأزور) يذكر أهل الردة :

وقد يَمموا جيشاً إلى أرض دومة   فقبح من وفد ومن قد تيمموا

٤ ـ **الجمهورية العراقية** : ورد ذكرها مرتين :

الأولى : دوما ـ قال عنها (ياقوت الحموي) : إن دوما في الحيرة في العراق . وهي على بعد ٥ كم جنوبي الكوفة ، وعلى مسيرة ساعة إلى الجنوب الشرقي من النجف . فكيف كانت نشأتها ؟

بعد وفاة الرسول ﷺ نقض أكيدر الصلح المعقود بينه وبين الرسول ﷺ ، ورفض دفع الجزية . فأجلاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فيمن أجلى من مخالفي الإسلام ، فنزح أكيدر من دومة الجندل إلى العراق ، وفي موضع هناك قرب عين التمر بجانب الحيرة بنى أكيدر حصناً ومجموعة من المنازل ، وأطلق عليهم اسم (دوما) .

والثانية : (دُما) وهو موضع بجانب بغداد .

٥ ـ **جمهورية مصر العربية** : قرية (دمامين) وهي قرية كبيرة بالصعيد شرقي النيل شمالي قوص .

٦ ـ **الجمهورية الجزائرية** : قرية (دوما) .

٧ ـ **جمهورية اليمن** : ورد ذكرها مرتين :

الأولى : (دويمة) من قرى عثّر من جهة القبلة ، وعثّر موضع في اليمن ، وكان مأسدة (أي كثير الأسود) .

والثانية : (دومة خبت) ، وخبت قرية من قرى زبيد باليمن . وردت في شعر (الأخطل) . فقال :

ألا يا اسلما على التقادم والبلى　　بدومة خبت أيها الطللان

فلو كنت محصوباً بدومة مدنفاً　　أداوى بريق من سعاد شفاني

٨ ـ **سلطنة عُمان** : (دَما) قرية من نواحي عُمان ، تقع على خليجه ، وقيل أنها كانت من أسواق العرب الشهيرة .

٩ ـ **جمهورية أرمينيا** : ورد ذكرها مرتين :

الأولى : (دَمانس) مدينة من نواحي تفليس بأرمينيا .

والثانية : (دوميس) ناحية بأرأن (وهو اسم لحران من ديار مضر) بين برذعة (في أقصى أذربيجان) ودبيل (موضع يتاخم أعراض اليمامة) .

١٠ ـ **جمهورية تانزانيا** : (دودومة) في أفريقيا الجنوبية ، وهي مدينة تقع في الجهة الشرقية من تانزانيا .

١١ ـ **مواضع أخرى** : وهي مواضع لم يتحدد لدينا مكانها بالضبط ، وإن كان المؤرخون قد تحدثوا عنها في أكثر من مناسبة . نذكر منها :

(دومان) بضم أوله وآخره نون ، وهو اسم موضع ، ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان وقد أورده عن العمراني .

(دوم الإياد) نسبة إلى الدَوْم ، وهو عند العرب شجر المقل ، وهو اسم موضع ، وقد ذكره ابن مقبل في شعره فقال :

قوم محاضرهم شتى وجمعهم　　دوم الإياد وفاثوا إذا اجتمعوا

ضبط الاسم

كيف نكتب اسم هذه البلدة : (دوما ـ دومى ـ دومة) ؟ وما الأساس الذي يجب أن نعتمده إملائياً في كتابة هذا الاسم ؟

هناك ثلاثة اتجاهات إملائية في كتابة هذا الاسم . وهي :

١ ـ دوما : اعتمدتها السلطة العثمانية ، ثم تابعتها في ذلك الجمهورية العربية السورية ، كما تعوّد الناس في العصر الحديث أن يكتبوها بالألف الممدودة (دوما) . والأساس اللغوي في ذلك :

أ ـ إذا تطرفت الألف في اسم أعجمي كُتبت ألفاً ممدودة ، سواء كان الاسم ثلاثياً أو فوق الثلاثي . لافرق بين أن يكون من اسماء الناس (بغا . زليخا . بجيرا) أو من أسماء المدن (يافا . حيفا . طنطا . تركيا) أو من مصطلحات الفنون والعلوم (موسيقا . تكنولوجيا) .

ب ـ من النحاة من يكتب الألفات المتطرفة في الأسماء كلها بالألف الممدودة . حملاً للخط على اللفظ . وهذا ما اختاره النحوي (أبو علي الفارسي) .

٢ ـ دومى : ورد في كتاب (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) أن العلامة الشيخ عبد القادر بدران الدومي ضبط نهايتها بالألف المقصورة (دومى) . والأساس اللغوي في ذلك :

أ ـ أن الألف اللينة في الأسماء الرباعية فما فوق تكتب ألفاً مقصورة بشرط ألا تكون مسبوقة بياء .

ب ـ الكوفيون يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأول أو مكسوره بالألف المقصورة . وإن كان أصل ألفه واواً . وجمهور الكتاب على رأيهم في ذلك . وهو خلاف القياس .

٣ ـ دومة : وردت في معجم البلدان ، وقد ضبطها ياقوت الحموي بالتاء المربوطة (دومة) وهو أصح الآراء ، خاصة أننا وجدنا هذا الضبط في كافة الكتب التاريخية القديمة الموثوقة والمعتمدة علمياً ، لم يشذ عن ذلك مرجع واحد .

وهكذا .. فإن الأساس الذي نعتمده إملائياً في كتابة هذا الاسم هو : (دَومَة) : [بضم الدال المهملة ، وفتح الميم ، والانتهاء بتاء مربوطة تُلفَظ تخفيفاً وعند الوقف هاءً] .

سبب تسمية (دومة)

اختلفت الآراء حول سبب تسمية هذه البلدة باسم (دومة) ، أبرزها رأيان :

الرأي الأول : أن الشخص الذي بنى أول دير مسيحي في دومة وبجانبه حارة الخوارنة ، سمى تلك القرية الصغيرة باسم (دومة) ، وهو اسم عَلَم روماني ، يطلق على الذكر أو الأنثى ، فيكون قد سمى تلك القرية باسمه أو باسم ابنته .

والرأي الثاني : نسبة لشجر (الدَّوْم) ومفرده (دَومة) .

والدوم شجر من فصيلة النخليات ، ساقه متشعبة ، ثمره حلو الطعم ، يستخرج منه نوع من الدبس ، وهو ينبت في شبه الجزيرة العربية وفي مصر والسودان .

وقد كان في دومة قديماً شجرة واحدة من أشجار الدوم بجانب الجامع الكبير .

وبالمناقشة فإننا نرجّح الرأي الأول للأسباب التالية :

١ ـ أن الرأي الأول يعتبر دومة اسماً رومانياً ، بينما يعتبر الرأي الثاني دومة

اسماً عربياً ، الرأي الأول يعترف بنشأة دومة منذ العهد الروماني ، بينما يفترض الرأي الثاني نشوء دومة في العهد العربي الإسلامي وهو غير صحيح . ولو كانت التسمية عربية لوجدنا معناها في معاجم اللغة وقواميسها .

٢ ـ أن الموطن الأساسي لشجر الدوم هو المناطق الحارة كالسعودية ومصر والسودان . لا المناطق المعتدلة كسورية . وإذا كان في دومة شجرة أو بعض أشجار للدوم فهذا لا يبرر تسمية البلدة كلها باسم بضعة أشجار . ولو كان الأمر هكذا لكان من المفروض أن تسمى البلدة باسم الكرمة مثلاً أو غيرها من الأشجار الكثيرة الانتشار .

٣ ـ إذا أخذنا بالرأي الثاني وهو أن الشجر هو (الدَّوْم) ومفرده (دَوْمَه) فهو خطأ . لأن القاعدة اللغوية تقول : إذا كان الجمع على وزن (فَعْل) فيكون مفرده على وزن (فعْلَة) لا (فُعْلَه) مثل : (وَرْد ـ وَرْده) و (تمر ـ تمرة) و (جمر ـ جمرة) . فكان يجب أن يكون (دَوْم) مفرده (دَوْمَه) بينما هي (دُومَة) وهذا مما يرجح الرأي الأول .

معنى كلمة (دومة)

ذكر علماء اللغة أنه : (لا نقاش في الأسماء) ، وذلك لسببين :

الأول : أن بعض الأسماء ليس لها معنى محدد ، لأنها ليست مشتقة من فعل أو مصدر مثل : (باب ـ أرض ـ حجر ...) فالقدماء وضعوها منذ القديم بهذا الشكل .

والثاني : أنه لا علاقة بين الأساس القديم للتسمية والوضع الحالي للمسمى .

وقد رأيت أن تفسير كلمة (دومة) يجرنا إلى نقطة هامة ، وهي أن دومة

ليست بلدة منعزلة عما حولها من الأماكن ، ولهذا فإن التفسير يجب أن يرتبط بالغوطة من ناحية ، وبالقرى المحيطة بها من ناحية أخرى .

الناحية الأولى : أن (دومة) بلدة في منطقة الغوطة ، والغوطة تعني لغوياً (المطمئن من الأرض ، وهي موضع كثير الماء والشجر) وهذا لا يعطينا معنى محدداً للبلدة .

والناحية الثانية : أننا عثرنا على معاني أسماء بعض القرى المحيطة بدومة ، فمثلاً : (برزة : بيت الأرز . جرمانا : المكان العظيم . جسرين : جسور . حرستا : البلدة الخشنة . حزة : حفرة . داريا : دور . زملكا : مصيف الملك . سقبا : شيخ مسن . عربيل : غربال . القابون : العمود . كفر بطنا : قرية الجنين . كفر سوسية : قرية الفرس . مديرة : طبقات البناء . مسرابا : مشرب . يلدا : ولد) . هذه التفسيرات لا تلقي أي ضوء على الموضوع ، فما معنى كلمة (دومة) ؟

إن اسم (دومة) هو اسم روماني الأصل ، وليس لهذا الاسم الروماني أي معنى محدد في لغتنا العربية ، ومع ذلك فقد لاحظنا :

أن أكثر أسماء القرى في غوطة دمشق تنتهي بالفتح مثل : [يلدا . عقربا . فاس ريّ . بالا . سقبا . برنايا (قرب سقبا) . يعقوبا (غربي حزة) . حرستا . مسرابا . زملكا . بالا (قرب منيحة) . جرمانا . جربا . حزرما . داريا . مديرا . أوتايا . قطنا] .

وهناك أسماء تنتهي بالهاء التي تأتي بعد حرف مفتوح ، مثل : [منيحة . حزة . معرونة . دومة] .

وهناك أسماء أنهر مثل : [بردى . تورا] ، وأسماء ينابيع مثل : [عين ترما] ، وأسماء بدأت باسم عربي مثل : [بيت سوا] ، وأسماء بدأت باسم سرياني

مثل : [كفر بطنا] وكلمة (كفر) مأخوذة من (كفرا) السريانية ومعناها قرية أو مزرعة أو حقل .

كل هذه الأسماء رومانية ، وقد رجعنا إلى اللغة الرومانية فوجدنا أن كل اسم ينتهي عندهم بالفتح فإن ذلك يدل على جماله ، وبالفعل فإن جميع مناطق الغوطة تتميز بمسحة من الجمال .

النسبة إلى دومة

ينتسب الناس إلى بلدة (دومة) بأسلوبين :

١ ـ النسبة العامية (دوماني) : وهي نسبة على غير قياس ، وغير صحيحة لغوياً ، لأنها ليست نسبة إلى بلدة (دومة) ، وإنما هي نسبة إلى شخص اسمه (دومان) وهو زعيم بطن من همدان ، واسمه هو : (دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان) .

وقد وجدنا هذه النسبة العامية في عدة عائلات تسكن دمشق ، وتحمل كل منها اسم (دوماني) وليس بينها قرابة ، إلا أن كلاً منها نزحت من دومة لسبب معين .

٢ ـ النسبة الفصيحة (دومي) : وهي ما وجدناه في جميع المراجع التاريخية القديمة الموثوقة .

تطوّر دومة عبر التاريخ

الآراميون وعبادة الشمس

اليهودية

الرومان والمسيحية

إسلام الدوميين

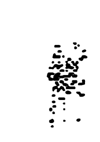
حروب تعرضت لها دومة

هجرة الفرس إلى دومة

العهد العثماني

الفرنسيون والثورة السورية

كوارث طبيعية





دومة في كتب التاريخ

لم يؤلف أحد لدومة تاريخاً خاصاً . ولم أعثر على ذكرها فيما قلبته من المراجع التاريخية إلا ماجاء بالغرض ، ولم يترك أجدادنا في دومة آثاراً ، ذات شأن يُستدل بها على مجدها السابق . ولا عجب في ذلك ، فهي بلدة زراعية ، بيوتها من اللبن السريع الزوال .

حتى إن (ياقوت الحموي) وهو من كبار مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي لم يخص دومة في كتابه (معجم البلدان) إلا بقوله : [دومة بالضم من قرى غوطة دمشق . يُنسب إليها جماعة من رواة الحديث] .

أما المؤرخ (ابن طولون) من رجال القرن السادس عشر الميلادي فقد ذكر دومة في رسالته (ضرب الحوطة على جميع الغوطة) فقال : [هي قرية كبيرة جامعة شرقي حرستا ، وهي من أمهات القرى ، من أقطاع أمير كبير . وشربها من نهر ثورا ، وقد خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء] . فما المراحل التاريخية التي مرت بها دومة ؟

الآراميون

منذ القرن التاسع قبل الميلاد حكم الآراميون دمشق والقسم الأكبر من سورية . والآراميون من نسل (آرام بن سام) ، وقد أنجبتهم شبه الجزيرة العربية (منبع الشعوب السامية) وقد دفعت بموجاتهم من جنوبها إلى شمالها ، وقد برز وجودهم في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . حيث كانت دولة الحثيين في

بلاد الشام على وشك الانهيار ، وكانت دولة الآشوريين في شمالي العراق تكرر غزواتها على بلاد الشام .

أما دولة الآراميين فكانت قوية تغزو مملكة إسرائيل المجاورة باستمرار ، وتفرض سيطرتها على مملكة إسرائيل ، وكانت دمشق آنئذ عاصمة هذه المملكة الآرامية .

أما اللغة الآرامية فهي من اللغات السامية مثل العربية والعبرية ، وقد تفرعت الآرامية إلى لهجات كاللهجة السريانية التي انتشرت في بعض قرى منطقة القلمون في سورية وأهمها معلولا ، ومنها لهجة النصارى الكلدانيين والآشوريين في العراق الشمالي وجزيرة ابن عمر ، كما كانت الآرامية اللغة الشائعة في فلسطين في عهد المسيح عليه السلام .

في هذه الفترة قام بعض الفلاحين الآراميين في بلدتنا هذه ببناء بيوت لسكنهم ، وكانت هذه البيوت مبنية بجانب بعضها ، وكان هذا التجمع السكني للوصول إلى القوة نتيجة التقارب والالتصاق بغية دفع كل ضرر أو أذى خارجي .

لم تكن هذه القرية الصغيرة آنئذ تحمل اسماً معيناً ، وإن كان موقعها هو حارة السيباط الآن ، والسيباط لفظة عامية ، أصلها الفصيح (الساباط) وهو سقيفة بين دارين تحتها طريق ، وكانت قديماً لمراقبة الأعداء والغرباء وصد الأضرار الخارجية .

عبادة الشمس : كانت ديانة الآراميين كديانة الآشوريين والبابليين ، فقد كانوا يعيشون في فوضى دينية ، فقد روى التاريخ أنهم كانوا يعبدون رب الأرباب إنساناً في نصفه الأعلى وسمكة في نصفه الأسفل ، كما عبدوا الشمس والقمر والهواء والرياح والنيران .

وهكذا كانت عبادة الشمس إحدى العادات المنتشرة في تلك العهود السحيقة من القدم . ولم يكن الآراميون وحدهم ممن يعبد الشمس . فقد شاركهم في هذه العبادة الحثيون والكلدانيون والفرس والأيطوريون والرومان والمصريون .

أما الدوميون في ذلك العهد . فقد كانوا يعبدون الشمس ، فما الدليل على ذلك ؟

عثرنا في الجامع الكبير بدومة قبل هدمه على حجر مربّع الشكل . نُقشت عليه صورة الشمس ، كما تذكر المراجع التاريخية أنه كان هناك تمثال لآلهة الشمس ، ولا أثر لهذا التمثال الآن . لأن المسلمين على ما يبدو قد أزالوا هذه المعالم الوثنية ، والإسلام بطبيعته يجبّ ما قبله . والآن نتساءل عن :

فلسفة عبادة الشمس : كان الفلاسفة الطبيعيون يعبدون الطبائع الأربعة لأنها أصل الوجود ، إذ أن العالم مركب من (حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة) . لقد كانوا يعبدون الله تعالى في صفاته الأربعة وهي : (الحياة والعلم والقدرة والإرادة) وذلك أصل بناء الوجود ، أما الطبائع الأربعة (الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة) فهي مظاهرها في عالم الأكوان . ثم ذهب آخرون إلى عبادة أحد الكواكب السبعة ، فقالوا : (إن الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ليس لأي منها حركة اختيارية بنفسها فلا فائدة من عبادتها . والأولى عبادة أحد الكواكب السبعة وهي (زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر) لأن كل كوكب من هذه الكواكب مستقل في حركته بنفسه . فالأولى عبادة من له التعرف) فعبدوا الشمس . لم يكن لهذه العبادة كتاب مقدس أو تعاليم دينية ، وليس لها عمق حضاري أو نظرة فلسفية ولهذا بقيت عبادة بدائية سطحية ، تحركها دوافع تقوم على الخوف من المجهول فقط .

اليهودية : في عام ١٩٥٠ م حضر إلى دومة سائحون يحملون أدلة مكتوبة

ومخطوطات ، وزاروا منطقة الجامع الكبير ، وسألوا عن مقام النبي إلياس ، وسُجلت زيارتهم هذه في محضر رسمي . وقد دلت أبحاثهم على أنه كان يوجد نفق كبير تحت الجامع ، وله مدخل من الحارة الشمالية الشرقية من الجامع ، وهو ما كان بالأصل المعبد الذي كان فيه التمثال ، فمن هو النبي إلياس ؟

النبي إلياس (إيليا) ٨٦٣ ق.م من أنبياء إسرائيل ، حارب العبادات الوثنية التي أدخلتها في إسرائيل إيزابيل (زوجة آحاب) ، فنفي إلى صرفند في صيدا بلبنان ، وهناك قدّم مجموعة من المعجزات ، ثم نزح إلى سورية وسكن جوبر ، وكانت قرية جوبر مركزاً لليهودية ، وكان كنيسها مقراً للنبي إلياس وتلميذه النبي اليشاع (اليسع) .

ثم أخذ النبي إلياس يتردد على دومة للتوجيه الديني ، حيث كان له معبد في دومة في منطقة الجامع الكبير ، دخل بعض الدوميين في الديانة اليهودية ، وبقي بعضهم يعبد الشمس ، وعندما توفي أقيم له مقام في المعبد شمالي المنبر ، المعزية الثالثة إلى جهة الشرق في قبو تحت الجامع . أما تلميذه اليشع فهو من أنبياء إسرائيل أيضاً ، ذُكرت سيرته في أسفار الملوك ، وخلف إلياس بالنبوة ووظيفة التحكيم ودفن بالنشابية قرب قرية حران العواميد .

في تلك الفترة كان الرومان يضطهدون اليهود كثيراً ، ولعل هذا يبرر انزواء النبي إلياس في منطقة دومة وهي بعيدة عن أضواء المدن الكبيرة كدمشق .

الرومان

في عام ٦٤ م اكتسح الرومان بلاد الشام ، وأصبحت سورية إقليماً رومانياً ، وكان هرقل ملك الرومان . أما سكان هذه البلاد فقد كانوا يتألفون من أهل البلاد والأرمن واليهود وبعض الرومان وبعض القبائل العربية مثل (غسان وجذام وكلب وقضاعة وتغلب) وكانت هذه القبائل تسكن القسم الجنوبي من

سورية لحكم الجوار لبلادهم . وكانوا يعدّون أنفسهم شاميين لاتربطهم بعرب الحجاز إلا العلاقات التجارية . وقد وقفوا مع الروماني في محاربة المسلمين عند الفتح الإسلامي .

وكانت اللغة الرسمية في البلاد هي اللغة الرومانية . ولكن الناس كانوا يتحدثون باللغة السريانية ، أما بالنسبة للديانة فقد انتشرت النصرانية في بلاد الشام في القرن الرابع للميلاد على يد قسطنطين بن قسطنطين الذي بنى القسطنطينية وسماها باسمه .

المسيحية في دومة :

كانت قرية دومة آنئذ مركزاً لبني تغلب القيسيين وهم من بني (ربيعة من تيم) . يؤيد هذا ماورد في كتاب (تهذيب ابن عساكر) للعلامة (عبد القادر بدران) ١٩٠/٤ حيث قال : (قرية بني تغلب ابنة وائل يقال لها دومة) .

وكانت قبيلة تغلب من القبائل العربية العظيمة ونسبها هو : (تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) . وهي قبيلة يمنية الأصل ، نزحت إلى نجد فالحجاز فبلاد الشام .

وقد ذكر الأستاذ زهير ناجي في محاضرته (أضواء على تاريخ دومة) : [أن أغلب الأسماء التي تنتهي بالدومي ، أو بالتغلبي نسبة لقبيلة تغلب ، أو بالربعي نسبة إلى بني ربيعة . أو بالتميمي نسبة إلى بني تميم .. كل ذلك ينتمي إلى بلدة دومة] .

ومما ساعد على انتشار المسيحية في بلاد الشام أن الرومان كانوا يضطهدون اليهود كثيراً . في تلك الفترة سمح حكام الرومان لملوك غسان أن يحكموا الغوطة ،

ودخلت اللغة العربية منطقة الغوطة قبل الإسلام لنزول بني غسان فيها . ولأن تجار العرب لم ينقطعوا عن نزول هذه الديار منذ أقدم العصور .

وكان بنو تغلب الذين يسكنون دومة آنئذ مسيحيين وهم روم أرثوذكس .

كان الجامع الكبير في دومة في عهد الآراميين معبداً لعبادة الشمس ، وعندما جاء الرومان أصبحت الديانة اليهودية تمارس سراً إلى جانب هذا المعبد ، ثم جاء بنو تغلب المسيحيون فبنوا في مكان هذا المعبد كنيسة مسيحية ، وديراً وفندقاً للغرباء ، لم تكن هذه القرية سابقاً تحمل اسماً معيناً ، ولكنها منذ عهد التغلبيين المسيحيين أطلق عليها الحاكم الروماني اسم (دومنة) . كان هذا الدير هو (دير يوّنا) أي يوحنا . وقد رأيت في بعض المراجع التاريخية أنهم يكتبونه بالباء بدل الياء (بوحنا) . ولا أظن ذلك إلا تصحيفاً .

وقد ذكر (محمد كرد علي) في كتابه (خطط الشام) أن هذا الدير كان بجانب الغوطة . ليس بكبير ، ولا رهبانه بكثير . ولكنه في رياض مشرقة وأنهار متدفقة . ويقال أنه من أقدم أديرة النصارى .

مرّ به الخليفة (الوليد بن يزيد) عام ٧٤٣ م فأقام فيه أياماً ، وقال فيه :

حبذا يومنا بدير يوّنا   حيث نُسقى براحة ونُغنّى
واستهنا بالناس فيما يقولو   ن إذا خبّروا بما قد فعلنا

وقال ابن فضل الله : (.. وهذا الدير لا وجود له اليوم) .

ثم ضاق الدير فسكن الخوارنة خارج الدير ، في مكان لا يزال يحمل حتى الآن اسم (حارة الخوارنة) .

كانت البلدة القديمة لدومة آنئذ تتألف من الدير وحارة الخوارنة خلفه لجهة الشمال في حي القصارنة ، الحارة الموجودة في منطقة البيباط .

وكان في صحن الجامع الكبير تاج عمود كبير . لعله من بقايا الدير المذكور .

ومن رواسب قبيلة تغلب في حياتنا أن الناس قديماً كانوا يخيفون أطفالهم الصغار بالشيخ (تُغْلُب) . واسم تُغْلُب لفظة عامية مسهّلة من اسم قبيلة تغلب المسيحية .

إسلام الدوميين

كانت الفتوحات الإسلامية هي السياسة التي انتهجها الإسلام لنشر كلمة التوحيد . وكانت بلاد الشام أول الأقطار المجاورة للحجاز التي فكر الرسول ﷺ في فتحها ، وكانت تحت حكم الرومان منذ ستة قرون ، وكان سكان هذه البلاد من سريان وعرب وروم وفرس أصحاب علاقات تجارية مع الحجاز .

وفي عام ١٣ هـ / ٦٣٥ م جاء الصحابي الجليل (خالد بن الوليد) رضي الله عنه من العراق إلى الشام . ومعه أربعة قواد كبار وهم : (عمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة) .

ولما بلغ (خالد بن الوليد) الثنية التي تشرف على الغوطة ، نشر رايته التي تسمى (العقاب) فسُميت تلك الثنية منذ ذلك الوقت (ثنيّة العقاب) .

ثم سار باتجاه دمشق . ففتح دومة قبل دمشق . وكان ذلك يوم فصح الدوميين المسيحيين ، لم يحدث في هذا أي حرب . فجيش (خالد بن الوليد) يقدّر بآلاف المقاتلين فلا يعقل أن يحدث حرب بينه وبين أهالي دومة الذين يتألفون من بضع عائلات .

أسلم من الدوميين ست عائلات فقط وهي : (إنجيلة وخبية وسريون وطباجو وعيبور والمغير) وبقي غيرهم على مسيحيته ، واشترطوا على (خالد بن الوليد) أن يتركهم على دينهم المسيحي وإلا يفرض عليهم جزية ، وإلا فإنهم سيتركون أرض العرب إلى بلاد الروم .

وقد كتب (خالد بن الوليد) إلى (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يستفتيه ، فأرسل إليه عمر كتاباً يقول فيه : (.. دعهم على دينهم ، وارفع عنهم الجزية ، شريطة أن يناصروا المسلمين ويدافعوا عنهم ..) وتلك الفتوى إن دلت على شيء فإنما تدل على أن تغلب كان لها من الأهمية ما حمل عمر على أن يقرر لها استثناء من قواعد الإسلام الصريحة القائلة بفرض الإسلام أو الجزية ، على أهل الذمة . ثم جاء (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه فعاهد نصارى دومة على أن (يترك لهم كنيستهم ، ويسمح لهم بممارسة عباداتهم ، بشرط أن يرشدوا الضال ، ويبنوا القناطر على الأنهار من أموالهم ، وأن يستضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام ويطعموهم مما يأكلون ...) .

حالف هؤلاء المسيحيون الحكام الأمويين ونصروهم على أعدائهم وكانوا دعماً للحكم الأموي في دمشق ، ولكن تعصب الدوميين المسلمين ضايقهم فهاجر مسيحيو دومة إلى حرستا واستوطنوا فيها ، ولهذا فإن أغلب العائلات الحرستية من أصل دومي .

وكانت جباية الضرائب في أيام الأمويين معتدلة ، ولكنها في بعض أيام العباسيين والفاطميين كانت جائرة ، حتى إذا جاء السلجوقيون تنشقت دومة أريج الفرح . ولا سيما في عهد طغتكين الذي بنى فيها الجامع الكبير .

حروب تعرّضت لها دومة

١ ـ اختلف الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) مع (عمرو بن سعيد الأشدق) عام ٦٩ هـ / ٦٨٨ م ونشبت حرب في مرج راهط (قرب دومة) بين جيش الخليفة وبعض الخارجين عليه من القيسيين وكان قائدهم (الضحاك) ، وانتهت المعركة بقتل كثير من الشاميين والقيسيين ، وتهدّم كثير من البيوت في دومة ، خاصة وأن بعض المقاتلين كانوا ينزلون فيها ولهم فيها علاقات مادية ومصالح ، ومن نتائج هذه الحرب أنها وطدت أركان الخلافة الأموية .

٢ ـ وفي فتنة (السفياني الملقب بأبي العميطر) ١٩٥ هـ / ٨١١ م . حاول أبو العميطر استرجاع الشام من العباسيين فاعتمد على قبيلة بني كلب المسيحيين ، فأسلموا وناصروا الأمويين فنالوا المناصب في الإدارة والبلاط والجيش ، وهزموا القيسيين في مرج راهط .

هنا ثار اليمانيون وقاوموا القيسيين ، وقتل من القيسية أناس كثيرون .

٣ ـ في عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م خرج رجال دمشق على واليها (أبي المغيث الرافعي) يطلبون (محمد بن أزهر) ؛ لأن هذا الرجل عاث فساداً في منطقة المرج في الغوطة ونفّر أهلها وأجلاهم عنها . عندها تعاون الدمشقيون والدوميون فقاتلوا (محمد بن أزهر) في المرج حتى قُتل ، وقد جُرح في هذه الحرب أناس كثيرون .

٤ ـ لما مات (المعتصم) عام ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م ثار القيسيون في دمشق والغوطة ، ويذكر (ابن عساكر) في تاريخه ٣١١/٥ (أن قيسي الغوطة كانوا يسكنون كفر بطنا وجسرين وسقبا وحرستا ودومة ..) وكان على رأس القيسيين الثائرين (ابن بيهس الكلابي) . وقد عسكروا في مرج راهط قرب دومة ، فعاثوا وأفسدوا .

علم بهم الخليفة (الواثق) فأرسل إليهم جيشاً بقيادة (أبي الأثيم الخيري) واسمه : رجاء بن أثيم بن كبيش المتوفى عام ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م) وذلك لقمع هذه الفتنة .

جاء أبو الأثيم من الرقة إلى دمشق ، فلم يجد أحداً في طريقه ، فنزل بجيشه بدير مران (الربوة بدمشق) وهناك أقام ثلاثة أيام . ثم دعا القيسيين إلى الطاعة ، وأنذرهم وتوعدهم فلم يذعنوا ، فواعدهم الحرب بدومة ، والتقى بهم في مرج راهط قرب دومة فقاتلهم وهزمهم ، وقد قتل من القيسيين نحو ألف وخمس مئة شخص ، كما قتل من أصحابه نحو ثلاث مئة شخص ، وعندها صلح أمر دمشق واستتب الأمن فيها .

٥ ـ تأزم الموقف بين الشام والروم ، فقرر القائد العربي (الغزالي) مواجهة الروم في حرب طاحنة ، ولكن المشكلة كانت في اختيار مكان المعركة .

وقد ذكر الشيخ (نجم الدين الغزي) في كتابه الكواكب السيارة ١٧٠/١ (أن أهالي دمشق كانوا يتضرعون إلى الله تعالى أن يلتقي الغزالي مع جنود الروم في الفلاة لا في دمشق ـ ليسلموا هم وحريمهم من أذى الحرب ، فاستجاب الله دعاءهم وقبل تضرعاتهم .

فقد خرج الغزالي بجيش كبير ، وكان يساعده الأمير (يونس بن القواس) والأمير (عمر بن الفرقي) ونشبت المعركة في سهل واسع بين دومة وعيون فاسريا والقصير .

وعندها فرّ (ابن القواس) بجنوده ، أما (الغزالي والفرقي) فقد صمدا في الحرب حتى تحقق النصر .

٦ ـ جهز الحاكم الفاطمي جيشاً بقيادة مولاه (فنك بن عبد الله) لاحتلال دمشق ، وحين باشر بالتنفيذ عام ٣٠٠ هـ / ٩١٣ م بلغه أن الروم احتلوا حمص

وأنهم قادمون باتجاه دمشق . فأعلن الجهاد العام من دمشق إلى ثنية العقاب .

عندئذ خرج الناس إلى حرستا ودومة استعداداً للقتال . فانتهز القائد الفاطمي فرصة خلو دمشق من المقاتلين . وتوجه بأثقاله نحو عقبة دمر متوجهاً منها إلى الساحل لينجو بجنوده .

وعندئذ استغل أهالي دمشق الموقف فنهبوا بعض أثقاله وقتلوا من بقي من رجاله .

٧ ـ حاول (سيف الدولة الحمداني) ٩١٦ ـ ٩٦٤ م أمير حلب أن يضم أراضي الغوطة بما فيها أراضي دومة إلى الأملاك السلطانية فتعود فائدتها عليه .

عندها كتب الأهالي إلى حاكم مصر يستنجدون به . فجاء وطرد سيف الدولة عن الغوطة .

٨ ـ في عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م جاء الصليبيون لحصار دمشق ، وتفرقت جنودهم في ضواحي دمشق وقراها يخربون وينهبون .

قطعوا الطريق الواصل بين دومة ودمشق . وقطعوا كثيراً من الأشجار للتحصن بها . وضربوا الجزية على أهالي دومة . وارتكبوا كثيراً من الآثام ، حتى قام البطل (عماد الدين زنكي) ، ومن بعده (صلاح الدين الأيوبي) ، فخلصا البلاد من ظلمهم وشرورهم .

٩ ـ حاول (الظاهر بيبرس البندقداري ١٢٢٣ ـ ١٢٧٧ م) رابع سلاطين المماليك البحريين أن يحجز الغوطة لمصلحته . فتكلم أمامه قاضي قضاة الحنفية (عبد الله الأذرعي) في دار العدل فقال : (اليد لأرباب الأملاك . ولا يحل لأحد أن ينازعهم في أملاكهم . ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ..) . وكان الظاهر بيبرس ينوي الحرب لتحقيق هدفه . فامتنع عن ذلك .

١٠ ـ في عهد الخليفة (هارون الرشيد ٧٩٠ هـ / ١٣٨٩ م) اقتضت السياسة العباسية إلهاء الناس ببعضهم خوفاً من تكتلهم ضدها ، فأثار العباسيون صراعاً قبلياً عنيفاً بين القيسية واليمانية .

فقد جاء في تهذيب (ابن عساكر) لعبد القادر بدران ١٩٠/٧ : (أن المعمر بن أيوب الطائي من أهل حمص خرج في ست مئة فارس من أهل القوة والشجاعة ليغير على غوطة دمشق مما يلي ثنية العقاب .

جاء دومة فقتل وأكثر القتل ، ونهب حتى ملأ يديه هو وأصحابه من الغنائم ، ثم انصرف راجعاً إلى حمص) ثم يتحدث ابن عساكر عن (عامر بن عمارة المري) ، وكان فارس زمانه ومن فصحاء العرب وكيف استطاع أن ينتقم لأهل دومة ، وأن يرد الأسلاب إلى أصحابها الدوميين .

هجرة الفرس إلى دومة

في عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٦١ م نزح إلى دومة وفد من بلاد إيران يشمل خمس عشرة عائلة ، وهي : (برخش وبكارة وحمادة والداودي والدرة وروزوز وسكاف وزرارة والشالاتي والطبجي وشبلي وشومان وعربش وهرموش ونيروز) .

كانوا فقراء وكان قصدهم أن يسكنوا في دومة ويستوطنوا فيها . وكان على رأسهم زعيم سياسي هو (أبو الرهج) واسمه (محمد بن ماهان بن سنجر) وقد لقبه الدوميون بالرهج لأحد سببين : فالرهج مأثير من الغبار ، أو يعني الفتنة والشعب . وقد تجلى التأثير الفارسي في المجتمع الدومي في النواحي التالية :

١ ـ اللباس : كان الناس قديماً يلبسون الثوب العربي . وعندما جاء الفارسيون إلى دومة تغيّر نظام اللباس ، فقد أخذ الرجال يلبسون (الشروال)

وأصل الاسم (سروال) وهو لفظ فارسي . وكان أول من لبسه من الدوميين جد إحدى العائلات حيث كان سرواله قصيراً (سَرَيْول) فنسب إليه وأصبح اسم عائلته سريول . كما أخذوا يلبسون الشالة والميتان وكلاهما فارسيان أيضاً . أما لباس المرأة فيشمل الملاءة والبابوج وكلاهما فارسيان . فالملاءة النسائية تحاك بألوان خاصة صنعها الإيرانيون الوافدون وهي ذات (مكّوك) مبلول . أما البابوج فهو حذاء نسائي يشبه (الشحاطة) ليس له فردة يمينية وأخرى يسارية بل الفردتان متماثلتان .

٢ ـ البناء : أخذ الدوميون يقيمون في بيوتهم ليواناً . والليوان أصله (الإيوان) وهو نظام بناء فارسي خاص ، وقد اشتهر في ذلك (إيوان كسرى) .

ويكون الليوان في صدر البيت وهو عبارة عن غرفة بثلاثة جدران مسقوفة دوماً . تلاصقها غرفتان ، وينفتح الليوان على فسحة الدار بقوس حجري يُعتبر دليلاً على النفوذ والثراء ، وتقوم على جوانبه الثلاث مصاطب ترابية تعلوها الفرش والوسائد .

٣ ـ اللغة : أثرت اللغة الفارسية في بلاد الشام بشكل عام ، وفي دومة بشكل خاص ، ولا نزال نستعمل في لغتنا الحالية الدارجة في دومة كثيراً من الألفاظ الفارسية .

العهد العثماني

كانت الغوطة في العهد العثماني مقسومة إلى منطقتين (قضاءين) ، وكانت إحداهما (دوما) التي كانت تشمل قرى القلمون والمرج .

وقد ذكر العلامة (محمد كرد علي) في كتابه (خطط الشام) ٣/١٧ بشاعة الاستعمار التركي البغيض ، الذي كان همه أن يعيث فساداً في هذا البلد الطيب .

١ ـ **التنظيم العمراني** : أقام الأتراك في دوما سرايا (داراً للحكومة) . كان مكانها في الساحة بجانب الجامع الكبير ، وكانت تحوي جميع دوائر الحكومة التي يحتاج إليها المواطن العمومي . كذلك فتحوا شارع الجلاء وجعلوه السوق الرئيسي للبلدة وهو يقسمها إلى شطرين . كذلك أنشؤوا بلدية ومستوصفاً لإسعاف المرضى . وأنشؤوا أول مدرسة ابتدائية في دوما (المدرسة الرشدية) .

٢ ـ **التنظيم المدني** : اعتبر الأتراك دوما قضاءً (منطقة) . يرأسها قائم مقام (مدير منطقة) تساعده مجموعة من الموظفين ، وهم أتراك في أغلبهم ، كما كان هناك مخفر (قسم شرطة) لضبط الأمن .

٣ ـ **التنظيم العسكري** : جندت الدولة العثمانية جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٦٠ سنة مما جعل دوما خالية من الأيدي العاملة ، فلم يبق فيها إلا الأطفال الصغار والكبار المسنون الذين لا يستطيعون العمل . فتعرضت دوما لمجاعة كبيرة وغلاء رهيب . لا يزال المسنون في بلادنا يذكرونه بوضوح .

كانت الرتب العالية في الجيش وقفاً على الأتراك ، أما الدوميون فيقفون

عند حدود الرتب الصغيرة . وإذا طلب أحد الدوميين للتجنيد الإجباري أقام أهله مأتماً لأن موته محقق في الحرب لضعف التدريب العسكري ونقص التموين .

٤ ـ **التنظيم الاستعماري** : كانت الدولة العثمانية ترسل جنودها ليقضوا الشتاء في غوطتها . وكان طعامهم من الأهالي ، لأن الدولة لا تعطيهم ما يكفيهم ويقوم بأودهم .

وكانوا إذا قضوا بضعة أشهر في هذه الضيافة الجبرية وأرادوا الرحيل . فإنهم يطلبون (الترحيلة) من المواطنين ، والترحيلة هي مال يسلبونه من الأهالي ليستعينوا به على الرحيل .

وفي عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م نهب الجنود العثمانيون جميع قرى الغوطة خلال إقامتهم الشتوية .

وفي عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩ م ضرب الجنود الدالاتية ـ وهم الحرس الخاص للسلطان ـ جميع قرى الغوطة ، وأحرقوا دوابها . ووقع لذلك كثير من القتلى ، ونهبت أموال كثير من الغوطيين . وقد قال (ابن آقبيق) في حوادث هذه السنة : (لقد كثرت الفتن ، وضعف الحكم في البلاد حتى أن إطلاق النار من القلعة استمر سبعة أيام . وانتشرت الفوضى في الأحياء والقرى . وبقي الجنود العثمانيون في البلاد يومين وليلتين نهبوا خلالها ما في هذه القرى ، وقد قرر أهالي الغوطة الرحيل من قراهم لما أوقع فيهم الجنود العثمانيون من الضرر) .

وقد بلغت قمة العنف والسيطرة في سياسة التتريك التي اتبعها العثمانيون في إعدام (جمال باشا) السفاح لكبار الأحرار والوطنيين في ساحة المرجة بدمشق .

كذلك ساهم الحكم العثماني بتنشئة الإقطاعية في بلادنا . وتغذيتها بأساليب مختلفة . نذكر منها :

أ ـ الإقطاع بواسطة السلاطين والولاة :

كانت الأراضي في العهد العثماني تُعتبر ملكاً للسلطان الحاكم ، يوزع منها ما يشاء على وزرائه ، وعلى أمراء جنده ، وعلى المقربين منه والأنصار دون أن يستطيع أحد الاعتراض على إرادة الحاكم . حتى أن الطريق الذي يسير عليه الناس كان يُعتبر ملكاً للسلطان ، ولا يزال يسمى حتى الآن (الطريق السلطاني) . ويذكر المسنون في بلدنا أنهم كانوا يدفعون (ضريبة الدربيّة) لقاء سيرهم على دروب البلدة لأن هذه الدروب ملك للسلطان .

ب ـ الاستيلاء على الأرض لأهداف سياسية :

كان المستعمر العثماني يهتم بإيجاد طبقة متميزة من الناس ، تساعده في الحكم ، وتتمتع بنفوذ كبير ، وإمكانات مادية ضخمة ، وسلطة كبرى على الفلاحين .

ولهذا فقد كان الحاكم العثماني يوزع من أملاك الدولة ما يشاء من ملكيات مختلفة الاتساع . وكان هؤلاء الإقطاعيون عوناً للحاكم ودعماً لسلطته ، ووسيلة لتنفيذ إرادته ومشيئته .

جـ ـ التمليك عن طريق الربا :

كان كثير من صغار الفلاحين مضطراً للاستدانة من بعض المرابين بفائدة باهظة تصل أحياناً إلى ٤٠ ـ ٥٥ بالمئة . وكان الفلاح المستدين لا يستطيع أن يسدد هذا الدين ، فتنقلب عليه الفوائد المركبة مما يضطره إلى أن يبيع أرضه بعد سنوات قليلة من أجل تسديد الدين وما ترتب عليه من فوائد تصل في كثير من الأحيان إلى أرقام خيالية ، أو أن الفلاح يترك للمرابي الأرض ويبقى عنده أجيراً بعد ذلك .

د ـ التمليك نتيجة سوء اختيار متعهدي الضرائب :

كانت الدولة العثمانية تعهد جباية الضرائب في الولايات العثمانية لكبار

التجار . وكان هؤلاء التجار يقومون بجمع الضرائب من الشعب أضعافاً مضاعفة مما تعهدوه .

ففي عام ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م حضر شخص إلى دومة لجباية الضرائب اسمه (الحاج حسين) ، وفي نهاية السنة الأولى جمع مالاً وفيراً . فأشار عليه أصدقاؤه أن يشتري أرضاً بالأموال الفائضة لديه . وفي السنة الثانية عاود الجباية ، ومن لم يكن معه نقود ليدفع الضرائب ، كان يأخذ منه أرضه أو جزءاً منها . وهكذا توسعت رقعة الأراضي التي يملكها حتى امتدت من جامع أبي الرهج حتى سفح الجبل عند عيون فاس ريّا .

بنى الحاج حسين داراً أثرية عظيمة ، أنفق في سبيلها أموالاً طائلة ، كما بنى الحمام الكبير ، وأصبح منذ ذلك الوقت من كبار الملاكين والإقطاعيين .

وقد علّق العلامة (محمد كرد علي) في كتابه (غوطة دمشق) على مثل هذه الحوادث فقال : « أوشكت دومة أن تستغرقها الديون ، حتى لقد أراد أهلها أن ينزلوا لغريمهم عن نصفها ويبقى لهم النصف الآخر ، فإذا كان هذا حال دومة وهي أكبر قرى الغوطة . فما بالك بالقرى الصغيرة النائية في المرج ، فقد كان أهلها لا يجدون مناصاً لدفع دينهم . ولا وسيلة لتقوية ضعفهم إلا بالالتجاء لحمى أعيان المدن ومتنفذيها ، فيبيعون قريتهم كلها أو بعضاً منها بأثمان بخسة . ومن هذا نرى أن مساحات كبيرة في عدد من قرى دومة والنشابية أصبحت في أيدي بعض الأسر الدمشقية » .

وفي عام ١٨٩٨ م كانت دومة مركزاً لإقطاع عنيف متوارث ، فكان القسم الأكبر من أراضي دومة ملكاً لعائلات إقطاعية أرستقراطية ، وهنا نشأت المزارع والأحواش العائدة للدمشقيين الإقطاعيين ، وقد سميت بأسمائهم مثل : (حوش نصري . وحوش الخياط ، وحوش الأشعري) ، أما دومة نفسها فقد آلت ملكيتها

في نهاية الأمر إلى عائلتين إقطاعيتين كبيرتين وهما : عائلة الشيشكلي وأصلها من حماة ، وعائلة البارودي وأصلها من دمشق .

أما أغلب الدوميين فقد كانوا مرابعين وعمالاً وأجراء عند أرباب هاتين العائلتين .

وآخر ما عرفناه عن العهد العثماني في دومة أنه عندما كان أتاتورك (مصطفى كمال باشا) ينسحب من معارك الجنوب ضد الحلفاء مع جيشه في دومة ، جمع أعيان البلدة ، ومنهم على الأخص الإقطاعي سعده الشيشكلي ، وأجبره على أن يطعم الجنود العثمانيين خلال ساعات قليلة ، وإلا فإنه سيهدم البلد وسيخربها وسينهبها .

وقد روى شاهد عيان عاش هذه الحادثة ، أن وجهاء البلد اتفقوا وتعاونوا على إطعام أتاتورك وجنوده ، ليتقذوا البلد من شر هذا الظالم العنيد .

ولم يكمل الله فرحة أتاتورك بالطعام الشهي ، إذ لحق به الجيش الإنكليزي ، ففرّ خاسراً مدحوراً باتجاه الشمال نحو حلب .

٥ ـ **التنظيم العلمي** : لم يكن في دومة خلال الحكم العثماني أية مدرسة ، ففي عام ١٨٥٠ م كان لا يوجد في سورية قاطبة سوى مدرستين ابتدائيتين فقط ، إحداهما في دمشق والأخرى في حلب ، وكانت مدرسة دمشق هي (مكتب إعدادية ملكية) وتُعرف باسم (مكتب عنبر) .

كان الدوميون في ذلك الوقت يرسلون أطفالهم إلى الكتاتيب لتعليم أطفالهم قراءة القرآن الكريم ، وبهذا نشأ جيل من الدوميين في ذلك الوقت يقرأ بعضهم القرآن الكريم بفهم سطحي وثقافة ضحلة ، أما أغلب الناس فكانوا أميين . كان لا يوجد في دومة آنئذ سوى بضعة أشخاص لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين يلمون بمبادئ القراءة والكتابة .

وفي عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م أنشأت الحكومة العثمانية أول مدرسة ابتدائية في دومة وهي : (المدرسة الرشدية) وقد جاء اسم هذه المدرسة نسبة لسن الرشد فكان لا يقبل فيها إلا من بلغ العشر سنوات من عمره .

كان في تلك المدرسة معلم واحد فقط ، هو المدير والمعلم والآذن ، وتتألف المدرسة من ثلاثة صفوف فقط . يعطى الطالب في نهايتها شهادة الدراسة الابتدائية ، وكان التعليم باللغة التركية تمشياً مع سياسة التتريك الاستعمارية التي انتهجتها الدولة العثمانية .

وقد شكلت الدولة العثمانية في قصبة دومة شعبة للمعارف ، وكان أعضاء هذه الشعبة أربعة وهم : (صالح طه ، وسليم حماده ، وعبد القادر بدران ، وعثمان الخولي) .

وفي عام ١٩١١ م بنت الدولة بناء فخماً للمدرسة في عهد القائم مقام (مدير المنطقة) أسعد بك خورشيد ، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للداخلية .

وسميت المدرسة باسم (مدرسة نموذج دومة) وكان فيها معلمان فقط وهما : (عبد الرحمن الإمام ، وعبد القادر العلمي) ، وكان الأول مديراً .

٦ ـ **التنظيم الديني** : حاول الأتراك بشتى الوسائل إبعاد الدوميين عن المجال الحقيقي للسياسة . ولا بد لذلك من بديل ، فساهموا في نشر الطرق الصوفية وشجعوا المواطنين عليها إلى أبعد الحدود . فانتشرت في دومة طرق (الرفاعية والرشيدية والشاذلية والقادرية والنقشبندية ...) ، كما نشروا مفهوم الاتكالية والقدرية ، وألهوا الناس بكثير من الخرافات والبدع الدينية لإلهاء الشعب وتخديره .

٧ ـ **التنظيم اللغوي** : تأثرت لهجتنا العامية الدارجة بكثير من المفردات والعبارات التركية التي لا نزال نستعملها حتى الآن . وسنتعرض لذلك بالتفصيل فيما بعد .

٨ ـ **التنظيم البيولوجي** : انتقل إلينا المطبخ التركي ، وتعلمنا فن الطبخ والتفنن في المآكل والحلويات حتى أن أسماء كثير من المآكل لا يزال مستعملاً في حياتنا .

الفرنسيون والثورة السورية

بدأت الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي في عام ١٩٢٥ م وانتهت عام ١٩٢٧ م . فعندما قامت الثورة في منطقة جبل العرب . والتف حولها الأحرار في منطقة دمشق بقيادة حسن الخراط ، كان هناك تجمع آخر للثوار في منطقة دومة .

وتعتبر منطقة دومة وضواحيها معقلاً حصيناً من معاقل الطبيعة من حيث طبيعة أرضها التي تلائم حروب الكمائن .

وقد اشترك في هذه الثورة بضع مئات من شباب دومة وشيبها . فجاهدوا وأبلوا بلاءً حسناً ، فما مجريات الثورة السورية في دومة ؟

في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٥ م زحفت حملة فرنسية إلى جسر تورا لإصلاحه . ليتسنى للدبابات والمصفحات الفرنسية اجتيازه بسهولة . فذهب المجاهدون إلى جوبر ، وكان بينهم يونس الخنشور فأقاموا خط دفاع ووزعوا قواتهم هناك .

وفي ١٢ تشرين الأول ١٩٢٥ م جاءت حملة فرنسية عن طريق جسر تورا فتعرض لها مجاهدو دومة . ودامت المعركة حتى المساء ، وكان هؤلاء المجاهدون يعملون بإمرة حسن الخراط في الغوطة .

وفي ١٤ تشرين الأول ١٩٢٥ م هاجم الثوار بقيادة (رمضان شلاش) القوات الفرنسية المتمركزة في دومة ، وأحرقوا دار الحكومة القديمة وأثاثها وسجلاتها ، كما أحرقوا قسم الشرطة في البلدة .

وفي ٢١ تشرين الأول ١٩٢٥ م شعر الثوار أن مهاجمة الفرنسيين في دمشق أمر صعب، ولا بد من استدراج القوات الفرنسية إلى خارج دمشق. فماذا فعلوا ؟

أسر الثوار الدوميون رئيس قسم الشرطة في دومة. كما أسروا جميع من كان معه من عناصر الشرطة. وعلى أثر ذلك دخل الفرنسيون دومة بقوة كبيرة. وتمركزوا في منطقة النقطة. (وهي شرقي دومة، في دار الجوبراني) وبهذا وصل الثوار إلى هدفهم في استدراج القوات الفرنسية إلى خارج دمشق.

وفي ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٥ م : حدثت معركة كبيرة.

شن الثوار هجوماً مركزاً على القوة الفرنسية المتمركزة في دار الجوبراني بدومة. واشتبكوا معهم في قتال عنيف. استمر من الصباح الباكر إلى الظهر، سقط على أثره كثير من القتلى الفرنسيين. وكان النصر حليف الثوار.

شعرت القيادة الفرنسية بدومة بالانهيار، فاستنجدت بالقيادة الفرنسية العامة بدمشق، فجاءت الطائرات وحلقت في سماء دومة، وأخذت تقصف مواقع الثوار والمناطق الحساسة بدومة بوابل من القنابل، فجرح كثير من الثوار وقتل أحدهم. وهنا اضطر الثوار أن يتراجعوا عن دومة وينسحبوا إلى الغوطة.

وفي ١٤ كانون الأول ١٩٢٥ م : أخذ الفرنسيون يلاحقون ثوار دومة النازحين إلى الغوطة. وأخذوا يقصفون قرى الغوطة بالمدافع، وكانت الطائرات الفرنسية تلقي حممها على تلك القرى ليلاً نهاراً، فأخذ أبناء الغوطة يهربون من قراهم إلى دومة. حتى اكتظت دومة بالغوطيين الوافدين إليها اكتظاظاً غريباً من نوعه، فقد كان عدد سكان دومة آنئذ أحد عشر ألفاً فأصبح بعد مجيء النازحين إليها أكثر من ستين ألف نسمة من الأهالي والأغراب.

في هذه الفترة استشهد المجاهد حسن الخراط . فخرج الدوميون إلى ميادين الجهاد . وأسسوا أربعة مراكز في أحياء البلدة الرئيسية الأربعة ، وهي :

١ - مركز حي الشرقية : كان هذا المركز تحت إشراف : يونس الخنشور وشقيقه أحمد الخنشور والشهيد رشيد الخنشور . يعاونهم محمد حبوش وعبد الحميد الضب وعبد الوهاب الضب وأحمد المبيض وعبد الحميد النملي وغيرهم . وكان عددهم يزيد عن مئة وخمسين مجاهداً .

٢ - مركز حي الشمس : كان هذا المركز تحت إشراف : مصطفى الشيخ وخالد البرغوت والشهيد يونس البرغوت وسعيد سلام وعلي سلام وحسين الحلاق الدبس وشقيقه محمد . وكان عددهم مئة مجاهد .

٣ - مركز حي الساحة : كان هذا المركز تحت إشراف : محمود طه وعبد الغني خيتي وشقيقه محمود وحماده بكورة وخالد دلوان وحسن المبيض وعبد المجيد داود . وكان عددهم تسعين مجاهداً .

٤ - مركز حي القصارنة : كان هذا المركز تحت إشراف : خالد القصير وعبد الجبار السرميني ومصطفى خليل وحماده أنيس وحمده سباهية . وكان عددهم ثمانين مجاهداً ، وقد انضموا للمركز الأول . أما أغنياء دومة فقد قدموا للثورة كل عطف ومؤازرة ، فكانوا يدفعون الرواتب الشهرية إلى مئتين وخمسين مجاهداً . لكل مجاهد خمس مئة قرش بالعملة الدارجة آنئذ ، عدا ثمن السلاح ونفقات الذخيرة وهي تكاليف باهظة ، تحمل الأغنياء أعباءها برغبتهم مدة سنة ونصف ، أما باقي مجاهدي دومة وعددهم مئة وسبعون مجاهداً فكانوا ينفقون على أنفسهم من أموالهم الخاصة .

كان عدد المجاهدين الدوميين أربع مئة وعشرين مجاهداً ، وقد تدربوا على التدريبات العسكرية ، واتخذ المجاهدون التدابير الناجعة لتأمين الفلاحين في

زراعتهم والتجار في تجارتهم . وحرموا تعاطي الخمرة والفحش تحت طائلة العقاب وإقامة الحد الشرعي ، واتخذوا قرية مسرابا مركزاً لهم في هذه الثورة لمجاورتها لأراضي دومة . وكانوا يجمعون المواد الغذائية ويوصلونها ليلاً للمجاهدين ، ولم يتعرض أحد من الثوار لأعمال النهب والسلب ، وإذا أقدم أحدهم على مخالفة جرد من سلاحه وعوقب بالطرد .

ولما ثبت الثورة انسحبت الحكومة منها ، فاضطر وجوه البلدة لتشكيل هيئة من أهل الدين والثقة والخبرة في حل القضايا المتعلقة بمصالح الأهالي ، فكان رئيس هذه المحكمة الشيخ حامد بن حامد ، والأعضاء هم : (سليم بن أحمد حلبية ، ومحمود عزة البرجيباني ، ومحمود سلام ، ومصطفى الجيش) . وكانت أحكامهم قطعية ، وكانت قوات الثورة في دومة تحافظ على هذه المحكمة وتؤازرها بالتنفيذ ، وكانت الغاية من تشكيلها تفادي وقوع أي اعتداء من الثوار على النساء والأعراض . وحفظ حقوق العباد ، والفصل في قضايا الزواج والطلاق وحل الخلافات الزراعية وغيرها ، وقد قررت محكمة الثورة عدم تقاضي أجور المساكن من الغرباء النازحين إلى دومة .

وفي ٢٦ كانون الأول ١٩٢٥ م لاحظ الثوار أن بعض الجواسيس والعملاء أخذوا يندسون في صفوف الثوار لصالح الاستعمار ، فكانت مخططات الثورة تصل إلى المستعمر بسرعة ، فكان لابد من تأليف لجنة لمكافحة مستغلي الثورة . وقد تألفت هذه اللجنة من خمسة أشخاص وهم : (الدكتور سعيد عودة عن المثقفين . محمود سلام عن التجار . أبو رضا الشامي عن البائعين والبقالين . محمود عزة البرجيباني والشيخ أحمد حامد عن الفلاحين) .

وفي ٥ كانون الثاني ١٩٢٦ م طوق المجاهدون الحامية الفرنسية المرابطة خارج دومة أمام الطريق العام (طريق السلطاني) ، وقطعوا عنها المواصلات

والمؤن . فاضطر الفرنسيون لتجهيز حملة كبرى تزيد عن عشرة آلاف جندي لفك الحصار عن هذه الحامية المؤلفة من مئة جندي . وخرجت الحملة من دمشق تحميها مرايا كبيرة من سلاح الدبابات والمصفحات . واشتبك الفريقان مدة أربع ساعات . وقد تكبد المجاهدون خسائر كبيرة . فآثروا الانسحاب السريع إلى حرستا . وتابعت الحملة سيرها إلى دومة وبقيت فيها ثلاثة أيام . والدوميون يلقون منها أنواع العذاب والتنكيل . وقد قبضت الحملة الفرنسية على خمسة عشر دومياً ساقتهم إلى دمشق . وعند وصول الحملة لمنتصف الطريق بين حرستا والقابون انقض المجاهدون عليها . وفككوا أوصالها . وتمكن المقبوض عليهم من الفرار والالتحاق بالمجاهدين .

وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦ م خرجت حملة فرنسية من دمشق . وكانت خطتها التجول في غوطة دمشق لكشف مراكز المجاهدين . ولكن الغوطة كانت فئتين من المجاهدين . فئة الشمال (وهي تتألف من ثوار دومة وحرستا والقابون وبرزة وحمورية) . وفئة الجنوب . اجتمعت الفئتان بأرض الزور وتحصنوا بأطراف الطريق العام في أرض الختيته . واشتبكوا مع الحملة الفرنسية ودام القتال خمس ساعات . أصيبت فيها الحملة بأضرار فادحة .

وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٦ م اجتمع المجاهدون في أرض الزور وقرروا أن تتولى كل جماعة منهم حراسة موقعها تفادياً لمفاجآت الحملات الفرنسية التي توالي خروجها يومياً إلى الغوطة .

وكان عدد مجاهدي دومة تسعة عشر مسلحاً . رابطوا في جسر الغيضة ، نذكر منهم : يونس الخنشور وشقيقه أحمد . وعبد الغني خيتي ومحمود . وعبد الحميد النفي . وعبد الحميد الغضب . وخالد البرغوث وشقيقه الشهيد يونس البرغوث . ومحمد النائب . وعلي مرعي . ومحمد الزريع . وبكري التريس . وعلي

الشايط وشقيقه جميل الشايط ، وأمين النجار ، وأحمد بن أحمد طه ، ومحمد الكبش) ، وقد تعرض هؤلاء الدوميون لدورية فرنسية فأحبطوها .

وفي اليوم نفسه وقعت معركة بأراضي داريا الصغرى التابعة لأراضي دومة ، فقد بلغ عدد المجاهدين ست تسعة مقاتل ، استحكموا وراء أشجار الزيتون ، واشتبكوا مع الفرنسيين في معركة دامية استمرت ست ساعات .

وفي ١٠ شباط ١٩٢٦ م وردت الأخبار للمجاهدين أن حملة فرنسية مؤلفة من خمسة آلاف جندي ستأتي من النبك وستتمركز في سهول دومة وبيادرها .

تحركت الحملة الفرنسية من النبك ، وعند آخر نزولها من الثنايا سلكت طريق عذرا ميدعا حتى وصلت أرض الأشعري ، فلحق بهم المجاهدون ، وجرت معركة في قريتي الشيفونية والأشعري دامت ثلاث ساعات تفوق فيها المجاهدون ، وكانت المدافع الثقيلة تقذف حممها . وعندما رأى الفرنسيون ما تعرضت له حملتهم من خسائر انتقموا من الأهالي العزل فقبضوا على خمسة عشر شخصاً ورموهم بالرصاص .

وفي ١١ شباط ١٩٢٦ م عاد المجاهدون وأغاروا على هذه الحملة مرة ثانية ، واشتد القتال بين الفريقين واستمر حتى المغرب ، واستشهد محمد بن خليل كرداس من مجاهدي دومة .

وفي ١٢ شباط ١٩٢٦ م كان الفرنسيون يحمّلون جنودهم الفؤوس والمناشير الضخمة ويسوقونهم إلى البساتين لقلع الأشجار المثمرة وإزالة الأشجار الكثيفة التي يحتمي وراءها الثوار ، حدث ذلك في الغوطة بشكل عام وفي دومة بشكل خاص انتقاماً من المجاهدين .

بدأ الجنود الفرنسيون بقطع الأشجار فتصدى لهم الدوميون زهاء ساعتين

حتى وصلتهم نجدة عربيل فارتد الفرنسيون دون أن يتمكنوا من تنفيذ مهمتهم سوى قطع بعض أشجار من المشمش .

وفي ١٨ شباط ١٩٢٦ م اجتمع المجاهدون من جميع الطبقات وبينهم يونس الخنشور للتداول في أمر الحملات الفرنسية التي كثر إرسالها على طريق حرستا دومة . فقرروا : إحداث خط دفاعي في جوبر وهدم جسر تورا لتعطيل سير الدبابات والمصفحات عليه .

ثم هدموا الجسر ، ورابط خمسون مجاهداً لحراسته بقيادة الشهيد رشيد الخنشور ، وبعد هدم هذا الجسر انحصر الفرنسيون بدمشق زهاء ستة أشهر ، فكانوا كلما جهزوا حملة لخرق هذا الخط ناوشهم الحراس ريثما تصل النجدات من دومة وحرستا .

وفي ٣ آذار ١٩٢٦ م خرجت كوكبات شركسية من دومة إلى أوتايا . وزحفت حملة من سلاح الفرسان من دمشق إلى أوتايا وتمركزت فيها . وحاصرت الدوريات حوش المباركة ، فأنجدهم مجاهدو دومة وتمكنوا من فك الحصار بعد اشتباك عنيف مع القوات الفرنسية .

وفي اليوم نفسه وقعت معركة بأراضي حرستا بلغ فيها عدد المجاهدين أكثر من سبع مئة مجاهد ، استشهد فيها من مجاهدي دومة محمد بن عبد المجيد السليك ، ومحمود بن محمد السباع ، وعلي الطبجي ، وأحمد محمود الصيداوي ، وعلي الطويل ، ومحمود بن أحمد المعلم . وأصيب بالجروح كل من : محمود بن عبد الغني بربور ، وعلي بكار وإبراهيم بن أحمد السباع ، وديب عيبور ، ومحمد بن أحمد الريس ، وحمدي الصباغ .

وفي ٢١ آذار ١٩٢٦ م أراد الفرنسيون إرهاب الدوميين فأخذوا يقصفون

دومة بالمدافع بشكل عشوائي ليلاً نهاراً دون رحمة أو شفقة ، فتهدمت كثير من البيوت ، واستشهد عدد كبير من الدوميين .

وفي ٢٣ آذار ١٩٢٦ م وقعت هذه المعركة في معلولا ، حيث استنجد أهلها بمجاهدي دومة فهب الخنشور في نجدة مؤلفة من ثلاث مئة فارس ، وكانت الحملة الفرنسية مؤلفة من لوائين ، ونجح المجاهدون وغنموا البنادق والخيول .

وفي ٢٦ نيسان ١٩٢٦ م وقعت معركة في جسر تورا ، ووضع المجاهدون واحداً وعشرين لغماً كلفت نفقاتها خمساً وعشرين ليرة ذهبية ، صنعها الخبير محمود بن عبد الغني النجار من أهالي دومة ، وكانت المواد المتفجرة تؤخذ من قذائف الطائرات التي لم تنفجر ، وقد وضعت هذه الألغام بطرق القابون على الطريق العام . وكان المجاهدون يضربون مؤخرة الحملة الفرنسية حتى وصلت إلى نقطة دومة ، ثم عادت مساءً إلى دمشق .

وفي ٢٥ أيار ١٩٢٦ م شارك مجاهدو دومة في معركة حدثت في مرج السلطان .

وفي ٢٦ أيار ١٩٢٦ م خرجت حملة فرنسية من دمشق ، فتوافد الثوار لصد الحملة ، وبلغ عدد المجاهدين أربع مئة مسلح ، وقعت المعركة في جوبر ودامت طوال النهار ، حتى تمكن ثوار دومة وجوبر من الوصول إلى جسر تورا ومجابهة مقدمة الحملة بقتال عنيف ، فعرقلوا سيرها وأرجعوها إلى دمشق ، وقد استشهد من الدوميين أمين بللة .

وفي ٥ حزيران ١٩٢٦ م حدثت معركة في يبرود ، استنجدوا فيها بمجاهدي دومة ، فساروا نحو يبرود يتقدمهم أحمد الخنشور ، واستمرت المعركة من الصباح إلى المساء ، واضطر المجاهدون للانسحاب تحت ضغط نيران العدو . وقد

أصيب أحمد الخنشور برصاصة في صدره خرجت من ظهره وقد عولج منها وشفي .

وفي ١١ حزيران ١٩٢٦ م أخذ أهالي المرج والقلمون يهربون إلى دومة نتيجة لما تعرضوا له من ضغط الاستعمار وأذاه . وكان عدد الوافدين رهيباً في كثرته ، بحيث لم يعد بيت في دومة إلا وفيه نازحون ، حتى امتلأت البيادر والجوامع والطرقات وسطوح المنازل بهم .

وفي هذا اليوم قتل الفرنسيون أبو محمود البعلة . وكان خالد الجيش مفقوداً فتبين أنه من الشهداء .

وفي ١٢ حزيران ١٩٢٦ م اجتمع المجاهدون في مسرابا للتفاوض مع الفرنسيين . وكان من المجتمعين يونس الخنشور وأحمد الخنشور وعبد الغني خيتي .

وفي ٢٢ حزيران ١٩٢٦ م شارك الدوميون في معركة جوبر وزملكا وكفر بطنا . وكانوا بزعامة يونس الخنشور وشقيقه أحمد .

وفي ٢٣ حزيران ١٩٢٦ م شارك المجاهدون الدوميون في قطع خط القطار الحديدي عند محطة التكية لقطع الإمدادات العسكرية التي كانت ترد من بيروت بطريق القطار . ثم شاركوا في معركة وادي معربا .

وفي ٢٥ حزيران ١٩٢٦ م وقعت معركة بستان الأواسي في الغوطة الجنوبية ، واحتار المجاهدون بأمر إسعاف جرحاهم فكلفوا يونس الخنشور باختيار مكان للإسعاف فاختار لهم مكاناً في أرض الرمادي في الجبل الواقع جنوبي أراضي القطيفة ، وفي أسفله مساكن رومانية قديمة تحمي من يأوي إليها من قذف الطائرات .

وفي ١٩ تموز ١٩٢٦ م سارع المجاهدون الدوميون للمشاركة في معركة برزة حيث استماتوا فيها فأصيب بعضهم بجراح .

وفي هذا اليوم حلقت ثلاث طائرات في سماء دومة وأخذت تقصف البلدة ، وعندها ظهر الجنود الفرنسيون من شرقي دومة ، وكان عددهم ينوف عن ثلاثة آلاف جندي بكامل عدتهم وعتادهم واحتلوا البلدة عسكرياً ، وكان في مقدمتهم الإقطاعي الكبير وديع الشيشكلي الذي نزل بدار ابنة عمه محمود آغا هو والمستشار الفرنسي ، وأخذ يطلب وجود البلدة واحداً بعد آخر بقصد التفاهم مع الثوار حتى وصل عددهم إلى خمسة وثلاثين شخصاً .

وكانت هذه العملية خدعة استعمارية ، حيث أخذ الفرنسيون هؤلاء الأشخاص أسرى ، وساروا بهم في شارع الجلاء بدومة ، والجنود الفرنسيون محيطون بهم ، ووضعوهم في ثكنة في شرقي البلدة (دار الجويراني) .

ثم طلب الفرنسيون من أهالي دومة بعد ذلك أن يجمعوا ألف بندقية وعشرة آلاف ليرة ذهبية وتسليمها للقيادة الفرنسية خلال أربع وعشرين ساعة ، وإلا فإنهم سوف يقصفون البلدة بالمدافع ، وسيكون مصير الأسرى الإعدام .

ومضت مدة الإنذار ولم تُنفَّذ هذه المطالب ، فأخذ الفرنسيون الأسرى إلى دمشق ، وساقوهم إلى قلعة المزة ومعهم قائد الشرطة عبد الغني القصيباتي ، ثم قصفوا البلدة بالقنابل ، وأحرقوا كثيراً من البيوت ، وهدموا بعض المساجد .

وفي ٢٢ تموز ١٩٢٦ م شارك ستة من مجاهدي دومة في معركة كفر بطنا التي اشترك فيها ثمان مئة وخمسون مجاهداً من جميع النواحي ، فأصيب منهم محمد النكبشي الدوماني في يده ، وتابع المجاهد رشيد الخنشور ورفاقه عملهم ، وقبل وصوله صرعته رصاصة في رأسه فوقع شهيداً فحمله شقيقه يونس تحت أزيز الرصاص ونقله إلى دومة ، وبعد دفنه عاد فوراً إلى ساحة المعركة للانتقام والثأر لأخيه الشهيد .

وفي ٢٣ تموز ١٩٢٦ م قصفت الطائرت الفرنسية أرض العالية في قصير دومة . لإلقاء الرعب في نفوس الدوميين .

وفي ٢٤ تموز ١٩٢٦ م دخل الجنود الفرنسيون دومة مع المستشار الفرنسي . واقتحموا دار محمود خيتي وأخيه غنيم خيتي . ودار الدكتور سعيد عودة للتفتيش عن وثائق تتعلق بالثورة السورية مما يستفيد منه الاستعمار . وقد أخذوا معهم محمود بن أحمد بكار أسيراً .

وفي ٢٦ تموز ١٩٢٦ م حدثت معركة سقبا . وقد شارك من دومة ثمانون مجاهداً كان بينهم محمود خيتي .

وفي ٢٩ تموز ١٩٢٦ م دخل الفرنسيون دومة . وأخذوا يطلقون الرصاص على الأهالي بشكل عشوائي إرهابي . كما أخذوا ينهبون دكاكين السوق . واستمر القصف حتى الليل إلى أن وصل القائد الفرنسي مع الإقطاعي وديع الشيشكلي الذي كان عميلاً للاستعمار .

وفي اليوم الثاني طلب الفرنسيون مقابلة الزعيم يونس الخنشور لأجل التسليم ، فرفض الخنشور طلبهم بإصرار .

وفي ٣ آب ١٩٢٦ م قصف الفرنسيون دومة بالمدافع ، وأخذوا يقبضون على الرجال ويأخذونهم إلى الثكنة العسكرية ، ثم أحرقوا دار الدكتور سعيد عودة ودار محمود خيتي . كما هدموا عدة دور أخرى كدار أمين النجار ودار عبد الحميد الضب .

وفي ٢٧ آب ١٩٢٦ م قطع الدوميون طريق دومة حرستا ، وكانت المدرعات الفرنسية تتقدم نحو مديرة . وهناك اشتبك الدوميون مع الفرنسيين ، لكن قوات دومة اضطرت للانسحاب .

وفي ١٩ تشرين الأول ١٩٢٦ م زار المسيو بونسو (المفوض السامي الفرنسي) بلدة دومة ، لتفقد الأوضاع الاجتماعية العامة ، فلم يخرج شخص دومي واحد لاستقباله .

وفي ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٦ م شارك الدوميون في معركة جسر المغيضة ، واستشهد منهم يونس البرغوث .

وفي ١٤ آذار ١٩٢٧ م وصل بعد المغيب الثوار المبعدون وكانوا كثيرين وعلى رأسهم يونس الخنشور ومحمود خبتي وأخوه غنيم خبتي وغيرهم ، وقد حدث لهم استقبال عظيم ، فقد خرج الناس جميعاً لاستقبالهم كأن البلدة ولدت في هذا اليوم .

وفي ٢١ آذار ١٩٢٧ م حضر لدومة سماحة الأستاذ الشيخ تاج الدين الحسني ابن المحدث الأكبر بدر الدين الحسني لزيارة البلدة . وهو ذو مكانة اجتماعية عالية فهرع الناس جميعاً لاستقباله .

استقبال الزعيم جميل مردم :

في عام ١٩٣٦ م وفي أحد الأعراس بدومة حصل اجتماع كبير ، وكان القصد استقبال الزعيم (جميل مردم) . وخلال ذلك ضرب المجتمعون قائد الشرطة وعناصره بالحجارة .

وفي اليوم الثاني أعطى الإقطاعي (وديع الشيشكلي) للسلطة الفرنسية قائمة بأسماء المتهمين بمقاومة رجال الأمن وإهانتهم .

قبض الفرنسيون على اثنين وثلاثين شخصاً ممن كانوا في الحفل ، وسجنوا عشرين يوماً . كان منهم (عارف القطيفاني وديب طرخون وصالح زريق وزكي الغلاييني وأحمد عبد المجيد ... وغيرهم) .

كوارث طبيعية في دومة

وقد استعرضت منها : (مرض الطاعون والزلازل والسيول) :

١ ـ مرض الطاعون :

تعرضت مدينة دومة خلال تاريخها الطويل لمرض الطاعون ست مرات . وكان هذا المرض كل مرة يدوم بين شهرين وأربعة أشهر ، وكان الناس يموتون كل يوم بالمئات .

أ ـ طاعون عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م : توفي في هذا الطاعون أناس كثيرون ، حتى يقال أن عدد سكان دومة قد هبط آنئذ إلى الثمن ، وهو حدث رهيب .

ب ـ طاعون عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م : زاد عدد الموتى كثيراً حتى لم يعد الدوميون يجدون مغسّلاً للموتى .

جـ ـ طاعون عام ٨٩٧ هـ / ١٤٩١ م : ورد ذكر هذا الوباء في كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) فقال : كانت الزروع قائمة لا تجد من يحصدها ، وقد مات ربع أهل البلدة تقريباً ، كما انتشر الغلاء الرهيب آنئذ .

د ـ طاعون عام ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م : كان الوباء يحصد عشرات الأرواح في اليوم الواحد .

هـ ـ طاعون عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٢ م : ليس لدينا معلومات تاريخية عن وباء الطاعون هذه المرة .

و ـ طاعون عام ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م : وهو آخر وباء للطاعون مرت به دومة .

٢ ـ الزلازل :

تعرضت مدينة دومة خلال تاريخها لأربعة زلازل كانت واضحة المعالم شديدة الوطأة وهي :

الزلزال الأول حدث عام ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م ، والزلزال الثاني حدث عام ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م ، والزلزال الثالث حدث عام ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م .

أما الزلزال الرابع فقد حدث عام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م : وقد تحدث عنه كمال الدين الغزي في كتابه (التذكرة الكمالية) فقال : « إنه كان من أشد الزلازل السابقة . فقد أدى إلى تخريب أكثر البيوت ، وأهلك ما لا يحصى من البشر والمواشي ، وقد مات فيه تحت الردم أناس كثيرون ، وقد خرج الأهالي جميعاً بأموالهم وأنفسهم وعيالهم إلى خارج البلدة ، ونصبوا هناك الخيام . وبقوا فيها مقدار ثلاثة أشهر » .

٣ ـ السيل :

في ليلة ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٧ م جاءت سيول جارفة اجتاحت دومة وقراها ومزارعها ، وهدمت أغلب البيوت ، وأغرقت عدداً كبيراً من السكان ، وجرفت الحيوانات والحبوب والأدوات المنزلية ، وطمرت جميع قنوات المياه والطرق والمسالك ، وتركت كثيراً من السكان بلا مأوى . وقد وقع كل هذا على حين غرة ، وخلال أربع وعشرين ساعة فقط .

معالم أثرية

البلدة القديمة . القرى الدومية المتاثرة

أحياء دومة

المسكن الدومي القديم

أبرز المساجد

دور أثرية

ينابيع

الحمامات : الحمام الكبير والحمام الصغير

الخانات : خان عياش

نصب تذكاري : قبة العصافير

دار الحكومة

خط الترام

مستشفيات

مشاريع مدنية

ماقيل من الشعر في دومة

البلدة القديمة

ورد في الرسالة الجامعية (دوما بلد الكروم) ص ٦٠ : أن مساحة دوما القديمة كانت لا تتجاوز نصف الكيلومتر المربع . وكانت مساكنها ملاصقة لبعضها . وحاراتها كثيفة جداً . تنعدم فيها الشوارع العريضة ولا توجد فيها شوارع محورية . فالبيوت مبنية حسب التقسيم القديم للعقارات . تخترقها الأزقة والطرق الضيقة والملتوية والمغلقة في نهايتها .

فمخططها عفوي يشير إلى أن البلدة كانت قديماً قرية صغيرة . ودروبها وعرة . تنساب فيها المجاري المائية . حتى أنه من الصعب أن تجد شكلاً هندسياً يمكن أن ينتظم هذا المخطط .

هذه ملامح بلدة دوما في الزمن القديم ، قبل أن تحلها يد المدنية والتنظيم في العصر الحديث .

القرى الدومية الداثرة

وهي مجموعة قرى صغيرة ، كانت موجودة في الماضي بجانب مدينة دوما ، لكنها اندثرت ونزح أهلها منها نتيجة أسباب متعددة . نذكر من هذه القرى :

١ - قرية بيت والي :

وهي قرية صغيرة ، كانت في الشرق الجنوبي من دوما . وكان أبرز ما فيها قصر لشخص متميز اسمه والي . أو كان أحد أجداده والياً بالفعل . فسميت القرية باسمه .

٢ ـ قرية بيت وانة :

يكتبها الدوميون بشكل مختصر (بتوانة) ، وهي قرية تقع غربي جنوبي دومة ، كان أبرز ما فيها قصر لعائلة (زين البتواني) الذي جاء من المغرب ، وقد انتقل سكانها إلى دومة عام ١٦٤٠ م بعد أن اتفقوا مع أهلها على أن يسمحوا لهم بالسكن في الجهة الجنوبية من دومة ، شريطة ألا يتخطوا قناة المزرعة .

وقد دخلت أراضي بيت وانة أخيراً في المخطط التنظيمي الحديث لدومة ، وأصبحت المنطقة حياً من أحياء دومة .

٣ ـ قرية داريا الصغرى :

وهي قرية كانت موجودة عند منطقة الموتية في مدخل دومة ، وكانت تحتل مكان المركز الزراعي الحالي .

٤ ـ قرية الدوير :

وهي تصغير دار . ذكر (ابن طولون) عن هذه القرية أنه كان يقال لها قديماً (دير ابن عصرون) ، ثم تحول اسمها بعد ذلك إلى (حوش الدوير) في عهد العثمانيين .

وهي قريــة صغيرة في خف الجبـل ، وقــد ذكر (النعيمي) في كتــاب (الدارس) أن هذه القرية كانت عامرة إلى القرن التاسع ، ثم اندثرت بعد ذلك وأصبحت مزرعة من مزارع دومة .

٥ ـ قرية العب :

كانت قرية صغيرة ، وقد اندثرت ، وأصبحت الآن من مزارع دومة .

٦ ـ قرية رأس العين :

كان في منطقة (عيون فاس ريما) قرية اسمها (رأس العين) ، وقد عثر

المنقبون على الآثار في قبورها على « أسرجة وحواتم وعقود وخناجر ومخطوطات ... » .

كانت قرية رأس العين مورد الجيوش القادمة من الشمال إلى دمشق . نزل فيها الملك (نور الدين محمود الشهيد) مرتين ٥٤٦ هـ و ٥٤٨ هـ / ١١٥١ م و ١١٥٣ م حينما حاصر دمشق واستخلصها من يد (مجير الدين أرتق) حفيد الأتابك طغتكين السلجوقي .

٧ ـ قرية قصير القوافل :

تقع هذه القرية المندثرة في منطقة القصير بدومة ، وهي قرية متوسطة على طريق القوافل ولهذا سميت قصير القوافل .

كان البدو يغيرون على قرية القصير عام ١٨٠٥ م ويأخذون منهم الخفارة ويظلمونهم وينهبونهم ، عندها اضطر أهل القصير إلى النزوح منها إلى دومة . وسكنوا الحي الذي سمي باسمهم (القصارنة) نسبة للقصير .

أحياء دومة

١ ـ حي الشمس :

وهو حي قديم ، يقع في الجهة الشمالية من البلدة . وهو أكبر الأحياء من حيث عدد السكان ، لكنه أخفضها من حيث مستوى المعيشة .

وقد انتقل كثير من شبابه من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي ، حتى كاد الناس يطلقون عليه اسم حي العمال .

فما سبب تسميته باسم الشمس ؟

منذ ثلاث مئة سنة جاء من حلب إلى دمشق رجل متدين فاضل هو (أبو الخير شمس) ، واسمه (الشيخ محمد شمس الدين) ، كان يأتي إلى دومة بين فترة وأخرى بقصد التنزه والتوجيه الديني ، فأعجبته دومة . وأحب أهلها وأحبوه ، وسكن فيها .

وكان زملاؤه من علماء دمشق يأتون لزيارته في دومة ، ويسألون عن (بيت الشمس) و (أين يسكن الشمس) فسمي الحي باسمه .

من سلالته عائلة ديب الشامي .

٢ ـ حي القصارنة :

يقع هذا الحي في الجهة الشمالية الغربية من البلدة ، وهو أصغر الأحياء سكاناً ومساحة .

أصل القصارنة من قرية كانت موجودة في منطقة القصير ، واسمها الأساسي (قصير القوافل) ، وهي قرية متوسطة على طريق المارة ، فلماذا جاء سكانها إلى دومة ؟

في عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م توجه الجيش العثماني لطرد الفرنسيين من مصر ، فعسكر الجنود عند ثنية العقاب بالقرب من نهر عذر (عدرا) ، فأخذ الجنود العثمانيون يأتون قرية القصير وينهبون أهلها ويعتدون عليهم ، فشكا أهل القصير أمرهم لقائد الجيش العثماني ، فأرسل لهم من يحافظ عليهم خلال وجود الجيش العثماني هناك .

ولما انتهت مهمة الجيش ورحل القائد بجنوده عنهم ، اغتنم البدو الفرصة فأخذوا يغيرون على أهل القصير وذلك عام ١٨٠٥ م ، وينهبونهم ويظلمونهم ، وكانوا يأخذون منهم الخفارة (وهي ضريبة كبيرة كان أهل القصير يدفعونها للبدو مقابل حماية البدو لهم وحراستهم) .

عندما اضطر أهل القصير لمغادرة قريتهم والاتجاه إلى دومة . فسكنوا الحي الذي سمي باسمهم (القصارنة) نسبة للقصير .

٣ ـ حي الشرقية :

يقع هذا الحي في شرقي البلدة ويجانبه حارة العرب . وهو من أكبر الأحياء بعد حي الشمس من حيث عدد السكان .

كان سكانه من الفقراء والمهاجرين والأقليات والأعراب والمستعربين الذين كانوا ينتجعون دومة ، ويجدون في هذه المنطقة الشرقية من البلدة ملجأ لهم .

ويتألف سكانه الأساسيون من قسمين رئيسيين :

القسم الأول : الإيرانيون (وهم من الأعاجم المستعربين والمسلمين) ، جاؤوا دومة عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٦١ م . وكان على رأسهم زعيمهم السياسي (أبو الرهج) وهو (محمد بن ماهان بن سنجر) .

والقسم الثاني : أهالي الدوير ، وأصل الاسم (دير أبن عصرون) وهي قرية صغيرة كانت في سفح الجبل . وقد كان نصفها وقفاً للحنابلة من جملة وقف المدرسة الجوزية بدمشق ..

تعرضت قرية الدوير أيضاً لاعتداءات الأعراب البدو عام ١٨٠٥ م ، فهرب أهلها إلى دومة وسكنوا حي الشرقية .

٤ ـ حي الساحة :

وهو حي حديث نسبياً ، يقع في القسم الجنوبي والقسم الجنوبي الغربي من البلدة ، ويتصف بأنه منتظم وشوارعه مستقيمة ، تتقاطع بزوايا قائمة .

وكانت ساحته في القديم سوقاً عاماً للبلدة ، يجتمع فيها السكان ، ويبيعون بضائعهم ويشترون .

المسكن الدومي القديم

إن الأساس الطبيعي لبناء المسكن الدومي يقوم على توافر المواد الأولية (كالطين والخشب ..) وسهولة استعمال مادة البناء ، فهي لا تحتاج إلى النحت والتكعيب والهندسة .. إلخ .

ولهذا فإن البناء لا يكلف أموالاً طائلة ، بسبب رخص هذه المواد الأولية .

أما السبب في عدم استعمال الحجر في البناء رغم وجود مقالع حجرية على مسافة ٣,٥ كم من شمالي البلدة ، فإنه يرجع إلى عدم توافر المواصلات في القديم ، وما يجده المواطن من كلفة في نقل الأحجار ، إضافة إلى سهولة استعمال الطين في البناء وقلة نفقاته وسهولة تجديده وتغييره .

أما أهداف المسكن الدومي فكان يجب أن يحقق :

(إيواء الأسرة . وحفظ المحاصيل والأدوات الزراعية . ومبيت الحيوانات) .

أما أقسام هذا المسكن فإنها تشمل :

١ ـ **غرف السكن** : يزداد عددها حسب عدد أفراد الأسرة ، وحسب المستوى الاقتصادي للفلاح ، وغرف السكن في الغوطة كبيرة الحجم ، تتراوح مساحتها بين ٥ × ٦ م إلى ٦ × ٦ م وبارتفاع يتراوح من ٦ ـ ٧ م .

ويوجد في أحد جدران الغرفة (اليوك) ، وهو فجوة في الجدار ، يتراوح عرضها من ١٠٠ ـ ١٢٥ سم ، وارتفاعها ٢٠٠ سم ، وعمقها ٥٠ سم ، مخصصة لوضع الفرش واللحف والوسائد .

أما جدرانها المطلة على الشارع فتخلو من النوافذ ، وإن وجدت فهي قليلة

ومرتفعة وصغيرة . والشرفات معدومة . وقد تُبنى غرفة أو أكثر في الطابق الثاني يسمونها (فرنكة) .

٢ ـ **المطبخ** : وهو يحوي (الكانون والتنور) :

فالكانون موقد يُشعل فيه الحطب ويطبخ عليه الطعام . أما التنور فهو لصنع الخبز ، وقد كان جميع الفلاحين يصنعون الخبز بأنفسهم في بيوتهم .

٣ ـ **بيت المونة** : وهي (غرفة المؤونة) وقد سهّل الناس همزتها في النطق الدارج .

وتحوي عادة الحبوب والدقيق والزيت والسمن والبرغل والبذور الزراعية .. الخ . والفلاحون عادة يهتمون بالتموين المنزلي بحيث يكفيهم سنة بكاملها . وهم يمونون كل مايحتاجونه للأكل ، حتى اللحم فإنهم يصنّعونه بشكل (أورمة) .

وفي غرفة المؤونة يوجد (الكندوج) وهو صندوق خشبي متطاول الشكل ، يرتفع عن الأرض بحدود مترين يستعمل مخزناً للقمح .

٤ ـ **البايكة** : وهي حظيرة الحيوانات .

وهذه الحظيرة تتسع أو تصغر حسب عدد الحيوانات التي يمتلكها الفلاح . ولها عادة باب خارجي لإدخال الحيوانات إليها يختلف عن الباب الخارجي الذي يدخل منه أفراد العائلة .

٥ ـ **المتبن** : وهي غرفة تستعمل لخزن التبن وحفظ الأدوات الزراعية التي يستعملها الفلاح في أرضه .

٦ ـ **الليوان** : وأصل اسمه (الإيوان) ويكون في صدر البيت . وهو عبارة عن غرفة بثلاثة جدران مستوفة تلاصقها غرفتان جانبيتان . ويكون سقفه بمستوى سقف الغرفتين . وينفتح الليوان على فسحة الدار بقوس حجري يعتبر

دليلاً على النفوذ والثراء ، وتقوم على جوانبه الثلاث مصاطب ترابية تعلوها الفرش والوسائد . ويعتبر الديوان غرفة جلوس أفراد العائلة ، ومكاناً للسهرات والاحتفالات .

٧ ـ أرض الدار : وهي فسحة سماوية مكشوفة ، تختلف مساحتها من عقار لآخر ، تزرع عادة ببعض الأشجار المثمرة وخاصة دوالي العنب . ويحفر فيها بئر لاستخراج الماء ، وترصف بالحجارة الصغيرة (الدحجة) أو بالإسمنت ، ويعلق فيها (الكبك) لوضع الأطعمة عليه وحفظها من الفساد أيام الحر .

إن وجود هذه الأقسام المختلفة في المسكن البدوي يختلف من فلاح لآخر حسب حاجته ، وإمكاناته المادية وسعة أعماله الزراعية .

أبرز المساجد

١ ـ الجامع الكبير :

مر هذا الجامع بثلاث مراحل ، حتى وصل إلى ماهو عليه الآن :

المرحلة الأولى : بناؤه في عام ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م .

كان في بنائه القديم في الجدار الشمالي لصحن الجامع ، وعلى علو بضعة أمتار ، حجر عليه كتابة تاريخية جاء فيها ما يلي :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[1] . هذا ماأوقفه وحبسه وتصدق به ملك الأمراء إلب طغرادكين بهلوان جهان محمود بن بوري بن أتابك حسام أمير المؤمنين . لعنة الله على من بدل أو غير القطعتين الأرض المتلاصقتين شرقي الجسر في شهور سنة أحد وثلاثين وخمس مئة على مسجد دومة

وهذه الكتابة تدل على أن هذا الجامع بني عام ٥٣١ هـ / الموافق ١١٣٦ م ، ومن الغريب أن اسم بانيه هو (طغتكين) لا كما كُتب (طغرادكين) وذلك بالرجوع إلى المصادر التاريخية .

فقد كان طغتكين هذا من رجال ملك دمشق تاج الدولة (تتش بن ألب أرسلان) السلجوقي ، وأتابك أي مربي ابنه (دقاق) . ولما مات (دقاق) عام ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م وهو صغير ، استولى طغتكين على الحكم وأنشأ الدولة الأتابكية

---

(١) سورة التوبة ١٨/٩.

في بلاد الشام التي لم تعمر أكثر من نصف قرن من ٤٩٨ ـ ٥٤٩ هـ / الموافق ١١٠٤ ـ ١١٥٤ م ، حتى قضى عليها (نور الدين محمود المعروف بالشهيد) .

المرحلة الثانية : توسيعه وتجديده في عام ١٩٠٠ م :

كان هذا الجامع صغيراً بسيطاً بقدر حاجة دومة إليه في ذلك الوقت ، ولما اتسع عمرانها وزاد عدد سكانها ، أراد الدوميون توسيعه وتجديده عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م فمن أين حصلوا على المال ؟

تشكلت لجنة خاصة لتوسيع الجامع وتجديده ، وكانت اللجنة برئاسة (صالح طه) رئيس مجلس مدينة دومة ، وقد جمعت هذه اللجنة بعض التبرعات البسيطة من الناس .

وبدأ العمل بالهدم والتوسيع ، وخلال ذلك عثر العمال أثناء الحفر على جرة صغيرة ملئت نقوداً ذهبية أثرية تعود للعهد الروماني ، فأنفق القائمون عليه وقتئذ ثمن هذه النقود في سبيله فبرز بشكله المحمود .

المرحلة الثالثة : هدمه وتوسيعه وبناؤه بتخطيط جديد :

هدمت وزارة الأوقاف البناء القديم عام ١٩٨٣ م ، ووسعت رقعته كثيراً ، وأعادت بناءه بمخطط جديد فجاء آية في الروعة والجمال .

٢ ـ جامع الريس :

بُني هذا الجامع عام ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م ، وهو منسوب للشيخ محمد الريس ، واسمه : (محمد بن يحيى بن بكر بن عبد الباسط الريس المغربي الأصل) .

٣ ـ جامع زين :

وهو بجانب الحمام الصغير ، كُتب على لوحة حجرية فوق مدخله ما يلي :

﴿ إنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾[1]
أوقف هذا المسجد الفقير زين السيك البشواني ١٣٠٠ هـ

وهذا العام يوافق ١٨٨٢ م ، وقد جدّد بابه عام ١٩٥٦ م ، وكُتب فوقه :

الحمد لله وحده
وصلى الله على من
لا نبيّ بعده جُدد
هذا الباب بعون
الله تعالى سنة ١٣٧٦ هـ

٤ ـ جامع الآغا :

بُني عام ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ، نسبة للآغا (مصطفى الشيشكلي جدّ وديع الشيشكلي) وهم سلالة إقطاعيين كانوا يسيطرون على دومة ، وقد جُدد هذا الجامع عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠ م بمساعي أهل الخير .

٥ ـ جامع الشيخ علي :

أوقف هذا الجامع الشيخ (علي الطيار المغربي) سنة ١٨٩٨ م وبه دُفن ، وقد كُتب على لوحة حجرية فوق مدخله هذا التأريخ الشعري :

صار هذا البيت مسجد للهدى
في مساعي الخير يا أهل الندى
نال من أحياه أجراً أرّخوا
(صالح بالخير يجري سرمدا)
١٣٠٧ هـ

---

(١) سورة التوبة ٩/١٨

٦ ـ جامع حسيبة :

أوقفته امرأة متدينة فاضلة وهي (حسيبة بنت أحمد عدنان) من عائلة (عدس) وذلك عام ١٢٤٤ هـ / الموافق ١٩٢٥ م .

دور أثرية

دار الحاج حسين

وهي دار قديمة أثرية ، تقع في السياط ، بناها متعهد الضرائب في دومة (الحاج حسين بن علي) المغربي عام ١٨١٨ م ، وقد جاء بناؤها على الطراز الدمشقي القديم . فيها قاعات ذوات نقوش وزخارف عربية أثرية ، وقد أنفق صاحبها في بنائها أموالاً طائلة .

هذه الدار مهملة في الوقت الحاضر ، وكان من الأجدر بمصلحة الآثار أو مجلس مدينة دومة أن تقوم بالمحافظة على هذا التراث الأثري القديم .

ينابيع

عيون فاس ريّا

التسمية رومانية ، والدوميون يكتبونها كلمة واحدة (فاسريا) ، وهذه القناة تقع في الجهة الشرقية الشمالية من دومة ، تبعد عنها مسافة ٣،٥ كم ، تنبع من سفح جبل معرونة ، مياهها معدنية دافئة .

تنقسم إلى ثلاثة فروع :

يروي الفرع الأول مزرعة الدوير ، ويروي الفرع الثاني مزرعة القصير ، ويروي الفرع الثالث قريتي اريحان وعذرا .

كان في منطقة عيون فاسريا قرية اسمها (رأس العين) وهي مندثرة الآن ، وقد عثر منقبو الآثار في قبورها على أسرجة وخواتم وعقود وخناجر ومخطوطات .

وكانت هذه القرية مورد الجيوش القادمة إلى دمشق من شمالي سورية . ويروى عن الملك نور الدين محمود الشهيد أنه نزل بها في عامي ٥٤٦ هـ و ٥٤٨ هـ / الموافقين ١١٥١ م و ١١٥٣ م حينما جاء ليحاصر دمشق لاستردادها من يد مجير الدين أرتق حفيد الأتابك طغتكين السلجوقي .

الحمامات

بني الحمام الصغير عام ١٦٧٠ م . وفي عام ١٨١٨ م بنى الحاج حسين بن علي المغربي الحمام الكبير .

وهذان الحمامان هُدما عام ١٩٨٤ م ، وأنشئ مكانهما أبنية حديثة نظراً لحركة التطور العمراني في دومة ، ولعدم الحاجة إليهما بعد تطور نظام البناء وتوافر الحمامات والمياه في البيوت الحديثة .

الخانات

خان عيّاش

كلمة (خان) في أساسها فارسية الأصل ، وتعني المكان الذي يستريح فيه المسافرون وينامون ، ويُؤوون إليه دوابهم .

مكان هذا الخان قبل صعود ثنية العقاب ، عند مفرق بغداد ، وعلى بعد ١٢ كم من دومة ، كان اسمه (خان لاجين) باسم بانيه الأمير (حسام الدين لاجين) والي دمشق ، وذلك عام ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م .

وفي القرن الماضي سمي باسم (خان عياش) نسبة لشيخ بدوي من عشيرة (الغياث) اسمه (عياش) كان مكلفاً بالإشراف على حراسة البادية .

وهذا الخان هو أحد الخانات العديدة التي كانت مأوى قوافل الحجاج والمسافرين في طريق حلب - دمشق ، وهو ذو جدران ضخمة عرضها متر ونصف ، وفيه رواق ذو أقواس حجرية ، وفي خلفه إسطبلات واسعة ، وهو الآن مهجور .

كتب عنه المستشرق الفرنسي المسيو (سوفاجيه) في مجلة (Arts islamicat 4-1937) يقول :

إن طول البناء ٤٢ م ، وعرضه ١٥ م ، وله باحة متوسطة مساحتها ٩٦٠ متراً مربعاً ، وعلى الأطراف الثلاثة من هذه الباحة يمتد رواق معقود . أما الجهة الرابعة التي فيها الواجهة ففيها غرفتان تحيطان بالمدخل . كانت الأولى مخصصة لمستخدمي الخان ، وكانت الثانية مصلى . أما الباب فمستطيل تعلوه شرفة كتب عليها بالخط النسخي المملوكي ما يلي :

١ - أنشأ هذا الخان المبارك لوجه الله الكريم ورضائه العميم المقر العالي المولوي الأميري الكبير العالم العادل المجاهد المرابط حسام الدين لاجين الأشرفي المنصوري كافل السلطنة المعظمة .

٢ - بالشام المحروس تقبل الله منه ، وذلك في أيام مولانا السلطان الملك الأشرف العالم المؤيد المظفر المنصور صلاح الدين سلطان الإسلام والمسلمين أبي المظفر خليل قسيم أمير المؤمنين ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي .

٣ ـ خلد الله سلطانه وجعله موفقاً مؤيداً وخيراً على كافة المسلمين المزودين سرمداً لا يباع ولا يملك ، ووقف على مصالحه وعمارته وعمارة المسجد ومصنع الماء فيه جميع الحانوتين اللذين فيه .

٤ ـ وجميع الثمن من الخان الكبير خارج باب الجابية ومن الحوانيت الدائرة (؟ ؟)[1] بالخان والمسلخ المجاور له برسم عمارة الخان والمسجد .

٥ ـ وما يحتاج إليه من الزيت والحصر والحبال والدلاء برسم المصنع وعلى إمام يصرف إليه كل شهر أربعون درهماً . وما فضل يصرف إلى الفقراء الواردين والمضطرين والمسافرين .

نصب تذكاري

بعد خان عياش بنحو كيلومتر واحد : وعلى يمين الصاعد نحو ثنية العقاب ، قبة يسمونها (قبة العصافير).. ولم نعثر على سبب هذه التسمية .

بناؤها مربع الشكل ، طول كل ضلع فيه ٤،٨٠ م . بني بحجارة غشيمة ، متوسطة الضخامة . وفي الأعلى قبة من الحجر .

بنيت هذه القبة عام ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م لتكون نصباً تذكارياً لتبريك ذكرى تاريخية هي هزيمة جيش المغول في ضواحي دومة .

دار الحكومة

ويسميها العامة (السرايا) . والسرايا كلمة فارسية في أصلها ، وتعني (بلاط الملك أو : مكان الدوائر الحكومية) . وقد انتشر هذا الاسم في بلدنا منذ أيام العثمانيين .

---

(١) فراغ لأثر كلمة غير مقروءة .

خلال الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، أحرق الثوار المبنى القديم لدار الحكومة في دومة ، ثم قامت الدولة السورية ببناء دار جديدة للحكومة في عهد القائم مقام (مدير المنطقة) توفيق الحياني ، وقد كُتب على لوحة رخامية فوق مدخلها :

[شُيِّد في عهد فخامة تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية ١٩٣١ م]

وأمام السرايا (حديقة عامة) وضع فيها نصب تذكاري أنيق ، أُقيم أيضاً في عهد فخامة تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية ١٩٣١ م .

خط الترام

كانت وسيلة المواصلات في العهد العثماني بين دومة وغيرها من البلاد هي عربات الخيل ، وفي العهد الفرنسي جاءت سيارات التكسي ، لكنها كانت على مستوى محدود جداً .

وعندما أُنيرت دمشق بالكهرباء وانتشرت حافلات الترام ، أُنشئ خط ترام من دمشق إلى دومة وهو خط الترام الوحيد في الغوطة .

وكان الفضل في جلبه ومده عام ١٩٣١ م إلى القائم مقام (مدير المنطقة) توفيق الحياني .

كان الترام يخرج من شمالي شرقي دمشق ، فيمر بمحطة جوبر الأولى ، ثم بمحطة جوبر الثانية ، ثم بمحطة زملكا ، ثم ينحرف منها إلى الشمال فيمر بمحطة عربين (عربيل) ، ثم بمحطة حرستا ، ثم بمحطة الهوتية ، ثم يدخل إلى دومة فيتوقف في السوق أمام الجامع الكبير .

كان خط الترام يشق رياض الغوطة ، وهو متعة للأنفس ، وقد أُلغي عام ١٩٦٢ م نظراً لانتشار الباصات كوسيلة نقل أفضل .

مستشفيات

١ - مستشفى ابن سينا : على بعد ٤ كم إلى الشرق من دومة خان كبير من الخانات القديمة المهيئة للقوافل . ذكره ابن جبير في رحلته ، كما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان .

وقد جاء في السالنامة ولاية سورية لعام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م أن هذا الخان كان في أواخر العهد العثماني مستودعاً لسلاح جنود الرديف (جنود الاحتياط) .

وفي العهد الفرنسي استلمته وزارة الصحة السورية عام ١٩٢١ م ، فرممته ووسعته وحولته إلى مستشفى لمعالجة الأمراض العقلية وسمته (مستشفى ابن سينا) .

٢ - مستشفى الجذام : وهو قرب مستشفى ابن سينا ، لمعالجة مرض الجذام . وقد بنته إحدى الجمعيات الخيرية الأجنبية .

مشاريع مدنية

١ - المسلخ : يقع على طريق دمشق - حمص ، شرقي البلدة ، فوق قناة المزرعة وبمحاذاة نهر عذرا ، أنشئ عام ١٩٤٤ م ، ثم جرى توسيعه عام ١٩٦٣ م .

٢ - سوق الهال : يقع في الجهة الشرقية الجنوبية من البلدة بمحاذاة طريق دمشق - حلب ، أنشئ عام ١٩٥٩ م ، ويتألف من ٢٦ مقسماً مؤجرة للسماسرة .

٣ - مشروع الفرنك : وهو إضافة خمسة قروش على أجرة الراكب في الباصات من دومة لدمشق وبالعكس ، يُصرَف ريعه لمصالح العام للبلدة ، وقد بدئ بتنفيذ هذا المشروع في عام ١٩٦٤ م . وقد استفادت البلدة كثيراً من هذا المشروع فأشادت كثيراً من الأبنية التي تعود فائدتها على المصلحة العامة كبناء ثانوية البنين وبناء المركز الثقافي ... وغيرها .

ماقيل من الشعر في دومة

١ ـ جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ ٣٤٦/٣ :

ولا تقبلوا عقلاً وأموا بغارة بني عبد شمس بين دومة والهضب
وهزوا صدور المشرفي كأنما يقعن بهام القوم في حنظل رطب

المفردات : العقل : دية القتيل . أموا : اقصدوا . المشرفي : السيوف المنسوبة إلى المشارف وهي قرى في اليمن .

٢ ـ جاء في كتاب (الأغاني) ٨٥/٢ ، أن الشاعر المسيحي (عدي بن زيد) المتوفى عام ٥٨٧ م ، قال :

رب دار بأسفل الجزع من دو مة أشهى إلي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما قا لوا ولا يرهبون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مرة بماء سخين

٣ ـ وقال الشاعر (زهير بن أبي سلمى ٥٣٠ ـ ٦٢٧ م) موجهاً الكلام لبني تميم الدوميين :

ألا أبلغ لديك بني تميم وقد يأتيك بالنصح الظنون
إلى قلهى تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون

المفردات : قلهى : اسم موضع . الحجون : مكان بمكة المكرمة . أكناف : نواحي .

٤ ـ وقال (العماد الأصفهاني) في كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر) :

يا صاحبيّ أفيقا فالزمان صحا ... ولان من بعد تشديد وتخشين

حزستما في حرستا العيش من شظف ... دوما بدومة على حفظ القوانين

٥ ـ وقال الشاعر (عبد المجيد عبد المجيد) الدومي :

دوما المجاهدة التي قد أخلصتْ ... فسمتْ مكانتها ذرا العلياء

وتعشّقتْ حب الفضائل والتقى ... ودعت لنصر الدين والعلماء

٦ ـ وقال الشاعر (أحمد دعاس) الدومي :

من دومة العز فاح المجد وانتشرا ... يجدد العهد والماضي الذي اندثرا

زيتونها قد غدا رمزاً لعزتها ... وكرمها قد غدا من نفحها عطرا

ما أطيب العيش في ظل الكروم وما ... أصفى الليالي وأحلى الجمع والسهرا

غنت قصائد شعري كلها طرباً ... لمجد دومة زانت عودها وترا

قد كنتِ رمزاً لأمجاد ومفخرة ... وكنت للمجد ذاك السمع والبصرا

فدام تيهك فوق النجم مرتفعاً ... ودام عزك في الآفاق منتشرا

رب البرية يرعاها ويحفظها ... ما اعشوشبت بقعة واخضوضرت شجرا

غنّت على دوحها الأطيار ساجعةً ... حتى تمايل شدواً بأنها سكرا

نسائم الروض هبتْ في خمائلها ... ودغدغت فننا فاختال مزدهرا

والزهر يكسو الربا من حسنه حللاً ... وشيةً رُصّعتْ في نسجها دررا

فإن يكن دومتي هذا الكلام وفى ... بحقك اليوم أو بالمدح قد قصرا

فإنني قد بسطتُ القول فيك لكي ... أقضي لكِ الحقّ والدين الذي نذرا





تجمّعاتُ البَلدة

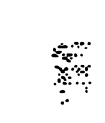
التجمع الديني : الطرق الدينية الصوفية . جمعية النهضة الخيرية لنشر العلوم الدينية . الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين .

التجمع الثقافي : جمعية الفئة العلمية بدومة .

التجمع الأدبي : الحكواتية . الزجالون .

التجمع البطولي : المصارعون . ماسحو الجيدي .

التجمع الفني : خيال الظل (الكراكوز) . الخطاطون .





التجمع الديني

وهو يشمل ثلاثة أنواع من التجمعات ، وهي : (الطرق الدينية الصوفية . جمعية النهضة الخيرية لنشر العلوم الدينية . الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين بدومة) .

الطرق الدينية الصوفية :

انتشر من هذه الطرق في دومة : (الرفاعية . الرشيدية . الشاذلية . القادرية . النقشبندية) :

١ ـ **الطريقة الرفاعية** : تنتمي هذه الطريقة إلى الشيخ (أحمد الرفاعي الحسيني ١١١٨ ـ ١١٨٣ م) ، ولد في قرية (حسن) من أعمال واسط في العراق ، تفقه وتأدب وتصوف ، فانضم إليه أناس كثيرون ، له مؤلفات دينية متعددة ، ثم توفي فأصبح قبره محجة في قرية (أم عبيدة) .

يستعمل الرفاعيون في حلقاتهم الدفوف والصنوج ، ويقومون بضرب الشيش وأكل النار .. وغيرها ، وقد انتسب إليها من الدوميين (محمد الأخرس ، ومحمود الأخرس ، وأبو إبراهيم النحاس ، وعبد الحميد النحاس) .

٢ ـ **الطريقة الرشيدية** : تنتمي هذه الطريقة إلى (إبراهيم الرشيد وأحمد بن إدريس) ، ثم تزعمها الشيخ أحمد الدندراوي ، وهو من قرية (دندرة) في صعيد مصر ، ويذكر له الدوميون مجموعة من الكرامات . كانت الطريقة الرشيدية منتشرة في دمشق والغوطة ، وقد جاءتنا من قرية (جسرين) ، وكان أتباعها يلبسون طربوشاً أبيض ، يلفّون حوله عمة لها ذيل يرمونه إلى الوراء .

وكانوا يجتمعون مرتين في الأسبوع في بيت أحدهم ، ويقومون هناك بالأذكار والمحاضرات والتوجيهات الدينية .

انتسب لها من الدومييين (عبد الله الريس ، وأحمد الحنش ، ومحمد الصيداوي ، وطه بن صالح طه ، وأحمد خلبوص) ، وكان على رأسهم الشيخ (أحمد مجيد) ، وكانوا يستعينون بأصحاب الأصوات الجميلة لإنشاد القصائد الصوفية ، وكان المنشدون اثنين وهما : (محمد بكار ، وجميل زريق) .

٣ ـ **الطريقة الشاذلية** : تنتمي هذه الطريقة إلى الشيخ (نور الدين أبي الحسن الشاذلي ١١٩٦ ـ ١٢٥٨ م) ، ولد في تونس ، تعلم التصوف على (جنيد) ، وبالغ في القراءة حتى فقد بصره ، وقد أسس الطريقة الشاذلية التي انتشرت كثيراً في شمالي أفريقيا ، توفي في صعيد مصر ، وترك مؤلفات دينية منها (مجموعة أحزاب) أشهرها حزب البحر . ليس لهذه الطريقة زوايا ، من مبادئها : الخوف من الله تعالى والتمسك بالسنة والزهد بالعالم والتسليم لإرادة الله والالتجاء إليه ، وكان أصحابها يقومون بإلقاء دروس دينية وتوجيهية ومواعظ .

انتسب لها من الدوميين : (الشيخ محمود السيد ، والشيخ أحمد الشامي) ، وتسمى بها محي الدين من عائلة الجيش ، فأصبح اسم عائلته (الشاذلي) لانتسابه إليها .

٤ ـ **الطريقة القادرية** : تنتمي هذه الطريقة إلى الشيخ (عبد القادر الجيلاني ١٠٧٧ ـ ١١٦٦ م) وهو من كبار الصوفيين ، ألف كتباً دينية عديدة ، وكان يوصي أتباعه بمحبة الغريب وبالتقشف .

انتشرت الطريقة القادرية في لبنان والعراق ، أما أتباعهم في سورية فكانوا في حماة وحوران والغزلانية والريحان .

من أتباعها في دوما : (محمد القادري ، ومحمد بن يوسف مرعي) .

٥ ـ الطريقة النقشبندية : تنتمي هذه الطريقة إلى الخواجة بهاء الدين الشهير بشاه نقشبندو ، واسمه محمد بن محمد البخاري (٧٠٨ ـ ٧٩١ هـ / الموافق ١٣١٧ ـ ١٣٨٩ م) ولقب بالنقشبندي لأنه كان ينسج الثياب الحريرية المنقوشة ، وقد أصبح قبره في بخارى محجة للزوار يؤمونه من أقاصي الصين .

لم تكن هذه الطريقة كثيرة الانتشار بين العامة ، ويرجع ذلك لصعوبة أورادها ، نشر هذه الطريقة في دومة (الشيخ الحاج محمد مفيد رسول زاده الداغاني) وانتسب إليها من الدوميين (الشيخ أحمد الشامي) .

جمعية النهضة الخيرية لنشر العلوم الدينية :

تأسست هذه الجمعية في دومة عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، واستمرت حتى مطلع الستينات ، وكان رئيسها المفتي الشيخ (أحمد الشامي) .

كانت تقوم بالعطف على الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم والإحسان إليهم ، كما كانت تقوم بتعليم الطلاب الأميين على نفقتها في مدرسة ابتدائية خاصة أسستها في دومة لهذه الغاية باسم (مدرسة النهضة الخيرية) ، وقد بلغ عدد طلابها سبعة وثلاثين طالباً .

وتحقيقاً لذلك كانت تجمع التبرعات من المحسنين بموجب إيصالات رسمية ، وكانت تصدر سنوياً نشرة رسمية مطبوعة تتضمن وارداتها ونفقاتها ، وتحوي بعض المقالات التوجيهية والقصائد .

الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين :

تأسست في دومة بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٦٠ م ، وحصلت على الترخيص الرسمي من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل برقم ٥٣٤ تاريخ ٢٥ / ٨ / ١٩٦٠ م .

أعضاء مجلس الإدارة هم : (محمد القطيفاني ، معروف زريق ، راشد الشانط ، محمد كامل الشامي ، عبده عيون ، محمد النعال ، محمود خلبوص ، محمد الباعور ، أحمد التيناوي ، إبراهيم حمو) .

أهدافها : جمع الاشتراكات والتبرعات من المحسنين ، وتوزيعها على المحتاجين من أبناء البلد ، والسعي بمختلف الوسائل لرفع مستواهم مادياً ومعنوياً وصحياً ، والسعي لإيجاد العمل للقادرين منهم ، والعمل على مكافحة التسول بجميع أشكاله .

لجان الجمعية : يشرف مجلس إدارة الجمعية الخيرية على خمس لجان تعمل معاً لتحقيق أغراض الجمعية ، وهي : (لجان المبايعة . اللجنة المالية . لجنة مكافحة التسول . لجنة التحقيق السري عن الفقراء . لجنة الشؤون الإدارية وهي تتألف من مدير الجمعية ومحاسبها وجابيها) .

إشراف الوزارة : تشرف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على سير أعمال الجمعية بواسطة بيانات شهرية تتلقاها من الجمعية ، وفي نهاية كل عام يدقق أعمال الجمعية مراقب حسابات قانوني معترف به من قبل الوزارة ، وينظم تقريراً بمشاهداته .

الأعمال المالية : تسير الجمعية أعمالها المالية بموجب (إيصالات رسمية وأوامر قبض وإيصالات صندوق وإرساليات ، وتسند أسماء المشتركين في سجلات خاصة بهم كما تسجل جميع الواردات) ، أما نفقات الجمعية فلا تخرج من صندوقها ما لم تمر بمراحل رسمية كتلك التي دخلت بموجبها .

إشرافات الجمعية : تشرف الجمعية على : (المستوصف الطبي ، ومكتب مكافحة التسول والتشرد ، ودار كفالة الأيتام) .

إجارات الجمعية : اشترت الجمعية بعض العقارات ليكون لها من إجاراتها مورد ثابت ودائم للجمعية ، وتشمل هذه العقارات (فرناً ومجموعة من الدكاكين وبعض الشقق السكنية) .

دار كفالة الأيتام : أصدر مجلس إدارة الجمعية النظام الداخلي لدار كفالة الأيتام بموجب القرار رقم ٢٠ تاريخ ١٢/٢/١٩٧٩ م .

وقد قدّم مجلس مدينة دومة للجمعية الخيرية الأرض التي يقام عليها الميتم دون مقابل ، ومكانها منطقة عناتر ـ المساكن الشعبية .

وقد انتهى بناء الميتم المؤلف من أربعة طوابق ، وكلّف ٨٠٠ ألف ليرة سورية ، ماعدا الفرش والتجهيزات .

يهدف الميتم إلى رعاية الأيتام وتنشئتهم نشأة اجتماعية صالحة ، وتوفير المأوى والملبس والمأكل والعناية الصحية لهم ، وتأمين تعليمهم في المدارس الرسمية والخاصة حتى يبلغوا الخامسة عشرة من العمر على الأكثر .

ينتخب مجلس إدارة الجمعية من بين أعضائه لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء للإشراف على الدار ، ويقوم بتأمين العمل في الدار جهاز إداري من مدير ومحاسب وأمين مستودع وجهاز فني يتألف من أخصائية اجتماعية أو أخصائي ومراقبين وممرض أو ممرضة .

نموذج من حسابات الجمعية بين عام التأسيس (١٩٦٠) وعام (١٩٨٥)

	١٩٦٠ م	١٩٨٥ م
الواردات :		
الاشتراكات ورسوم الانتساب	٢٤,٢٢١ ألف	١٥٥,١٠٠ ألف
التبرعات	١١,٢٦١ ألف	٧٠٢,٠٠٠ ألف
الإعانات الرسمية[1]	٣٥,٦٠٠ ألف	٧٤,٠٠٠ ألف
بدل إيجار عقارات الجمعية		٣٦,٥٠٠ ألف
واردات التقويم السنوي		١٥,٠٠٠ ألف
مبيعات مواد عينية		٢,٨٦٩ ألف
المدور من العام السابق		٦١,٥٣١ ألف
المجموع	٧١,٠٨٢ ألف	١,٦٠٠,٠٠٠ مليون
النفقات :		
نفقات إدارية وعامة[2]	٥,٦٧٣ ألف	٧٢,٣٠٠ ألف
نفقات تحقيق أهداف الجمعية[3]	٣٠,٧٢٧ ألف	١٢٠,١٠٠ ألف
نفقات مكافحة التسول والتشرد[4]		٢٤,٥٠٠ ألف
نفقات أخرى[5]		٣٠٢,٢٠٠ ألف
المجموع	٣٦,٤٠٠ ألف	١,٦٠٠,٠٠٠ مليون

---

(١) تشمل إعانات : (رئاسة مجلس الوزراء . وزارة الشؤون الاجتماعية . أمانة مجلس مدينة دومة . أمانة مصرف سورية المركزي . مجلس الشعب) .

(٢) تشمل : (تعويض إدارة ومحاسبة وتدقيق . عائدات جباية . قرطاسية ومطبوعات . تدفئة وإنارة ومياه وهاتف . صيانة أثاث وعطر الجمعية) .

(٣) تشمل : (رواتب الفقراء الشهرية . معونة الشتاء . مساعدات طارئة وموسمية . مساعدات صحية وترميم بيوت . مساعدات إكساء الفقراء . نفقات تجهيز الموتى ودفنهم) .

(٤) تشمل : (تعويض إشراف وإدارة . إطعام وتسفير الغرباء . صيانة السيارة) .

(٥) تشمل : (صيانة وترميم عقارات الجمعية . إتمام وتجهيز بناء دار كفالة الأيتام) .

التجمع الثقافي

جمعية الفئة العلمية بدومة :

تأسست عام ١٩٣٦ م . وتوقفت عام ١٩٤٣ م ، وهي تهدف إلى نشر العلم بشتى الوسائل وتوعية الجمهور لإرسال أولادهم إلى المدارس ، وتوعية الشباب المتعلم لرص صفوفه بغية مواجهة الاستعمار الفرنسي .

قام بتأسيسها شباب متعلمون يحملون على الأقل الشهادة الابتدائية ، وهم من خريجي مدرسة نموذج دومة ، وكان عددهم أربعين عضواً ، نذكر منهم (علي عزة الرحيباني ، مصطفى زريق ، عارف القطيفاني ، زكي الفلاييني ، ديب طرخون ... وغيرهم) .

وكانوا يجتمعون مرة كل أسبوع في بيت أحدهم ، وقد انتخبوا لجنة إدارية مؤلفة من تسعة أشخاص ، ثم بدؤوا بجمع اشتراكات شهرية ، ثم حصلوا على ترخيص رسمي لمزاولة أعمالهم .

وفي عام ١٩٣٨ م استأجروا داراً للجمعية ، خصصوا منها غرفة للإدارة ، وغرفة لتعليم الأميين ، وغرفة للمكتبة التي تبرع بها الوجيه فخري البارودي .

ثم أخذوا يلقون المحاضرات الثقافية ، وكانوا يساعدون الطلاب الفقراء بشراء الكتب المدرسية لهم . وعندما بدأ الأعضاء يهملون في دفع الاشتراكات الشهرية ، ويتخلفون عن حضور الاجتماعات . ألغيت الجمعية بعد أن بلغ عدد أعضائها أكثر من مئتي شخص .

التجمع الأدبي

وهو يشمل : (الحكواتية والزجالين) :

الحكواتية :

١ ـ الحكواتي : وهو نسبة عامية للحكايات (القصص) .

والحكواتية أناس يلمّون بمبادئ القراءة ، يتصدّرون يومياً المقاهي الشعبية ، ويكون ذلك في فترات المساء ، ويقرؤون على الناس قصصاً متنوعة ، مقابل أجر يقبضونه على هذا العمل .

٢ ـ القصص الحكية : وهي قصص تاريخية حماسية شعبية في أغلبها ، تمثل الشجاعة والكرم والأنفة والحمية والوفاء والصدق والمروءة والجرأة إلى آخر ما هنالك من مكارم الأخلاق التي ينسبونها إلى أبطال القصة ، ويجعلون النصر في النهاية لهم ، والدائرة على مناوئيهم .

ويصفون خصومهم بالجبن والكذب والبخل والرياء والخيانة إلى ما هنالك من مفاسد الأخلاق مما يربي نفوس السامعين على حب الفضائل ، ويحبب إليهم العمل بها .

٣ ـ أسلوب القصص : كُتبت هذه القصص بأسلوب فيه مبالغة كبيرة تجذب الناس وتحببهم بأحداث القصة ، حتى قال العوام :

(الكذب الظاهر في قصة الملك الظاهر ، والكذب الأكثر في قصة عنتر ، والكذب الكثير في قصة الزير) .

كما أن هذه القصص كُتبت بعبارة مبسّطة ، يستطيع العوام فهمها وتذوقها والانجذاب إليها .

٤ ـ المستمعون : وهم عادة من مدمني الجلوس في المقهى يومياً ، وهم من طبقة العوام الأميين . ويختلفون حسب العمل والاختصاص ، وكانوا يتحزبون لأبطال القصة ، وربما حدث بينهم شجار وخلاف من أجل ذلك .

٥ ـ وقد اشتهر من الحكواتية في دومة :

(أبو عبد الرزاق = أحمد زارع) وكان ذلك في عام ١٩١٠ م ، و (محمود الفرخ) وكان كاتب تحريرات في السراي . و (أبو أحمد زعزوع = وهو محمود بن حسين الوسخة) .

الزجالون :

وهم أناس ينظمون الشعر باللغة العامية الدارجة ، وأغلب ما ينظمونه كان بشكل ارتجالي . اشتهر منهم في دومة :

١ ـ (محمود طه ـ أخو الشاعر خليل بن صالح طه) .

٢ ـ (أبو عبد الوهاب وهو محمود عبد النافع) . قال يهجو جماعة :

تبـــــاً لقـــــوم بعثرى	سرقـــوا زيـــوت المعصره
قـــد شلحـــوا شـلاحهــــا	والــــزيت ينبت من ورا

وهجا أيضاً مدير المنطقة ، فقال :

يـاأهـل دومـة ويـاهـل الشـام	وأيضـــاً يــــاهـل البريـــــه
انظروا القـــــائم مقـــــام	بلهمـــوتي وشـــــويـــــه
قـــومـــوا اسمعـــوا هـــــالنبزة	عمـــل بـــــالبلـــــد غرزه
حملهـــــــــــا على الفقير	اللي مــــــاشبعـــــان الخبزه

التجمع البطولي

وهو يشمل : (المصارعين وماسحي الجيدي) :

المصارعون :

وعملهم يقوم على القوة الجسدية ، وحسن استغلالها في التغلب على الخصم .

اشتهر من المصارعين الدوميين : (مصطفى إدريس) وقد تعلم المصارعة في تركيا ، و (أحمد العسالي) ، و (أبو رشيد عبده الطرزي) ، و (عبد القادر زريق الملقب كدرو) ، و (أبو سليم حسن معيكة) ، و (أبو سليم خالد النجار) ، و (أبو راشد الحفيري) ، و (حسين سريول) ، و (أبو أمين خالد عبد العزيز) .

ماسحو الجيدي :

الجيدي هو إحدى القطع النقدية الفضية التي كانت تصدرها الدولة العثمانية ، وماسحو الجيدي هم أناس تفوقوا بقوة أيديهم ، فقد كانوا يمسكون الجيدي بأيديهم بين الإبهام والسبابة ويفركونه بشدة ، فإذا به يخرج من بين أيديهم وقد زالت عنه الكتابة والنقوش .

نذكر من ماسحي الجيدي في دومة : (عبد الرحمن الريس) ، و (أبو علي خالد عبد العزيز الملقب : بكورة) .

التجمع الفني

وهو يشمل : (خيال الظل ، والخطاطين) :

خيال الظل (الكراكوز) :

وهو من الملاهي . والعوام يسمونه (قره كوز) . ويسمون الذي يعمل فيه (الكركوزاتي) . وللكراكوز تأثير في تهذيب الأخلاق وتقويمها ، بما يلقيه الكركوزاتي على ألسن تلك الخيالات من المواعظ الأخلاقية بعبارات منوعة النقد ، وكان يصور في كلامه العادات السيئة ، المتفشية في عصره ويظهرها في قالب ينفر الناس منها . كما يصور ظلم الحكام وأصحاب النفوذ وأخطاءهم في صور نقدية محببة إلى النفوس .

أشهر أبطال التمثيليات الكراكوزاتية : (قره كوز ، عيواظ . بكري مصطفى) .

والكركوزاتي فنان موهوب . فهو الذي يؤلف التمثيلية ويحبك أحداثها . ويصنع لعبها ، ويخرجها ، ويقدمها للجمهور المتفرج بأصوات مختلفة .

اشتهر من الكركوزاتية في دومة : أبو عزت الكركوزاتي واسمه : (علي المصور) . وكان يقدم تمثيلياته في مقهى النحاس ، ثم في مقهى اللكة ، ثم خلفه الكركوزاتي (أبو خضر) .

الخطاطون :

أول خطاط في دومة هو الشاعر (صالح طه) ، تعلم الخط على يد كبار الخطاطين ، لكنه لم يحترف كتابة الخط ، وإنما كان يكتب للتذوق وممارسة لهواية

فنية . من آثاره الفنية في الخط ديوان شعري صغير عنوانه (الدراري واللآلي لمدح محمد والآل) كتبه بخطه النسخي الجيل وطبع في مطبعة ولاية سورية عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

ثم جاءت عائلة (مجيد) ، وأغلب أفرادها خطاطون :

فقد بدأ الخط عندهم بالشيخ (أحمد عبد المجيد) الذي تعلم قواعد الخط على يد الخطاط الكبير (رسا) . ثم جاء ولداه : (محمد وعبد الحميد) ، فمارسا الخط كصنعة ، وكانا يجيدان من الخطوط كتابة الخط الثلثي . وقد علم الشيخ عبد الحميد الخط إلى كثير من الدوميين ، كان أبرزهم (عبد الرحمن الشاذلي) الذي مارس الخط كمهنة في مديرية الأوقاف بدومة .

أعلام دومة

رجال الدين

النحويون

المؤرخون

الشعراء

السياسيون

الحقوقيون

أول معلم في دومة





رجال الدين

اهتم الحافظ ابن عساكر في تاريخه برواة الحديث . ولكنه عندما أراد التحدث عن أعلام دومة والتصير ومسرابا ، ثم يؤلف إلا جزءاً واحداً . وهذا الجزء مفقود للأسف . ورغم ذلك فقد عثرنا على بعض هؤلاء الأعلام .

ذكر (ياقوت الحموي) في كتابه (معجم البلدان) ٤٨٦/٢ أعلاماً دوميين جاؤوا قبل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، نذكر منهم المحدثين :

أبو عبد الله الربعي الدومي :

وهو (عبد الله بن هلال بن الفرات) ، تعلم في دومة ، ثم سكن دمشق ، وأخيراً انتقل إلى بيروت . وكان محدثاً كبيراً وزاهداً .

حدّث عن (إبراهيم بن أيوب الحوراني) ، و (أحمد بن عاصم الأنطاكي) ، و (أحمد بن أبي الحواري) ، و (هشام بن عمار) .

وروى عنه : (أبو حاتم الرازي) ، و (أبو العباس الأصم) ، و (محمد بن المنذر شكر الهروي) ، و (أبو نعيم الأستراباذي) ، و (عبد الرحمن بن داود بن منصور) .

أبو محمد التميمي الدومي :

وهو (شجاع بن بكر بن محمد) ، من رواة الحديث .

حدّث عن : (أبي محمد هشام بن محمد الكوفي) ، وروى عنه : (عبد العزيز الكتاني) .

أبو الفتح الدومي :

ذكره مؤلف كتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، ٧٣/٣ ، فقال إن أبا الفتح الدومي كان من المحدثين الموثوقين ، وقد توفي عام ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م .

أحمد الدومي :

كان من المتبحّرين في القضايا الدينية ، وقد مارس القضاء .

عبد القادر التغلبي الدومي :

وهو (أبو التقى - عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني) ، وهو الشيخ (تُغْلُب) الذي يعنيه العوام .

ولد في دومة عام ١٠٤٢ م ، وسكن دمشق ، وكان فقيهاً اختص بالمذهب الحنبلي ، وهو فرضي وصوفي .

وقد جاء في (مسلك الدرر) أن له كتباً منها : (نيل المآرب) و (شرح دليل الطالب لمرعي بن يوسف) وهو كتاب في الفقه . توفي بدمشق عام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٣ م ودفن بمقبرة الدحداح .

الشيخ مصطفى الدوماني :

أرخ له (جميل الشطي) في كتابه (مختصر طبقات الحنابلة) فقال : ولد الشيخ مصطفى الدوماني في دومة ، ونشأ في صالحية دمشق ، درس على الشيخ (علي السليمي) والملا (علي الداغستاني) وغيرهما . كان الشيخ مصطفى مفسراً وفقيهاً حنبلياً ، وقد شارك في عدة علوم ، وقد ألف عدة كتب مثل : (ضوء النيّرين لفهم تفسير الجلالين) في مجلدين ، و (شرح على الكافي في علمي العروض والقوافي) و (حاشية على دليل الطالب في الفقه) .

رحل إلى مصر ، وتولى المشيخة (منصب ديني) في رواق الحنابلة في الأزهر الشريف ، ثم رحل إلى القسطنطينية ، وتوفي فيها عام ١٧٨٢ م .

الشيخ ابن النعسان :

وهو الشيخ (أحمد بن مصطفى بن حسين رمضان) ، الشهير بابن النعسان ، تفوق في العلوم الدينية وكان موئل الكثيرين من طالبي العلم ، توفي عام ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م .

الشيخ محمد الأخرس :

عالم فاضل ، نزح أجداده من مدينة حمص واستوطنوا دومة . ويذكر له الدوميون عدة كرامات .

الشيخ محمد عثمان ـ خطيب دومة :

وهو الشيخ (محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن سيف الدين) الحوراني المليحي الأصل ، ثم الرحيباني ، ثم الدومي . وهو مفسر ومحدث وفقيه أصولي وفرضي حيسوبي وميقاتي فلكي وشاعر .

ولد في دومة عام ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م . ثم رحل إلى دمشق ، فلازم الشيخ (حسن الشطي) لدراسة الفقه وأصول الدين والبلاغة والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك . كما أخذ عن الشيخ (سعيد الحلبي) و (عمر الغزي) و (محمد الجوخدار) فدرس التفسير والحديث والفقه والنحو والمنطق .

ثم عاد إلى دومة واستقر فيها ، وحصّل جاهاً واسعاً وشهرة عظيمة ، وكان مهيباً جسوراً فاضلاً حافظاً للقرآن الكريم .

ثم سافر إلى مصر ، وأقام فيها بستة أشهر ، وأجازه علماء الأزهر ، ثم عاد لدومة واستقر فيها إماماً وخطيباً ومدرساً ، كما سبق لأبيه وجده من قبله .

ثم حصلت له فتنة وآذاه الدوميون ، فقال :

فوا أسفا إني مقيم بقرية	فضائل أهل العلم فيها نواقص
وناقصهم من كثرة المال كامل	وكاملهم من قلة المال ناقص

فرحل إلى دمشق ، وأقام فيها سبعة عشر عاماً يدرس الفقه والنحو والأصول والميقات . ومنذ عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م أخذ يتردد على دومة وينشر العلم فيها ، وفي عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م سافر للحجاز وأقام هناك ، وتولى تدريس الحنابلة حتى توفي عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ودفن بالبقيع .

كان قليل العناية بالتأليف ، فلم يؤلف سوى مولد ضمّنه أسماء السور ، ومنسكاً اختصره من منسك جده رحمهما الله .

ابنه : (عثمان الخطيب) المتوفى ١٩٠٤ م ، وحفيده : (عثمان نوري الخطيب) المتوفى ١٩٦٣ م .

الشيخ محمد مفيد الساعاتي :

هو الشيخ (محمد مفيد) النقشبندي الجندي بن الشيخ (أحمد رسول زاده) ، ولد في بلدة (طربزون) الواقعة على البحر الأسود شمالي تركيا عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ، ونشأ في أسرة غنية ، إلا أن ولعه بطلب العلم حمله على الهجرة إلى الحجاز والشام .

نزل المدينة المنورة عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٥ م فعيّن إماماً في مسجد الرسول ﷺ ، وأخذ ينهل من علم علمائها حتى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م فهاجر

إلى مدينة دمشق حيث نزل في دار الحديث ، وتتلمذ على الشيخ (بدر الدين الحسني) وبقي بجواره حتى عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م فرحل إلى دومة ، وتسلم الإمامة والخطابة في بعض مساجدها .

أحاط بالمذهب الحنفي إضافة إلى زهده وورعه المفرط ، وكان يعيش من عمله في إصلاح الساعات ، عاش فقيراً ومات فقيراً ، تتلمذ على يديه الشيخ (أحمد الشامي والشيخ محمود السيد) ، وكانت وفاته في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

المفتي أحمد الشامي :

وهو الشيخ (أحمد بن صالح بن محمد أديب بن يوسف بوبس) الشامي . ولد في دومة عام ١٩٠٤ م . أبوه من أسرة آل بوبس التي جاءت من حي الميدان بدمشق .

توفي والده ولما يبلغ سن الرشد . مما حمله على تحمل أعباء إعالة أسرته ، حتى أنه كان يتكسب من كتابة الرسائل التي يرسلها مرسلوها إلى أبنائهم الجنود في الدولة العثمانية .

درس في المدرسة الابتدائية ، ثم تركها لالتزاماته المادية ، وقد عُرف بين الناس بالتواضع المفرط وتحمل أذى الآخرين .

مارس بيع الأقمشة ، وكان يسير من دومة إلى دمشق مشياً على الأقدام طلباً للعلم على يد الشيخ بدر الدين الحسني والسيد المكي الكتاني ومحمد الهاشمي التلمساني ، كما تتلمذ على عدد من علماء بلده كالشيخ محمود السيد ومصطفى الشطي وحسين الشاش ومحمد مفيد السعاتي ، وعاصر عدداً من علماء بلده إلا أنه لم يأخذ عنهم أمثال الشيخ (عبد القادر بدران والشيخ عثمان نوري الخطيب والشيخ أبو حمزة حوا .. وغيرهم) .

نبغ في عدد من العلوم الدينية ولا سيما الفقه الحنبلي . وتوسع في معرفة أمور الطلاق وأبوابه وأحواله ، ونبغ في علم الفرائض .

وعلى الرغم من أنه لم يحصل على أي مؤهل علمي ، فإن غزارة علمه وسعة اطلاعه حملت المسؤولين في وزارة الأوقاف في مطلع الخمسينات على اختياره لمنصب الإفتاء في منطقة دومة ولا يزال يمارس عمله حتى الآن .

وبالرغم من أنه نيّف على الثمانين من عمره فإنه لم يزل يقوم بمهمته الدينية والاجتماعية في الإفتاء والتوجيه والإصلاح ، ويؤدي صلواته الخمس في المسجد البعيد عن داره بهمة ونشاط . أطال الله بقاءه ذخراً للمسلمين .

النحويون

عبد الله بن جعفر الدومي :

عاش قبل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي : تفوّق في دراسة النحو وتعليمه .

المؤرخون

حمزة القلانسي :

وهو (حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي) الملقب بالألقاب التالية : (أبو يعلى وابن القلانسي والصاحب وعز الدين) .

ولد في دومة عام ١٠٧٢ م وعاش في دمشق . وكان سيداً من سادات الشام في عصره ، كما كان مؤرخاً ومحدثاً وأديباً وشاعراً مترسلاً . وهو سلفي العقيدة . فيه نزعة فلسفية ، حسن الحديث . كارهاً للمظاهر قانعاً بالكفاف .

أنشأ في دمشق دار الحديث القلانسية وإليها نسب ، وتولى رئاسة ديوان دمشق مرتين . ثم حل عليه الغضب فصودرت أملاكه كما جاء في (التذكرة الكمالية والقلائد الجوهرية) ، ثم توفي بدمشق عام ١١٦٠ م .

الشيخ عبد القادر بدران :

وهو : (عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المعروف لقباً بابن بدران) ، ولد في دومة عام ١٨٤٨ م ، وتلقى علومه على علماء أشهرهم العلامة الشيخ (محمد بن عثمان) الشهير بخطيب دومة ، كان حنبلياً ومحدثاً وفقيهاً أصولياً . برع في العلوم العقلية والرياضية . وتبحر في النحو ، وكان متخصصاً بالتاريخ وله شعر .

أقام بدمشق يدرّس تحت قبة النسر في الجامع الأموي ، وكان كثير التنقل بين قرى الغوطة لتبليغ العلم للعامة ، وكان يدرّس في مدرسة (عبد الله باشا العظم) في البزورية وينام فيها ، ويعيش من الراتب المخصص له من دائرة

الأوقاف ، وكان عضواً في شعبة المعارف في دومة عام ١٨٩٥ م .

كان شيخاً جليلاً زاهداً متقشفاً في ملبسه ومسكنه ومعيشته ، آثر العزوبة ، أنجب طلاباً أصبحوا أعلاماً خالدين كالعلامة سليم الجندي .

كان مفتي الديار الحجازية في سورية ، وكان الملك (ابن سعود) يثق به ويعتمد عليه في محاربة البدع ، وكان يبحث عن الآثار في مباني دمشق القديمة .

سافر إلى تونس والجزائر وأقام هناك ستة أشهر ، وقد نظم قصيدة همزية يفضل بها مناظر المشرق ، فقال :

من قـــال أن الغرب أحسن منظراً   فلقـــــد رآه بمقلـــــة عميـــــاء

واشترك في عهد الأتراك بتحرير جريدة المقتبس . وألف كثيراً من الكتب نذكر منها :

(جواهر الأفكار ومعادن الأسرار) في التفسير ، و (شرح سنن النسائي) . و (شرح العمدة) سماه (مورد الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام) وهو جزآن في الحديث . و (تهذيب تاريخ ابن عساكر) وهو سبعة أجزاء من ثلاثة عشر جزءاً . و (ذيل طبقات الحنابلة) لابن الجوزي . و (الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية) . و (رسالة الكواكب الدرية) . و (تسلية الكئيب بذكر الحبيب) وهو ديوان شعره . و (سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والإرشاد) . و (إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم) على الألفية . و (رسالة تهكمية) شرح بها أبياتاً من هزل ابن سودون البشبغاوي فنحوها إلى أغراض صوفية على لسان القوم . و (منادمة الأطلال ومسامرة الخيال) وهو تاريخ مدارس دمشق ومعاهدها الأثرية . و (شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل) . و (شرح الأربعين حديثاً المنذرية) . و (شرح أخصر المختصرات) . و (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) . و (شرح روضة الناظر لابن قدامة) في الأصول . و (ديوان

خطب منبرية) . و (رسائل في الفتوى) . وفي المجمع العلمي العربي بدمشق بعض النسخ المخطوطة من مؤلفاته .

وفي أواخر حياته ضعف بصره . وفلج في أعوامه الأخيرة ، توفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ودفن في دمشق في مقبرة باب الصغير .

شعره : جمع شعره في ديوان عنوانه (تسلية الكئيب بذكر الحبيب) موجود في مكتبة الأسد بدمشق برقم ٦٦٥٦ .

خمّس بيتين للشاعر (محمود خيتي) الدومي فقال :

الدهر يعلو وللإعسار إدبار ... والله يحكم ما يقضي ويختار
إنْ أم دفرٍ جفت أو أهنها جاروا ... (خفّف عليك فللأقدار أدوار
وحاذر الدهر إن الدهر غدار)
كن كالمهند في الرمضاء إن خطرت ... ظلماء كرب وجليها إذا انفطرت
وكن بنفس عنان الدهر قد أسرت ... (ولا تكن وجلاً من - كتلة - عذرت
فللبغاث ليال نورها نار)

ورثى (إسماعيل الغزي) مدير منطقة دومة المتوفى عام ١٩٠١ م . فقال :

ما للمعالي سوى أهل النهى أهل ... ومنهل العز بالتهذيب قد يحلو
في صفحة الكون أسطار بها حِكَمٌ ... من نورها يستضيء الفكر والعقل
خير الحقائق لا خير الدنان لنا ... والسر معشوقنا لا الأعين النجل
دأب المهذب أن يسمو بهمته ... ولا يخالفه في قوله الفعل
أهل الفضائل هم سادات من نطقت ... بالخرف ألسنهم يوماً وإن قلوا
نفوسنا قد أبت إلا العلا أبداً ... وبالحجاز لنا أصل به الفضل
وعلمنا ظاهراً عن سادة نجب ... وباطناً من سنا الغزي أتى الوبل

أكرم بهم سادة مر الزمان بهم وحل سعد التهاني أينما حلوا
وكوكب المجد إسماعيل صفوتهم الصادق الوعد من في قوله الفعل

وكان عبد القادر بدران دائم الخصومة مع الشاعر (صالح طبه) ، وكان يطيب لأهل دومة أن يشهدوهما مختلفين ، ويقولون عنهما ما جرى مجرى المثل (قنزة ولقت غطاها ، بدران وصالح طه) .

ومع ذلك فقد قرظ عبد القادر بدران ديوان الدراري واللآل لمدح محمد والآل لصالح طه ، بشعر مهمل فقال فيه :

حمداً لمسعاك المكمل ساعي ساع إلى الحرم الحرام وما دعا
ولك المكارم صالح الأعمال ما دوماً لها أعلى كمال مطلعا

الشعراء

الشاعر صالح طه (١٨٦٠ - ١٩٠٧ م)

وهو (صالح بن أحمد بن محمد بن طه) ، ولد في دومة عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ، درس على شيوخ عصره ، ثم توفيت والدته فورثها واشتغل بالتجارة .

تبحر في علوم الهندسة والحساب حتى أصبح بارعاً في حل أعقد المسائل الحسابية بسرعة ، وكان يمتاز بخبرته العمرانية الهندسية ، وكان علماً بقواعد الخطوط الجميلة وكتابتها ، وكان له باع طويل في العلوم الروحانية وتحضير الأرواح ، يحب الطرب وكان خبيراً في الفن الموسيقي وعلم النغمة وقد نظم الموشحات البديعة . عيّن كاتباً في بلدية دومة . ثم تولى إدارة أملاك الوجيه (محمد البارودي) . وفي عام ١٨٩٥ م ، انتخب عضواً في شعبة المعارف في دومة ، ثم انتخب رئيساً لبلدية دومة .

كان طلق اللسان قوي الحجة ، جريئاً يرتجل النوادر ، نشيطاً في عمله ، وسيم الوجه يكره الشهرة وحب الظهور .

بنى في دومة جامعاً من ماله الخاص ، سمي باسم (جامع طه) ، وقد توفي بذات الرئة عام ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م .

لقطاته الشعرية وارتجاله : وصف حبيبه فقال :

أريـــد وصـــالـــه ويريـــد هجري   ومـوضـع حبـــه مني الـوريـــد
وأعشـــــق مــــــــا أراد بكل فن   فـأترك مــا أريـــد لمــا يريـــد

وقال في المقاطعة :

سأترك حبكم من غير بغض	وذلك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهيه

ووصف الحب فقال :

عشق المحبوب ظبياً مثله	فاعتراه من هواه وله
كان معشوقاً فأمسى عاشقاً	حكم الحب عليه وله

وأهدى أحد أصدقائه صورة شمسية كتب عليها :

شمس البلاغة ما سرت في سائري	إلا رأت أبراجها بسرائري
من أين للأرسام تدرك غايتي	هيهات مقصدها بنيل ظواهري

وارتجل في الوفاء فقال :

إذا ذهب الوفاء فقل سلام	على أهل المحبة والوفاء
ولا تعتب على أبناء دهر	فلون الماء من لون الإناء

وسئل مرة :

ما لي أرى الشمع يبكي في مواقده	من حرقة النار أم من فرقة العسل

فأجاب مرتجلاً :

من لم تجانسه احذر أن تجالسه	ما ضر بالشمع إلا صحبة الفتل

فنونه الشعرية :

قال في الفخر :

تركنا الهوى لما ادعته الأسافل	وشب فيه بالغواية جاهل

وما العشق إلا ما عممت مقاصداً عن الرجس لا ما تدعيه الأراذل
لذلك سدت القوم غير مشارك قد ابتعدت عن حائق المشاكل

وقال في الخمريات :

ثب للفسوق كوثبة الزنديق واشرب عتيق الخمر من إبريق
واعكف مع الرهبان في حاناتها واشطح مع الشماس والبطريق
وامرح مع القسيس والمطران لا تخش كلوماً من ملام صديق

وقال في الحكمة :

الحلم والعلم والمعروف والعدل مثل الطبائع إذ هم للعلا أصل
والمرء رهن الهوى فليخش عاصفة من رأيه وليشاور من له نبل
والرأي كالسهم يخطي القصد آونة والفكر ينبو كيف فاته العقل
لا ينكر الفضل إلا من به سفه لا يعرف الفضل إلا من له أهل
فالفضل كالشمس بالإشراق تنكره عين بها رمد لا الأعين النجل

وقال في الاستعطاف :

قسماً بكم وبحسنكم وجمالكم ودلالكم وبعزكم وبذلتي
وبلطفكم وكلالكم وبصوتكم وبلوعتي وتلهفي وصبابتي
لو كان قلبي حاضراً لبعثته عبداً إليك عسى ترق لحالتي
ولكنت أرجو برء داء صبابتي لكن قلبي عندكم ما حيلتي

وقال في رثاء (إسماعيل الغزي) :

يا ملجأ الفضلاء يا ركن الوفى أنت الذي ما خاب فيه رجاء
يا موئل الفضل الذي سعدت به من بعد شقوة حظها الأدباء

روجت سوق الشعر بعد كساده ... فصبت لسوق عكاظه الشعراء
هذا عليل المجد والحبر الذي ... شهدت بسابق فضله الأعداء

عبقريته الشعرية : ظهرت العبقرية الشعرية عند صالح طه في (الشعر المهمل والتأريخ الشعري) :

١ - الشعر المهمل : يعتبر صالح طه أول من اهتم بالشعر المهمل (وهو ما كانت حروفه خالية من النقط) وقد ألف في ذلك رسالة سماها (الدراري والئلال لمدح محمد والآل) ، عدد صفحاتها اثنتان وستون صفحة ، طبعت بمطبعة ولاية سورية عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ، وتتألف من خمسة أقسام :

أ - مقدمة بالمهمل : بدأها ببسملة من تأليفه ، خالية من النقط ، فقال : (اسم الله السلام ، أول الكلام) .

ب - قصيدة في مدح الرسول ﷺ ، عدد أبياتها تسعة وتسعون بيتاً ، مطلعها :

أسر الأسود هلال سلع والحمى ... لما رعى آل اللوى وهم حمى

ومنها :

ومحمد لولا الهوى وكلومه ... ما هام صالح لا ولا همل الدما
وإذ طوى ، طور الهدى ، موسى العصا ... روح الكمال دعى المراحم معلما
لولاه ما سوّى الإله عوالماً ... كلا ولا سوّى المهاد ولا السما
رصد المكارم والهدى لما وعى ... وعى الدلامس والنوساوس والعمى
إسراؤه للطهر أمر محكم ... وصعوده لله صح وسلّما
أعلام سؤدده على هام العلا ... وعلاؤه طال السماء وكم سما
ألواح موسى لو رآها مسلم ... لرأى مكارمهم أعمّ وأحكما

سرد المدائح للرسول وآله … درع الكرام على الدوام وكم حمى
أإلاه أسأل والدموع سوائل … وعلام أحرم وصلهم وهو الحمى
صلى الإله على علاه وروحه … عدد الرمال على الدوام وسلّما

جـ ـ قصيدة في مدح السلطان عبد الحميد ، عدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، مطلعها :

ملك المكارم والمحامد والهدى … ملك الملوك مع الممالك سرمدا

ومنها :

(عبد الحميد) ومولى كل ملوكها … ملك رمى روس العدى لما عدا
ما سل صارمه وأرسل سهمه … إلا أسال دماً وكاد وهددا
آراؤه كسهامه ، وسطوعها … كحسامه ، وهلاكها كم سودا
لما حمى الإسلامَ حدُّ حسامه … كسهامه سر الرسول محمدا
هو حارس الإسلام سر محمد … ما حطم الأعداء إلا وطدا
إمداده مدد الإله ، ودرعه … سر الرسول ، وورده طمّ الهدى
ما العدل إلا حكمه ، ما المدح إلا … سهمه ، وسواه أمس مكمدا
الله ملّكه حمى الإسلام وال … أحكامَ واحرم الجرام وأكّدا
املك وصل واحكم وطل وأمر وسد … واسلم ودم واعلُ ودس روس العدى

د ـ تفسير المفردات بالمهمل أيضاً .

هـ ـ تقريظ الشعراء له بالمهمل ، وهو يحوي سبع قصائد للشعراء (عبد المجيد الخاني ، ومحمد نسيب الحمزاوي ، ومحمد هلال ، وعبد العزيز الجزائري ، ومحمد علي الكيلاني ، وعبد القادر بدران ، وسليم جاويش) .

٢ ـ التاريخ الشعري : وهو ما جمعت حروف بيت منه أو شطر عدداً حسابياً يناسب تاريخاً معيناً بحسب حروف الجمل .

قال صالح طه مؤرخاً العيد الفضي لمضي خمسة وعشرين عاماً على خلافة السلطان (عبد الحميد الثاني) . بمناسبة إقامة النصب التذكاري في ساحة المرجة بدمشق :

هـذا عمـود البرق عن قطب الفلـك   يروي ثبـات الملك عن وحي الملـك
لازال منصـوراً وإن أرخت (قـل   بدقائق الساعات مادار الفلك)

التاريخ هو ١٣١٨ هـ / الموافق ١٩٠٠ م .

وأروع تأريخاته الشعرية : ما قام به من تأريخ جلوس السلطان (عبد الحميد) على العرش في قصيدة ، كل بيت فيها يحوي أربعة تاريخات للعام نفسه . مطلعها :

أرخ : ثنا قمر بـالوسع والطرب   كرر ثنا مدحه بـالحلم واللقب

وهذا نموذج مثالي للتأريخات الشعرية :

فالتاريخ هو (١٣٠٨) هـ وهو يساوي مجموع حروف الشطر الأول ، ويساوي مجموع حروف الشطر الثاني ، ويساوي مجموع الحروف المهملة في البيت ، ويساوي مجموع الحروف المعجمة في البيت .. وهكذا ومن صنعته الشعرية : نجد التورية (وهي أن يذكر الشاعر لفظاً مفرداً ، له معنيان ، أحدهما قريب ظاهر غير مراد ، والآخر بعيد خفي هو المراد) ومن ذلك قوله :

وضالة بـالنحو قلت لهـا اعربي   حبيبي عليه الدهر كان قد اعتدى
فقـالت حبيبي مبتـدا بكـلامـه   فقلت لهـا (ضمّيـه) إن كان مبتدا

ومن التشطير عنده نجد :

(وإذا نطقت ففي صفات جمالكم)   وإذا سكت فعـــــالتي تتكلم

وإذا رويت فعن صحيح حديثكم (وإذا سألت الكائنات فعنكم)
(وإذا ذكرتكم فكلي ألسن) وبذكركم يترنم المترنم
وإذا نظمت تغزلاً في صورة (فالقصد أنتم والبرية تعلم)

ومن تخميساته أنه خمس بيتاً للموصلي فقال :

نفيث بني الدنيا ونحمل هولهم كي يومنا في العز يعدل حولهم
نطول أناساً نحمد السحب طولهم (وننكر إن شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول)

وخمس مطلع قصيدة لابن الفارض فقال :

سبحان من أسرى بصبري منذ سرى دمعي فباح بسرنا وبما جرى
وغدوت مختاراً وصحت مكبّرا (زدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشا بلظى هواك تسعرا)

الشاعر خالد زريق (١٨٧٥ ـ ١٩٣٨ م) :

وهو : خالد بن مصطفى بن بكري بن مصطفى زريق (١٨٧٥ ـ ١٩٣٨ م) .

ولد في دومة عام ١٨٧٥ م . وتعلم مبادئ القراءة في الكتّاب . ثم درس على شيوخ عصره . ولما شبّ عيّن كاتباً للمفردات . وتنقل في مناطق سورية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٣٥ م . وتوفي في دومة عام ١٩٣٨ م .

كان ذكياً موهوباً ، حلو الحديث ، سريع البديهة . يرتجل النكت والنوادر . وكان له إلمام بعلم النغمة . يتذوق الألحان ويحسن تأليف الموشحات . وكان شاعراً وقد نظم في كافة الأغراض الشعرية . نذكر من ذلك :

١ ـ خمّس قصيدة (أبي فراس الحمداني ـ أراك عصي الدمع شيمتك الصبر) ، فقال :

تثير بلحـــظ دونـــه السحر والخمر … مهاة لفرط الحسن يحسدها البدر
تقول وقد ألوى بأعطافها السكر … (أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر)

فما لك لا تصبيك في الحب صبوة … أما لك في العشاق قبلك أسوة
فقلت وهزتني من الشوق رعشة … (نعم أنا مشتاق وعندي لوعة
ولكن مثلي لا يذاع له سر)

أغـــازل عـــذالي إذا ذكر الهوى … وأصبر دأبي حين لا أجـــد الـــدوا
ألم تعلمي أني ومن فلـــق النـــوى … (إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر)

٢ ـ وخمّس قصيدة (ابن الفارض ـ زدني بفرط الحب فيك تحيرا) ، فقال :

لن يمتنـــع عيني لحسنـــك أن ترى … لن يحتجب عني خيالك في الكرى
يـــا من بطلعتـــه تحيرت الـــورى … (زدني بفرط الحب فيـــك تحيرا
وارحم حشا بلظى هواك تسعرا)

والنفس قـد أضحت إليـك رقيقـة … فاجعل بحقك للوصال طريقة
لا تخف عني في الأمـــور دقيقـــة … (وإذا ســـألتـــك أن أراك حقيقـة
فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى)

٣ ـ وقال في الغزل وعزة النفس :

أأكتم حبـــاً من جفـــاك تجـــددا … وأبدي لـــدى الواشين عنك تجلـدا
أكفكف غرب الدمع خوف عواذلي … وهيهـات يخفى مـا بخـديّ خـــدّدا
أيـــا ربـــة الخـــال المقيم بـوجنـــة … أحـــاط بـــه مـــاء وجمر تـوقـّــدا

وقالت وقد عبث الدلال بعطفها ... أتطلب وصلاً دونه السقم والردى

٤ ـ ووصف فتاة جميلة خفيفة الروح ، فقال :

خفيفة الروح لو رامت لخفتها ... رقصاً على الماء ما ابتلت لها قدما
هيفاء لو وطئت جفناً لذي رمد ... لما أحس لها من وطئها ألما

٥ ـ وتغزل بفتاة ، فقال :

ألا زوديني منك آخر نظرة ... تركت بها أهل الغرام عبيدا
وتعطفي رفقاً علي فربما ... أموت قتيلاً في الفلاة شهيدا

٦ ـ ووصف العيون الساحرة ، فقال :

ياقاتل الله العيون فإنها ... خلقن لحاظاً ما خلقن سهاما
يفتكن بالأحشا وهن نواعس ... فتك النصال فلا يخفن ملاما

٧ ـ وفلسف الحب فقال :

أشكو الغرام وأنت عني غافل ... ويجد بي وجدي وطرفك هازل
البدر يكمل كل شهر مرة ... وهلال وجهك كل يوم كامل
وحلوله في قلب برج واحد ... ولك القلوب جميعهن منازل
قتل النفوس محرم لكنه ... حل إذا كان الحبيب الفاعل
أرضى فيغضب قاتلي فتعجبوا ... يرضى القتيل وليس يرضى القاتل

٨ ـ وقد أخطأ في حق إنسان ، فقال يستعطفه :

أتيتك نادماً أسفاً حزيناً ... جزوعاً أرتجي عفواً وحلما
فإن تعف فمن شيم وخلق ... وإن عاقبت ما عاقبت ظلما
وإني قد دخلت إلى حماك ... ومن دخل الحمى لاشك يحمى

٩ ـ ومن فخرياته ، قوله :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... والمجد يعشقها قدماً من الأزل
ما إن تسلّت بما يجري لنا شرفا ... وإن تسلت أسلناها على الأسل
ونحن والمجد إن شبّهت ألفتنا ... كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

١٠ ـ وفي عام ١٩٠١ م توفي مدير منطقة دومة (إسماعيل الغزي) فرثاه قائلاً :

فخرت بنو الغزّي فيه وإنه ... شهم تقر بفضله الثقلان
حبر تسلسل من سلالة ماجد ... من بيت مجد شيد بالإيمان
قوم إذا آب النزيل ببابهم ... فهناك يأمن من يد الحدثان
ملك إذا هاجت بحار نواله ... يخشى على الدنيا من الطوفان

الشاعر محمود خيتي (١٨٨٦ ـ ١٩٦٩ م) :

ولد (محمود بن بكري خيتي) عام ١٨٨٦ م ، وأصل أسرته من عشيرة البدرانية في اليمن ، درس في دمشق على الشيخ (رشيد سنان) والشيخ (مصطفى الشطي) .

كان عضواً بارزاً في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، فقد كان رئيساً لمجاهدي حي الساحة في دومة ، شارك في معارك الغوطة ومعركة داعل الشهيرة .

وإثر التطويق العام نزح إلى الأردن ، فأقام في مدينة الزرقاء يتعاطى التجارة بضع سنين فكان موضع الحفاوة والتكريم .

ثم سافر إلى مصر ، ولازم علماء الأزهر في القاهرة وأخذ عنهم : وخلال غيابه نهب الفرنسيون داره وأحرقوها ، فقال :

يا دار ما هدم العدو بناك ... إلا المجد شاده مولاك

يا دار لولا ما تكنين كعبة   لنفخر ما كان اللهيب علاك

وبلغه أن فريقاً من أبناء بلده حضروا إحراق داره أمام المستشار الفرنسي ، وأنهم ابتسموا شامتين . فتابع قصيدته قائلاً :

لا تجزعي من بسمة فلكم ترى   من ميت تبكي وحيّ باكي

وفي عام ١٩٢٨ م عاد إلى وطنه بالعفو العام الذي صدر عن السياسيين . وفي عام ١٩٣٦ م انتخب نائباً عن دومة في مجلس الشعب..

كان جريئاً وصريحاً ورزيناً ، من الزعماء الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية بارزة ، له ديوانان من الشعر : نظم الأول خلال الثورة ، ونظم الثاني بعدها .

من شعره ، يخاطب الفرنسيين فيقول :

ضعي حداً لظلمك يا فرنسا   فقد شاهدت منهم من تعدّى
وصوني الأسد والأشبال منها   فعار أن يعض الكلبُ أسدا
كفاك بأننا شعب إذا ما   نضام نحكّم السيف الأحدا
ونهزأ بالجيوش وإن توالت   وإن كنا أقل الجيش عدّا

وفي إحدى الأدوار الوطنية ، ساق الفرنسيون الشاعر مع ولده (عمر) ، وكان عمر ابنه اثنتي عشرة سنة مكبلاً بالحديد إلى سجن قلعة دمشق . فارتجل الشاعر مخاطباً ولده ، قائلاً :

وضع السلاسل في يديك وسام   قد قلّدوكَ به وأنت غلام
سر يا بني إلى الأمام ولا تخف   هذي الكلاب فنبحها إيهام

وقال في ابنه (عمر) :

قالوا تراك تهيم في حب القمر   والشمس منها نوره وبه ظهر

فأجبت إني شاعر ومتيّم أهوى قوافي الرثاء حباً في عمر

الشاعر حمدي بن أحمد الطباخ :

خير الصفات لذي عقل وأفضلها العلم والحلم والإحسان والبذل
فحامل العلم ذو قدر يزيّنه وباذل المال في إنفاقه يعلو
وصاحب الحلم والإحسان إثرهما في سيره فاتّبع يامن له عقل
ألم تر الجود غصناً فوقه ثمر في كل مكرمة أضحى له أصل
فالمال فانٍ يزيل الدهرُ بهجته والمدح يمتد حولاً بعده حول
وما بذلت لنفع الدين يعقبه أجر الإله وفيها بيننا فضل

الشاعر خليل بن صالح طه :

وهو شاعر وابن شاعر ، تميز بالذكاء وسرعة الحفظ . قال في الهجاء :

عجباً لدومة ما دهى كبراءها حتى أتوا بالمنكرات عظيما
نبشوا قبور الميتين وأخرجوا منها عظاماً لا تزال رميما
يتسابقون بنبشها وتفاخروا وغدا خطيبهم بذاك زعيما

وقال في رثاء الشيخ المحدث الأكبر (محمد بدر الدين الحسني) :

يابدر دين الله بل يافرقد الـ أفضال بل ياكوكب الإحسان
جددت شرع المصطفى من بعد ما جارت عليه زعانف الأديان
وحفظت منه حديث مصباح الهدى والشاهدان بذلك الثقلان
وأضأت كالشمس المنيرة في سما أفق الشآم فأنتما اثنان
ونراك أعظم عالم وأجل من ملك وأهيب من ذوي السلطان
فاسلم ودم للدين ركناً شامخاً يعلو على الأهرام والإيوان

الشاعر خليل بن عبد القادر مياسة :

قال في الإحسان :

ألا يا أيها الإنسان أنفق فإن المال مال الله حقا
فإنك بعد حين لست باق ولكن صالح الأعمال يبقى
فتلقى كل واحدة بعشر وقصراً في جنان الخلد ترقى
فإن تنفق فليس هناك فضل فإن عليك للفقراء حقا

وقال أيضاً :

فقير يا بني آدم ضعيف عاجز معدم
ولكن جل وجه الـ ـله قد أغناك إذ كرم
وقال الله من يقر ضني قرضاً به يغنم
تعالى الله ما أقوى وما أغنى وما أكرم

ووصف الساعة فقال :

وساعة قد غدت بالضرب دائبة سألتها ما أثار الحقد والقهرا
قالت معي معول لازلت ضاربة به على الدهر حتى أهدم الدهرا

ونظر إلى مشيب لحيته المبكر ، فقال :

نبت العزار بعارضي من بعد عشر واثنتين
وغدا البياض به بعشـ ـر وانتهى في صحبتين
فدعيت كهلاً عندما كانت حياتي من لجين

ومدح الملك (سعود بن عبد العزيز) ، فقال :

الله أكبر عاد الملك للعرب وأسعد الدهر ما أذرت يد الحقب

ولاح نجم سعود العرب تحرسه | بنو السعود وتحميه من العطب
بسيف حق تزين العدل شفرته | يغني عن السهم والنبراس والقضب
ملوك عدل أدام الله دولتهم | عصورهم في يد التاريخ من ذهب
وحكمهم من كتاب الله مصدره | وحي من الله تنزيل لخير نبي
فشعشع الكون بالأنوار إذ سطعت | شمس العدالة من نجد على العرب

الشيخ أحمد عبد المجيد (الملقب بالساعاتي) ١٩٠٧ ـ ١٩٨٠ م :

قال مخمساً هذين البيتين :

١ ـ لما سباني بنور الصبح مبسمه | وحسنه في الورى روحي تكلمه
وظل فرط الجوى شوقي يقسمه | (تمكن الحب مني كيف أكتمه

وكيف أخفي الهوى والدمع يظهره)

٢ ـ بالحسن واللطف رب العرش كمله | وخصه بالعلا والرفق جمله
دع الغرام له في القلب أنزله | (ما غاب عن ناظري إلا وجدت له

في داخل القلب إنساناً يصوره)

الشيخ محمد عبد المجيد ١٩٠٠ ـ ١٩٧٨ م :

قال في الإحسان :

لمرضاة رب العالمين تسابقوا | وفوزوا بإخراج الزكاة وأنفقوا
ألا إنما الإنفاق حصن لمالكم | ووالله فوز المنفقين محقق
فبشرى لقوم مؤمنين بربهم | وآياته ، قد صدقوا فتصدقوا
هم المؤمنون الصادقون تعاونوا | على البر والتقوى ولم يتفرقوا
وإيمانهم قد زاد فازداد عطفهم | وجادوا وبالقوم الضعاف ترفقوا

ومدح الملك (سعود بن عبد العزيز آل السعود) فقال :

هذا وفي العهد والسامي الذي بلغ العلا مجداً وفاق الفرقدا
هذا ابن من هز الحسام بعزمه وأبـاد من ظلم الورى وتمردا
سامي البطولة والمروءة والوفا وإليه فخراً كل فضل أسندا
بحر روى كل الورى غيث الندى بدر بدا وبه اهتدى أهل الهدى

الشيخ عبد المجيد عبد المجيد :

عندما قامت جمعية النهضة الخيرية بدومة عام ١٩٣٦ م ، قال الشاعر يدعو إلى دعم الجمعية ويشجع الناس على الإحسان :

ألا يا صاحب الأموال أحسن فبالإحسان تمنح حسن ذكرى
وأيقن أن ما قدمت باق يكون غنيمة دنيا وأخرى
ولا تبخل بما آتاك ربك جريمة من حطام تلق خيرا
فإن خزائن الرحمن ملأى مهيأة لعبد طاب سرى
وإن الحق في التنزيل أثنى على المعطاء إذ شكروه شكرا
وقد أغناهم بالدين حتى لعزهم تلاشى عز كسرى

وعندما جلا الفرنسيون عن سورية أقام الدوميون احتفالاً بالجلاء في ساحة البلدة عام ١٩٤٦ م فألقى الشاعر قصيدة جاء فيها :

يا شرق اهنأ سروراً وامتلئ طرباً حيّ الجزيرة والإسلام والعربا
إن الإله الذي أولاك نعمة أذاق خصمك ذل العار إذ هربا
وصانك الله من بأس العدا كرماً فقر عيناً وطب نفساً وته عجبا
وكن له شاكراً حيث البغاة غدوا ممزقين ونالوا الويل والعطبا
يا أيها العرب إن الله أكرمكم بالعز والنصر إذ أعطاكم الغلبا
فكان من ذاك أن أجلى عدوكم مبدداً شمله قد عاد منتحبا
وذاك حين طغى متكبراً وبغى أذله الله حتى عاد مكتئبا

ماتت فرنسا وماتت الخائنون ولم يُبق الإله لها رأساً ولا ذنبا

حسن عبد المجيد :

كان يعمل حلاقاً ، وقد قال في الغزل :

قيماً بين زين الأحداق بالدعج ومكّن اللحظ أن يطغو على المهج
وأسكن السحر في سود العيون ومن أحلّ لظبي إتلافي بلا حرج
إني لأعشق ظبياً لست أذكره مخافة من عذول لائم سمج

ورثى مدير المنطقة (إسماعيل الغزي) المتوفى ١٩٠١ م فقال :

يا كعبة المجد لا زلت بكم قدم ولا برحتم بفضل زانه الحسب
فسدونة الحق لا زالت مظفّرة بسيف حزمك والبهتان ينتحب
فإن سخوت فللعافين بحر ندى وإن سطوت فنعم الفارس الحرب
خذها عروساً فقد جاءت مهنئة تشدو بتاريخ (نظم طبعها الطرب)
١٣١٩ هـ

السياسيون

١ ـ أبناء الخنشور :

خلّف (محمود الخنشور) ثلاثة زعماء من كبار المجاهدين في الثورة السورية . وهم : (يونس وأحمد ورشيد) :

أ ـ يونس الخنشور (١٨٨٠ ـ ١٩٨٢ م) : من زعماء المجاهدين في الثورة السورية ، اشترك في معركة ميسلون ومعركة داعل وغيرهما ، نزح لفلسطين ثم عاد لسورية عام ١٩٢٨ م . واستمر في نضاله السياسي ، انتخب عام ١٩٣٦ م نائباً في مجلس الشعب ، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٤٦ م .

ب ـ أحمد الخنشور : زعيم الثوار في حي الشرقية بدومة ، أُصيب برصاصة في صدره ، خرجت من ظهره ، وعولج منها عام ١٩٢٦ م .

جـ ـ رشيد الخنشور : من قادة الثورة السورية في الغوطة ، استشهد في معركة حورية وكفر بطنا في ٢٢ تموز ١٩٢٦ م .

٢ ـ محمود خيتي (١٨٨٦ ـ ١٩٦٩ م) :

كان رئيساً لمجاهدي حي الساحة في دومة ، شارك في معارك الغوطة ومعركة داعل الشهيرة . وإثر التطويق العام نزح للأردن وأخذ يتعاطى التجارة هناك ، ثم سافر إلى مصر ولازم علماء الأزهر وأخذ عنهم ، وخلال غيابه نهب الفرنسيون داره وأحرقوها . وفي عام ١٩٢٨ م عاد إلى وطنه بالعفو العام عن السياسيين ، وفي عام ١٩٣٦ م انتخب نائباً عن دومة في مجلس الشعب .

٣ ـ الدكتور سعيد عودة (١٨٨٨ ـ ١٩٧٤ م) :

وهو (سعيد بن محمد بن محمود عودة) ولد في دومة ، وتخرج من كلية الطب في بيروت ، وتنقل طبيباً في قطعات الجيش المرابطة في تبوك والمدينة ودمشق . ولما احتل الجيش الإنكليزي فلسطين كان في عداد الأسرى فعين طبيباً لمرضى الأسرى ، وعندما احتل الجيش العربي سورية عاد إلى وطنه واشترك في معركة ميسلون . ثم شارك في الثورة السورية ، وفي عام ١٩٢٦ م نهب الفرنسيون داره وأحرقوها لمساعدته الثوار ، ثم ساقوه إلى قلعة دمشق وحكموا عليه بالإعدام ، لكنه خرج من السجن بغلطة هي تشابه اسمه مع اسم (سعيد عورة) فأسرع بالخروج وبقي سبعة أشهر مختبئاً في حي الصالحية بدمشق .

ثم استطاع اجتياز الحدود إلى صفد ، وتنقل بين فلسطين ومصر ، وعين طبيباً في المملكة العربية السعودية ، ثم ذهب إلى سويسرا ، وبعدها رجع إلى حيفا ، وقبض عليه الإنكليز بتهمة اشتراكه في الثورة الفلسطينية وسجن في عكا ، وأخيراً صدر القرار ببراءته بشرط ألا يقيم في فلسطين ، وفي عام ١٩٣٦ م عاد إلى سورية بعد صدور قانون العفو العام .

حاول خلال جهاده السياسي إعداد الشباب الدومي الثوري ضد الظلم والاستعمار ، واهتم في أواخر حياته بالثروات المعدنية في سورية وشكل جمعية لاكتشافها .

الحقوقيون

١ ـ الأستاذ عزة الرحيباني :

ولد في دومة عام ١٩٠٤ م ، تعلم القرآن في جامع المسيد على يد الشيخ أحمد مجيد ، ثم حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٠ م ، ثم دخل دار المعلمين بدمشق

(مكتب عنبر) . وحصل على شهادة أهلية التعليم عام ١٩٢٤ م . عُيّن معلماً في دمشق . ثم انتقل مديراً لمدرسة نموذج دومة .

يُعتبر من مؤسسي جمعية النشأة العلمية بدومة عام ١٩٣٦ م . وقد ألقى فيها بعض المحاضرات الثقافية . حصل على شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٣٠ م . ترك وزارة التربية عام ١٩٤٣ م . وانتقل إلى وزارة العدل فعين قاضياً في المحكمة ثم في درعا ثم انتقل للقصر العدلي بدمشق .

تقاعد عام ١٩٦٤ م . يهوى مطالعة الأدب ونظم الشعر . وعنده ديوان غير مطبوع .

٢ - الدكتور صلاح الدين الصالح : (١٩١٠ - ١٩٦٦ م)

بدأ حياته معلماً في مدارس دمشق الابتدائية ، ثم انتخب رئيساً لنقابة المعلمين ، وقد ألف كتباً متنوعة لطلاب المدارس الابتدائية ، ثم أوفد إلى فرنسا للدراسة العالية .

يُعتبر أول دومي يحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق ، وله مؤلفات فرنسية ، شغل في سورية منصب النائب العام لديوان المحاسبات ، ثم ترأس مجلس التأديب .

أول معلم في دومة

الأستاذ مصطفى زريق :

ولد في دومة في ١٢ كانون الأول ١٩٠٢ م . نشأ يتيماً في أسرة فقيرة أمية . دخل مدرسة نموذج دومة عام ١٩١٤ م ، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٠ م ، ثم دخل دار المعلمين بدمشق (مكتب عنبر) وحصل على شهادة أهلية التعليم بالدرجة العالية عام ١٩٢٣ م .

كان أول معلم دومي عُيّن في دومة عام ١٩٢٣ م ، شارك في الثورة السورية والعمل الكفاحي الوطني ، فنقلته السلطة الاستعمارية الفرنسية إلى حوران ثم الغزلانية ثم التل ، وعندما انتهت الثورة أُعيد لدومة عام ١٩٢٧ م .

كان متفوقاً في القوة الجسمانية فكلف بالتدريب الرياضي للشرطة في دمشق ، وألف كتاب (القراءة التأهيبية) للصف الأول الابتدائي وطبع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٩٣٠ م ، وساهم بتدريب الكتلة الوطنية على التمارين الرياضية العسكرية .

ساهم في تأسيس جمعية الفئة العلمية بدومة عام ١٩٣٦ م ، وألقى فيها بعض المحاضرات الثقافية . علّم ثلاثة أجيال : الجد والابن والحفيد ، والدومييون يعترفون بفضله في بعث النهضة العلمية وتحرير أبناء دومة من عبودية الأمية . كان يهوى المطالعة وتذوق الأدب ، ويُعتبَر عميد عائلة بني زريق ، تقاعد عام ١٩٥٥ م ، انتقل إلى رحمة الله في ٢٨ / ٤ / ١٩٨٥ . ويتشرف مؤلف هذا الكتاب أن يكون مصطفى زريق والده .

اللهجة العامية الدومية

اللهجة ونشأتها وكيانها

قوانين اللهجة العامية

ظواهر اللهجة العامية

قواعد اللهجة العامية

العامية والفصحى

مستوردات اللهجة العامية

عامية خاصة بدومة

أمثال عامية تتعلق بدومة





اللهجة ونشأتها وكيانها

تعريف اللهجة : اللهجة مجموعة صفات لغوية لبيئة خاصة ، يشترك فيها جميع أفرادها ، وعلاقة اللغة باللهجة هي علاقة العام بالخاص .

نشأتها :

تتكون اللهجة بسببين رئيسيين :

الأول : انعزال البيئة عن غيرها من البيئات . والثاني : الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات ، ولا بد لهذين السببين من فترة زمنية كافية لحدوث التغيير في اللهجة .

واللهجة بطبيعتها تصبح مع الاستعمال لغة سليقة ، يتحدث بها الناس دون أن يشعروا بخصائصها .

كيانها :

يتحدث الناس باللهجة العامية دون تدوين لها أو تسجيل لما يعرض لها من تطور أو تغيير ، وقد صرفت اللغة الفصحى أنظار الناس عن لغة كلامهم ، ولهذا بقيت اللهجة العامية مهملة دون نظر فيها أو دراسة لها .

وإذا نظرنا إلى اللهجة العامية الدومية التي نحاول دراستها فإننا نجد أنها ليست بمعزل عن اللهجة الدمشقية ، ولا تنفصل عن لهجة الغوطة ، فبينها وبين جيرانها قواسم مشتركة كثيرة .

وسنحاول دراسة هذه العلاقات المشتركة ، ثم ننفرد بما تتميز به لهجة دومة بالذات ، وهذه أول دراسة من نوعها في سورية بشكل عام ، وفي دومة بشكل خاص .

ولا بد أن نعلم أن خصائص اللهجة وطبيعتها تبدو في نطقها أكثر مما تبدو في كتابتها .

كما أننا لا نستطيع أن نحصي كافة الألفاظ والعبارات العامية التي ينطق بها الناس في بلدنا ، فذلك يتطلب تأليف معاجم وكتب كثيرة ، وإنما سنعرض نماذج ومعالم من هذه اللهجة الدومية .

قوانين اللهجة العامية

وهي : (التسهيل . القلب . التأثر . الزيادة والاختصار . التقديم والتأخير . النحت والاختزال) .

قانون التسهيل :

يقوم على استبدال حرف يصعب نطقه بحرف أسهل نطقاً منه ، وهو يشمل الحروف اللثوية : (الثاء والذال والظاء) والقاف والهمزة :

١ ـ ث : تتحول الثاء إلى تاء : (ثلاثة تصبح تلاته) . كما تتحول الثاء إلى سين : (أثر ـ أسر) و (حراثة ـ حراسة) و (ثابت ـ سابت) .

٢ ـ ذ : تتحول الذال إلى دال : شحاذ تصبح شحاد ، و (حرذون ـ حردون) و (ذهب ـ دهب) و (ذنب ـ دنب) .

٣ ـ ظ : تتحول الظاء إلى ضاد : ظهر تصبح ضهر . و (ظفر ـ ضفر) .

٤ ـ ق : تتحول القاف إلى همزة : رقية تصبح رأية . و (قبر ـ أبر) و (قرض ـ أرض) و(ظرق ـ طرء) و (القش ـ الأش) . و (قلعة ـ ألعة) .

٥ ـ الهمزة : يحوّل بنو تميم البدويون الهمزة إلى حرف يتناسب مع حركة ماقبلها : رأس تصبح راس . و (فأس ـ فاس) و (بئر ـ بير) و (فأر ـ فار) .

قانون القلب :

١ ـ **القلب العادي** : حيث يكون الحرف في الكلمة العامية منقلباً عن حرف آخر في الكلمة الفصيحة . مثل : أب يركض ـ هب يركض . برطع

البونْد ـ سرطع . بعزق ـ بعشق . تمختر ـ تبختر ، وهذه لهجة قبيلة مازن . ألتوك ـ لتوق وهو العوج والعيب . جرم اللحم ـ جلم . جعر الوئد ـ جأر بمعنى صاح . جفص ـ جبص بمعنى وقح ثقيل الروح . الجورة ـ الحفرة . خدقت المياه ـ ثدقت . خرز ـ غرز . حطّ دابه ـ دأبه . دحش ـ دحس بمعنى أدخله بقوة . دزّ عليه ـ دسّ . دشّرد ـ جشّره بمعنى تركه . زمط من يدي ـ ذمط . زنخة الدهن ـ سنخة . سجرة ـ شجرة . سرّج القماش ـ شرّج . شلف ـ شدف بمعنى رمى كتيفها اتقق . شلة صوف ـ ثلة . صخره ـ سخّره . صخي ـ سخي . صلخه بالكف ـ صقعه . صقطه ـ صفده بمعنى ضربه . لطحشه ـ الطهسة . طحم عليه ـ قحم . طنّحه بالعصا ـ نخّه . عيطه ـ أبطه . فرم اللحم ـ هرم . فنّش ـ بنّش بمعنى استرخى . كبره ـ كحره ، بمعنى طرده . كمره ـ غمره . لحشه ـ وحشه . لهط الطعام ـ رهط . مشق الشجرة ـ بشقها . نقر الحائط ـ نقب . هيّره ـ هياه . وجّت النار ـ أجت . وزّه على فلان ـ أزّه .

٢ ـ القلب المركب : وهو عمليتا قلب في كلمة واحدة . مثل :

ندعه بالكف ـ أصلها لطحه . وأندغ ـ أصلها الثغ قلبت الثاء تاء ثم قلبت التاء دالاً . أمز فوق الساقية ـ قفز .

٣ ـ القلب مع الجهر : مثل زلط اللقمة أصلها سرط ، حيث قلبت الراء لاماً وجهر بالسين فأصبحت زاياً .

٤ ـ القلب مع تغيير الترتيب : مثل بحلق أصلها حملق ، حيث قلبت الميم باءً ثم تغير ترتيب الأصوات .

٥ ـ القلب مع زيادة حرف : مثل خربش أصلها خمش ، حيث قلبت الميم باءً ، ثم زيد حرف الراء .

قانون التأثر :

كان موجوداً عند العرب في البيئة البدوية ، فحين يلتقي صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس يتأثر أحدهما بالآخر . وهذا التأثر على نوعين : (تقدمي ورجعي) :

١ ـ **التأثر التقدمي** : فكلمة اشتعوا أصلها اجتمعوا ، فالجيم صوت مجهور تأثر بالتاء وهو صوت مهموس ، فقلبت الجيم إلى صوت مهموس هو الشين . فأصبح الصوتان (ش ت) مهموسين .

٢ ـ **التأثر الرجعي** : كانت قبيلة تميم البدوية تقول في (معهم ـ محم) ، فقد سكنت العين من كلمة معهم ، فالتقت العين بالهاء ، العين صوت مجهور والهاء صوت مهموس ، فتأثرت العين بالهاء ، فقلبت إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ، ثم تأثر الصوت الثاني وهو الهاء بالحاء تأثراً كاملاً . وفنيت الهاء في الحاء . وصارت الكلمة (محّم) .

قانون الزيادة والاختصار :

١ ـ زيادة الراء : حرطمه أصلها حطمه . و (شربكه ـ شبكه) . و (كرتع ـ كتع) .

٢ ـ زيادة اللام : تبلكم أصلها تبكم ، بمعنى : ارتج عليه .

٣ ـ زيادة الباء : بحبش أصلها بحث .

٤ ـ اختصار الهمزة : شيء تصبح شي . و (فيء ـ فيْ) . و (ضوء ـ ضوْ) ، وقد ذكر القدماء في لهجة الشحر وعمان أنهم كانوا يقولون في (ماشاء الله ـ ماشا الله) ونحن نقول في (إن شاء الله ـ إن شا الله) .

٥ ـ حذف نون (من) إذا وليها ساكن (خرجت من المسجد ـ خرجت ملمسجد) وهي لهجة قبيلة خثعم وقبيلة زبيد من قبائل اليمن .

٦ ـ حذف الألف واللام من بعد (على) الجارة (ركبت على الحصان ـ ركبت علحصان) وهي لهجة قبيلة بلحارث .

قانون التقديم والتأخير :

وهو يقوم على تقديم بعض الحروف وتأخير أخرى مثل : كلمة أهبل أصلها أبله . و (البحص ـ الخصب) . و (فلان أشبه ـ أشهب بمعنى ذو نشاط وقوة) . و (جرتفه ـ جترفة إذا اتصف بالبخل) . و (خفس ـ خسف) . و (دفشه ـ فدشه بمعنى دفعه بيده) . و (رعبون ـ عربون) . و (بعزق ـ زعبق بمعنى فرق وبدد) . و (جنزبيل ـ زنجبيل) . و (الزعل ـ العلز بمعنى القلق والهلع) . و (كرعوب ـ عرقوب) . و (النهقه ـ التفهة بمعنى التكتكة) . و (هرسه ـ رهسه) . و (يصطفل ـ يفتصل . بمعنى : يختار مذيريد) .

قانون النحت والاختزال :

١ ـ اختصار حروف وزيادة أخرى . مثل : ستي أصلها سيدتي .

٢ ـ دمج الكلمات بعضها ببعض دون اختصار شيء من الحروف . مثل : قلت له . تصبح : قلتله .

٣ ـ اختصار بعض الحروف وزيادة أخرى ودمج الكلمات لنحت كلمة جديدة . مثل : إيش أصلها أي شيء . ليش ـ لأي شيء . تم يشتغل بمعنى استمر ودام . لأن كلمة تم تحمل معنى الاستمرار . حلها تجي ـ حان لها أن تجيء . شو هادا ـ أي شيء هذا . قديش ـ قدر أي شيء . كرمالك ـ كرامة لك . كان ـ كا كان . ليكو ـ إليك هو . يلا ـ يا الله .

د ـ الترخيم : ويكون في الأسماء بقصد التحبب . وذلك باختصار بعض الحروف أو زيادة أخرى أو التصغير أو نحت كلمة جديدة . مثل : خديجة ـ خدوج . وفاطمة ـ فطّوم . وعائشة ـ عبّوش . مصطفى ـ صطيف . عبد القادر ـ كدرو . أحمد ومحمد ـ حمّادة . قمر ـ قمّورة . نعيمة ـ نعّومة . راغدة ـ رغّودة . براءة ـ برّوءة . غادة ـ غدوة . حسن وحسين ـ حسّون . أنور ـ أبو النور .

ظواهر اللهجة العامية

وهي : (الإمالة . الترقيق . التأكيد . تحديد العبارة . تسمية بالأضداد . تغير المعنى) .

ظاهرة الإمالة :

وهي إحدى ظواهر لهجة قبيلة تغلب الدومية ، وتقوم على نطق الألف بإمالته نحو نطق الواو ، وهذا علل ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) سبب كتابة (الصلاة والزكاة) في المصحف العثماني بالواو (الصلوة والزكوة) .

فكلمة (باب) مثلاً يلفظها الدوميون قريبة من الواو (بوب) . وكذلك (قدام ـ قدوم) . ويعد علماء اللغة هذه الإمالة صفة من صفات الخشونة ، ولكن الدوميين لا يميلون الألفات إلى الواو ، إلا إذا كانت الألف ذات أصل واوي ففعل (خاف) أصله (خَوَف) ، وفعل قام أصله قَوَم . وفعل كان أصله كَوَن .

ظاهرة الترقيق :

وهي ظاهرة موجودة عند القبائل الحضرية أو المتأثرة بالحضر ، وتقوم على نطق الحرف رقيقاً ناعماً ، كنطق الراء في (نار) ، ونطق الياء في (مَيْ) .

ظاهرة التأكيد :

أساسها الثقة العظمية بالنفس ، أو معرفة الشيء معرفة يقينية لا مجال للشك فيها ، وهي تعتمد على التكرار ، و يكون ذلك بأشكال مختلفة :

١ ـ تكرار الفعل : بصبص من بصّ . حتحت من حت . جرجر من جر .

شرشر من شر . فتفت من فت . كشكش من كش . نفنف من نف . معمص من مص .

٢ ـ تكرار الكلمة بمرادفتها : كقولنا (أي نعم) فالتأكيد هنا جاء بإيراد صيغتين مترادفتين من صيغ الإيجاب والموافقة وهما (أي) و (نعم) . وقولنا (لاأنا ماسافرت) فالتأكيد هنا جاء من تكرار النفي بصيغتين مترادفتين وهما (لا) و (ما) .

٣ ـ تكرار الفاعل بصيغ مختلفة . فقولنا (حضروا الفلاحين) جاء التأكيد هنا نتيجة وجود فاعلين اثنين لفعل واحد وهما (الضمير والاسم ، الواو والفلاحين) على لغة (أكلوني البراغيث) . وقولنا (أنا بدي سافر) فالتأكيد هنا في ورود الضمير (أنا) في البداية على الابتداء مع أن في فعل أسافر الضمير نفسه الذي يدل عليه .

٤ ـ تبدو قمة التأكيد في القسم بالطلاق الذي أصبح مجرد عادة لغوية . وكثيراً ما ينصرف هذا القسم لأمور تافهة لأنه أصبح من لغو الكلام .

ظاهرة تحديد العبارة :

وهو خطأ يلجأ إليه الناس في تحديد الكلمة :

١ ـ (عقبال أصلها عقبى لكم) . فقد عدوا اللام في (لكم) جزءاً تنتهي به كلمة (عقبى) ، وهذا لايقولون (عقبال لكم) فهو عودة للأصل ، بل يقولون (عقبال عندكم ، أو عقبالكم) .

٢ ـ (فعل جاب أصله جاء بكذا) ، فقد تخيلوا الباء جزءاً من الفعل ثم حذفوا الهمزة للتسهيل .

ظاهرة تسمية الأشياء بأضدادها :

تحدث عنها ابن الأنباري في كتابه (الأضداد) وذكر أن العرب كانوا يسمون بعض الأشياء بأضدادها بقصد التفاؤل أو التهكم أو التشاؤم . ولا زلنا نحذو حذوهم فمثلاً (العبق) معناها الشيء النفيس ، ونحن نطلقها على الإنسان الدنيء .

ظاهرة تغير المعنى :

الكلمات في اللغة كالكائن الحي ، تخضع للنمو والتطور والتغيير ، وقد اتخذت بعض الكلمات طريق التخصص في معانيها ، فأخذت معاني جديدة لم تكن تحملها سابقاً . مثل :

١ ـ (بجم) كانت تعني (سكت عن خوف أو عجز) فأصبحت تعني في لهجتنا (المتأخرين والمتخلفين) .

٢ ـ (تبغدد) كانت تعني (انتسب إلى مدينة بغداد) فأصبحت تعني في لهجتنا (تكبر) .

٣ ـ (التخنخة) كانت تعني (ثقل اللسان في النطق) فأصبحت تعني في لهجتنا (البلى) ، (والعجين الفاسد) .

٤ ـ (السفرة) كانت تعني (طعام المسافر) فأصبحت تعني في لهجتنا (المائدة أو الخوان) .

٥ ـ (الضاوي) كانت تعني (الإنسان النحيف) فأصبحت تعني في لهجتنا (المنير) .

٦ ـ (الهمج) كانت تعني (البعوض) فأصبحت تعني في لهجتنا (الفوضويين من الناس) .

قواعد اللهجة العامية

الفعل :

١ ـ يبدأ الفعل المضارع بكلمة (عم) : (اكتب ـ عم بكتب) . ونادراً ما تحذف كلمة عم (أنا بكتب الرسالة) .

٢ ـ أما المستقبل فله طريقتان : المستقبل القريب يوضع قبله (حاء) : (سأسافر ـ حسافر) . أما المستقبل البعيد فيوضع قبله (بدني) : (سوف أسافر ـ بدني سافر) .

٣ ـ فعل الأمر يبقى فيه حرف العلة ولا يحذف : (قوم . بيع . اشتري) .

٤ ـ الأفعال الخمسة تستخدم منها الفعل المسند للذكور والفعل المسند للمخاطبة ، ويكونان دائماً بحذف النون .

الأسماء :

١ ـ الأسماء الخمسة تستخدم منها (أب وأخ) ويكونان دائماً بالواو .

٢ ـ المثنى وجمع المذكر السالم يستعملان دائماً بالياء .

٣ ـ يستعملون في الأسماء صيغة (فاعول) مثل (قاتول . خانوق . داقور . راؤوب) .

الاستفهام :

ويكون بأساليب مختلفة :

١ ـ تغيير نبرة الصوت ليتناسب الاستفهام . ويكون ذلك إذا كان الجواب : بـ (نعم) أو بـ (لا) .

٢ ـ استعمال كلمة (ليش) لمعرفة التفاصيل في الإجابة ، أو لمعرفة الأسباب .

٣ ـ استعمال كلمة (إيمتى) لمعرفة الزمن . واستعمال كلمة (وين) لمعرفة المكان .

الأسماء الموصولة :

لا يستعمل العوام من الأسماء الموصولة إلا اسماً واحداً هو (اللي) ، وهو يستعمل للمذكر والمؤنث وجمع الذكور بنوعيه والمثنى بنوعيه .

أسماء الإشارة :

يستعملون للمذكر (هادا) . وللمؤنث (هي) . وللجمع القريب (هدول) ، وللجمع المذكر البعيد (هدونك) . وللجمع المؤنث البعيد (هدونكه) .

المفرد :

ويكون بأساليب :

١ ـ زيادة (أية) في آخر الاسم : (بندورايه . كوسايه . كبنايه . صوفايه) .

٢ ـ زيادة (هـ) في آخر الاسم : (بطيخه . بصله . موزه . مخده . فرشه) .

٣ ـ زيادة اسم قبله : (عنقود عنب . جرزة بقدونس . سن توم . قرن فول . حز بضيخ) .

التسكين :

يسكّن العوام أواخر الكلمات : (سافرَ الرجلُ من بلدِهِ ـ سافرْ الرجلْ من بلدْهْ) . وللتسكين جذور لغوية قديمة ، فقد روي أن بعضاً من ربيعة الدوميين كانوا يقفون على المنصوب المنون بالسكون فبدل أن يقولوا (ضربت محمداً) يقولون (ضربت محمدْ) .

العامية والفصحى

عامية محرّفة عن الفصحى :

أبو بريص : أصلها سام أبرص . أوباش : جمع مقلوب عن بوش أو أوشاب . أيتون : أصلها أتون وهو الموقد . تبّان : بائع التبن نستعملها بمعنى مخزن التبن . تحمّم : اغتسل مأخوذة من حمّم الماء ، بمعنى : سخّنه . اجرد : أعلى الجبل لأن رأس الجبل أجرد من الزراعة والأشجار . حزورة : الأحجية مأخوذة من حزر بمعنى قدره بالحدس والتخمين . الدبكة : رقصة معروفة من دبك الأرض برجله فأحدث صوتاً له ارتجاج . السّليخ : الأرض التي لا تسقى لأن الماء منسلخ عنها . شاف : نظر مأخوذة من تشوّف ، بمعنى : نظر وأشرف . القشاط : سير من الجلد مأخوذ من قشط الجلد عن اللحم . كبكوبة : كرة الخيطان وأصلها الجماعة المتضامة . مبصّر : منجم لأنه يبصّر الآخرين بما سيحدث . مزهرية : إناء توضع فيه الأزهار . المسكبة : المكان الذي تزرع فيه البذور وسمي بالمسكبة لأن الماء ينسكب فيها . الواوي : ابن آوى .

عامية وهي عربية فصيحة :

على الرغم من انتشار العامية في دومة وغيرها ، فما برح السكان يستعملون كثيراً من الكلمات التي نظنها عامية وهي عربية فصيحة . وها هي ذي مرتبة على حروف الهجاء :

ـ أبّيلة : حزمة حطب مشتعلة . اجترت الدابة . الأرمية : أصل الشجرة في الأرض أصلها من الأرومة . الأميم : موقد النار في الحمام أصلها التميم . أهوج : متسرع . أجّ : سعل . انبسط : انشرح .

ـ باخ لونه : تغير . بجّت المياه : تدفقت . بح الصوت : خشن وغلظ . البحبحة : التوسع في النفقة . بحثر : فرّق أصلها بحثر . البحره : مجتمع الماء . بحش الأرض : أصلها بحث . بخص عينه : قلعها . البداية ، برطله : أعطاه رشوة . البردعة : أصلها البرذعة . برطم : أدلى شفتيه من الغضب . برغش : بعوض . بركة : مستنقع الماء . بزق : لغة في بصق . بصة نار : من بص إذا تلالأ ضوؤه . بطحه : ألقاه على البطحاء . البعبعة : تتابع الكلام في عجلة . بعج بطنه : شقه . بكير : الوقت ميكر . البلبلة : تفرق الآراء . بلعه : أخذ ماله بطريقة غير شرعية . بلّط : أعيا في المشي . بلّوعة . البهدلة : الخفّة . البهرجة . تنفل . التجليط : الكذب . التحتاني : المنسوب إلى تحت . تعتعه : حركة بعنف وقلقله . تعنفص : تكبر . تناكف الكلام : تعاوراه . تيفار : مكان عصر المشمش . التلم : خط المحراث في الأرض . تمألس : سخر به وهزئ فكأنه بمنزلة المألوس وهو المجنون .

ـ جاروشة : طاحون اليد . جخ : استعمل من الثياب وغيرها ما يفتخر به . جرد لونه : من التجرد . جرّس : شهّر نلفظها جرّص . جرش : لم ينعم دقه فهو جريش . جرن . جزّة : كتلة من الصوف . جفلت الدابة : نفرت وشردت . جلخه : صقله وأرهفه . الجمّ : قطع أغصان الكرم .

ـ حاش الدابة : ردها ومنه الحوش . حاوطه : داوره . حربوق : حربق الخيط إذا تعقد . حرد : غضب واعتزل الآخرين ومنه حردان . تحرش به : تعرض له . حزره : قدّره بالحدس وخمنه . حشّ العشب : قطعه . حشك : جمّع . حصرم : أول العنب . الحقّ : وعاء فخاري للماء أو للزيت . حلّق على اسمه : ألغاه . حنّن الجوز : فسد . حوّش الشجرة : قطف ثمرها من حاشه بمعنى جمعه واستولى عليه . الحياصة : سير يشد به حزام السرج .

ـ خاس : نقص . خبص : خبط . الخرج : وعاء يوضع على ظهر الدابة .

خرط : كذب . ومنه الخراط : وهو الكذاب . خرز . خش : دخل . الخُرم . الخُص : بيت من قصب . ذهبت إليه خطرة واحدة : مرة واحدة . خلط . خمّ اللحم : فسد . خوّر من الجوع . خوّض في الماء . خوى : جاع بشدة ومنه خويان . مخدع : غرفة . مخده : وسادة .

ـ داكونه : غرفة صغيرة . الدبلة : داء في الجوف . دحس : والعامة تقول دحش . درز : خاط . دعبل اللقمة : ليسابق في الأكل . دعس : شدة وطء الأرض . دغمره : أخفى عليه أموراً ليوقعه في الشرك .

ـ راز : اختبر . الربع : جاء مع ربعه : أي مع أصدقائه . رثي . ثوب مرحرح : أي فضفاض . رصّ . رفس . رقعه بالكف : ضربه . رنّ عليه . ركز . روّج : أسرع . ريّل الطفل : سال لعابه .

ـ زانوقه . زاح الشيء : نحّاه . زاغ بصره . زخت المطر . الزخم : الشدة . الزرب : ربط الدواب ومنه الزريبة . زغوط : صاح ، من زعّط . أزعر : اللص الخائف . زعزع نيته : حاول تبديلها . زلمه . زمّ الكيس .

ـ سخام : سواد القِدر يلفظونها صخام . السطل . السقاطة : حلقة يطرق بها الباب . سلت منه شيء : وقع . سلحب : من اسلحب .

ـ شاط الطعام : احترق . شب الحصان : قفز . شحط الثمن : ارتفع . شرّ . شرح اللحم . شردت الدابة . الشرشحة : من الطرشحة . شرّق : ذهب شرقاً . شط ريقه . شنّر عليه : عابه . شروى : يقال شرواك بالخير أي مثلك . شوية : قليل وهي تصغير شيء . شلّ : خاط خياطة سريعة . شلح . شمطه بالكف .

ـ الصنّة : النتن عموماً .

ـ ضاين عليه : ثبت مع معاناة وجهد . ضبّه : جمعه واحتواه .

ـ طـح : هـدّ وتـدّ . ضحم : وثب وهجم . طخش على وجهه . ضيس : كثير .

ـ العي : الزرع المتكاثف . عزّب : أكرم ضيفه ومنه المعزّب صاحب الدار . عزّره : أهانه وشتمه . عزق . عصّد عليه : شدد وضيق . عفسه : بالغ في وطئه برجله . العكرة : الهوشة والفتنة . العلّية : غرفة عالية . عيّط : صاح .

ـ غبّ الماء : شربه من غير مص أصلها عبّ . غدق : يلفظونها خدق الماء . غرّب : اتجه غرباً . غبن الثوب : أصلها خبن .

ـ فتق الخياطة . فخت : ثقب . فرشخ : فتح رجليه . الفخفخة : التعاظم . فزّ : من قفز . الفزعة : النجدة . فطن : تذكر وفهم . فنّك : أتى بالأشياء الغريبة . فلّ من الطريق : هرب . فلص من يده .

ـ قرص الثوب : غسله بيده . لاتقارشني : من المقارشة بمعنى التدخل . قرضه : أدانه . قرّط عليه المبلغ : حرمه إياه . قرفص . قزّت نفسي : أبته وعافته . قشط : ضرب . قصف الشيء : كسره . قطّف الثمر : جناه . قفقف من البرد : ارتجف . قلّعه من مكانه : حوّله إلى مكان آخر .

ـ كبّ الإناء : قلبه على رأسه . كبس الدار : فتشها . كز . كفّ الثوب : خاطه وغبنه . كفت . كمش . كنكن : تكاسل ومكث في البيت . كوّم التراب .

ـ لاب عليه : فتش . لاص يلوص : حاد . لبخه : ضربه . لبط . لحلح المسمار : حركه من موضعه . لزق : لصق . لزّه : شده وحثه . لطخ . لطشه : ضربه . لفط الثوب : خاطه . اللمة : الجماعة . لهوج الطعام : وضعه على النار قليلاً .

ـ مان عليه . وجهه مبجبج : منتفخ . المحبس : الخاتم لأنه يحبس الأصبع .

مخدع : غرفة . مزع الشيء : فرّقه . مشوار . مصخ . مصطبة : مكان الجلوس .
معمع . المغس : وجع البطن تقال : مغص . منخ .

ـ نأنأ في الطعام : أكل ببطء . نأقره : نازعه . نتر يده : جذبها بجفاء .
نتش . نخز . نده له : الندهة الصوت . نطّ . نطح . نقف . نكت الشيء :
نكشه . نوّر القنديل : خفف نوره يلفظونها نوّص .

ـ هبجه : هبشه . هزّج فهو مهزّج . هرس . قلبي بالمحبة والندبة : بالهم
والغم .

مستورَدات اللهجة العامية

هناك مفردات كثيرة في مُجتمعنا العامية ، استوردناها من لغات أجنبية متعددة . نذكر منها :

من اللغة الآرامية :

بطاقة . زاروب : زقاق طويل وضيق . زبون . الشتل . الشحّار . الصنم : التمثال المعبود . كوز : إناء كالإبريق ..

من اللغة اليونانية :

إزميل : أسطول . اسفنج . أشتان : نلفظها شنان . إنكليس : نلفظها حنكليس وهو نوع من السمك . أنيسون : نلفظها يانسون . أوتوماتيك . بكالوريا . بلاستيك . بوليس : شرطي نلفظها بوليص . تلغراف : البرق . تلفون : هاتف . توتياء . الجص : الجبصين . جنتار : جباظ . جمناستيك . خوري . درابزين . دينامو . زرنيخ . الزنار . السفطة . سلور : من الأسماك . طقس . فيلسوف . الفوة : نبات . قراصيا : من الثمار . قرميد : آجر . قصدير . قيثاره : آلة طرب . كرز . الكرنب : من الخضار . كَرَوْيا : كراويه . اللتر . المتر . الموسيقا . المينا : مرسى للسفن أو مادة زجاجية يطلى بها .

من اللغة السريانية :

آب : شهر . آذار : شهر . أعجر : غير ناضج . أيلول : شهر . بعط . تخت الخشبة : بليت . تزفر : أكل الزفر . تموز : شهر . جهجه الضوء : انبلج الصبح .

حزيران : شهر . المدير . زركه : ضايقه . سطم الثقب : سدّه . سفط حقه : تركه . شبقه بالعصا : ضربه . شباط وسباط : شهر . شبل عمله : قام به بسرعة ودون إتقان . شطف الغرفة : غسلها بالماء . شلح الثياب : خلعها . شمط أذنه : شدها . الشوب : الحر . صمدت الصورة . الطربون : الغصن الطري . طرطق : أكثر من الطرق . طلسه بالدهان : غطاه . العدّان : مدة معينة من السقي . عرّم : انتفخ إعجاباً بنفسه . الفدّان : قياس للأرض . فشخ : خطا خطواً سريعاً . قبع الشيء : قلعه . قرعون : مشمش قبل أن ينضج . القرف : تقزز النفس من شيء قذر . قرقش : أكل . القشب : ظاهرة جلدية . قلط الأوساخ : جرفها . كبس : ضغط . كدن الحصان للحراثة . كعره : طرده . لطش ثيابه : لطخها . الملقيس : المتأخر عن وقته . مسورة الخياطة . هدس فيه : فكر . نيسان : شهر .

من اللغة الفارسية :

- إبريق . أركيله : أساسها نارجيله . أسيداج : بياض الرصاص . أسطوانه : نلفظها أصطوانه . إصطبل : أساسه إسطبل .

- بابوج : حذاء نسائي . بابونج : نبات عشبي ، باذنجان . البازار : عملية البيع أو السوق . البخت : الحظ . البخشيش : الإكرامية . برييش : أساسه بتريج . بردايه : ستارة وأساسها بَرْدَه . برنامج . برواظ : إطار أساسه برواز . بزيم وبزيمة : أساسه إبزيم . بقسماط : من الكعك . بلور : زجاج . بندق : من الثمار . بوتقة . بوري : من الأسماك . البوظ : الجليد أساسه البوز . بيادة : عسكر مشاة . بيرق : علم . بيكار : أساسه فرجار .

- تخت : سرير . تنباك .

- جاموس . جرذق : نوع من الرغيف . الجلاب : شراب . جنخ السكين :

سنها . جرن : أساسه كرن . جنزبيل : أساسه زنجبيل . جنزير : أساسه زنجير . جوخ : نسيج من الصوف . جورب : أساسه كورب .

ـ خان : فندق للأشخاص والحيوانات . خرده : ما صغر وتفرق من الأشياء .

ـ الداية : ممرضة تقوم بالتوليد . دبوس . درويش . دفتر . دكان . دهليز . دولاب . ديوان .

ـ زريبة . زعفران . زمرد . زنبرك : نابض . زنجار : صدأ النحاس . زنديق . زنزرخت : شجر أزهاره صغيرة زرقاء قاتمة وخشبة صلب وأساسه ازدرخت . زيبق : أساسه زاووق .

ـ سادة : قماش سادة لا مزج فيه . السرايا : مكان الدوائر الحكومية . سرداب : نفق . شروال : أساسه سروال . سطل . سمسار . سنبك . سنجاب . السنجق : المحافظة ومنه سنجق اسكندرون . السنديان : من الشجر . سيبه : أساسها سه باي معناها ثلاثة أرجل . السيخ : السكين الكبيرة . السيرج : زيت السمسم .

ـ الشال والشالة . الشاويش : رتبة عسكرية . شرشف : أساسه جادرشب . شطرنج : أساسه شترنك . شنكل . شوال : كيس كبير . الشوبك : خشبة أسطوانية يسوّى بها الرغيف أساسها الصوبج . شوربة : حساء .

ـ صرماية : أصلها صرم معرب جرم . صهريج . صيوان : خيمة كبيرة .

ـ طاقه : نافذة صغيرة . طشت : أساسه طست . طنبور آلة موسيقية .

ـ فرسخ : مقياس للأرض . فستان أو فسطان . الفهرس . الفول . فيروز : من الأحجار الكريمة .

ـ القز : الحرير الطبيعي .

ـ الكار : الصنعة والحرفة . كبك . الكرباج : السوط . كركدن . الكشك . الكعك . كز : حزام . كنجة : آلة موسيقية . الكنار : حاشية الثوب .

ـ اللكن : وهو كالطشت وأساسه اللقن . ليمون . ليوان : أساسه إيوان ومنه إيوان كسرى .

ـ مارستان : مستشفى . منتيان : أساسه نيمتن معناها نصف البدن .

ـ نارنج : من الأثمار . ناي : آلة طرب . نرد الطاولة : الزهر . نسرين : ورد أبيض . نشادر : مادة قلوية . نورج : تداس به أكداس القمح وأساسه مورج .

ـ هاون : أساسه هاوون . هندام : حسن القد .

من اللغة التركية :

ـ أجزاخانه (صيدلية) . أرنامة . اسكلة . أكي دنيا : من الفواكه . بابا : الأب . بارود . باسبور (جواز سفر) . باشا : لقب تكريم . باش كاتب : كاتب رئيسي . باظت الآلة : توقفت حركتها . البرطاش : عتبة الباب السفلى . برغل . برغي . بركي (ربما) . برنجي : الأول . برق : طنبور . بسطرما : اللحم المقدد . بصما : من الحلويات . بقجة : صرة ثياب . البقسماط : من الكعك . بقلاوة : من الحلويات . بوسطة : بريد ويلفظونها بوصطة . البلطة : من الفؤوس . بوش : فارغ . بويجي : صابغ الأحذية . بيرق : علم . بيرو : مكتب . بيك : لقب تكريم .

ـ تنبل : بليد كسلان . تنك : صفائح حديدية رقيقة .

ـ جبخانة : مخزن المواد الحربية . جزدان : محفظة نقود . جزمة : من

الأحذية . الجفت : بندقية للصيد .

- خردق : قطع كروية صغيرة من الرصاص . خرشوف : أرضي شوكي وكلا الكلمتين تركيتان .

- داكشه : أعطاه شيئاً مقابل شيء أساسها دكيشد رمك . دزينة .

- رهوان : صفة للحصان . روزنامة : تقويم .

- سحّارة : أساسها صحّارة . سفرطاس : وهي طاس السفر . سنجق : علم ومنه السنجقدار وهو مكان العلم .

شاورمة : أساسها جوْرمة . شمسية : مظلة . شيش : قضيب من حديد .

- الصاج : طبق مقعّر من الحديد يخبز عليه .

- الضاما : وهي لعبة وأساسها داما .

- ألطابة . الطابور : صف من الجماعة وأساسها تابور . طبشور : جمعه طباشير يستخدم في الكتابة على الألواح الخشبية . طبنجة : من الأسلحة . طربيزة . طنجرة . أساسها تنجره .

- قائم مقام : مدير منطقة .

- كباب : لحمة شقف . كرستّه : المواد الأولية الأساسية . كزلك : نظارات . كستنا . كفتة : لحمة مفرومة . كنخة : وسخ يعلو الإناء . كندرجي : أساسها كوندورج . كومسيون : عمولة التاجر .

- اللغم . ليسته : قائمة .

- مايس : شهر أيار . ممنون : متشكر . مندلين : من الفاكهة .

- نوبتشي : مناوب .

- هندي شميري : أصله شعير هندي .

العامية الخاصة بدومة

حروف الجواب :

لا : أداة للنفي ، بينما يلفظها غيرهم بالهمزة (لأ) .

آي: أداة للإيجاب بمعنى (نعم) ، وعندما يريدون التأكيد يقولون (إي نعم) .

مواقف تعجّبيّة :

(يباه) للتعجب من شيء فظيع . و (شيه) للتعجب من شيء غريب . و (شِهْ) للتعجب الخفيف من شيء طريف . و (معزّيه) للاستهجان من شيء سيئ . و (يَسْلَم) أساسها يا سلام للإعجاب الممتزج بالتقدير . و (يا عيني) للإعجاب الممتزج بالمحبة .

أما المواقف التي تدعو للاستغراب فيستعملون فعل (قشع) بمعنى نظر ، ويلفظونه بثلاثة أشكال (شاع . شعي . شعو) . كما يستعملون لفظ (أشو) وأصلها أي شيء هو ؟

أما المواقف التي تقوم على التحبب فيستعملون لها لفظين : (ونو) لمخاطبة المذكر . و (ولي) لمخاطبة الأنثى .

أما المواقف التي تقوم على الازدراء فيستعملون لها لفظين : (ليك) لمخاطبة المذكر . و (ليكي) لمخاطبة الأنثى .

مفردات خاصة :

١ ـ أفعال : مثل (كبي الخيطان) أمر للأنثى بلف الخيطان وجعلهم كبباً . و (عدي الإبرة) أمر للأنثى بإدخال الخيط في الإبرة . و (لأوي) أمر بمعنى خفف أساسها (لاقوي) . و (آلمونا) أساسها قنعوتا وهي تستعمل عند الوداع . و (بركة) بمعنى يكفي .

٢ ـ كلمات : (بصّلة . بنْدورة . كوسا برش) .

وفي حالة المفرد يقولون : (بندوراي . كوساي . صوفاية . كنباي . كبجاي) .

٣ ـ صفات : (مشوم ومشومة) يوصف بها الأشياء السيئة ، وهما نسبة للشؤم .

٤ ـ التصغير : (شويّة وشويّ) وهما تصغير شيء . و (نتّوفة) تصغير نتفة .

٥ ـ ظرف مكان : (محدّه ومشقيته) بمعنى جانبه ، أصلها : من حده ، ومن شقته .

٦ ـ حرف عطف : (عاد) تستعمل بمعنى حرف عطف ، مثل : ثم .

أمثال عامية تتعلق بدومة

١ ـ العرس بحرمتا والطبل بدومة :

يضرب هذا المثل إشارة إلى أن أناساً يفرحون أكثر من أصحاب الفرح أنفسهم ، أو يحزنون أكثر من أصحاب المأتم أنفسهم .

٢ ـ أصفر مريقن ريحاني ، شب مزوزق حرستاني ، حلاف طلاق دوماني :

كان أهالي الريحان يعانون من مرض الملاريا نتيجة منطقتهم المرزغية فيتعرضون لاصفرار الوجه ، أما شباب حرستا فيهتمون بالأناقة وحسن المظهر ، بينما يتصف الدوميون بعادة حلف يمين الطلاق في أغلب المناسبات حتى أصبحت هذه العادة عندهم من لغو الكلام .

٣ ـ قدرة ولقت غطاها ، بدران وصالح طه :

كان بين العلامة عبد القادر بدران والشاعر صالح طه خلاف شديد ومستمر ، حتى أكل الناس عنهما المثل العامي بهذا الشكل .

٤ ـ الدوماني هاوشو ولا تكامشو :

إشارة إلى ضرورة عدم استفزاز الرجل الدومي واستدراجه للقتال ، لأنه غالباً ما يتهور ويأتي بما لا يحمد عقباه .

٥ ـ أخذه علمشربة ورجّعه عطشان :

المشربة : مكان كثير المياه في شرقي دومة . وهذا المثل يضرب لمن يستطيع أن يغشك ويسخر منك .

٦ ـ داره بالكرى وخبزه مشترى :

يطلق على الإنسان الفقير الذي لا يملك بيتاً بل يستأجره ، ولا يصنع خبزاً في بيته بل يشتريه من السوق .

٧ ـ كرسي العلم في بيت الطباخ :

إشارة إلى المكانة العلمية التي كانت تتمتع بها هذه العائلة في الماضي .



عائلات دومة

عائلات دومية الأصل

عائلات من الدول العربية

عائلات من دول إسلامية وأجنبية

عائلات من مدن سورية

عائلات من بلاد قريبة من دومة

عائلات أخرى من دومة

عائلات نزحت من دومة إلى غيرها





هذا عرض للعائلات الدومية ، نستعرض فيه أساس كل عائلة وأصلها القريب والبعيد ، وتاريخ نزوحها إلى دومة ، وسبب هذا النزوح ، وأول من جاء منها ، وذكر أقدم جد فيها حسب إحصاء ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٧ م وذكر أبرز أعيانها وعلمائها ، وقد رتبناها حسب التسلسل الأبجدي .

وقد اعتمدنا في ذلك على مذكرات الشيخ (محمد عثمان) الشهير بخطيب دومة والمولود عام ١٨٢١ م وهو جد الشيخ (عثمان نوري الخطيب) ، ومذكرات الشيخ (محمود خلبوص) ، ومذكرات (يونس الخنشور) المحفوظة في (المتحف الحربي بدمشق) .

إضافة إلى شجرات الأنساب الكثيرة التي تفضل بتقديمها كثير من أبناء العائلات الدومية ، إضافة إلى المقابلات الشخصية التي أجريناها مع الأشخاص المسنين في هذا البلد ، والذين لا تزال الصور القديمة واضحة في ذاكرتهم .

وقد حاولنا أن نقدم صورة متكاملة عن هذه العائلات إلى أبعد حد على ممكن . وقد بلغ عدد هذه العائلات سبع مئة وثلاث وسبعون عائلة . وهي :

عائلات دومية الأصل

وهي عائلات دومية الأصل ، يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام ، فعندما فتح خالد بن الوليد رضي الله عنه دمشق عام ١٣ هـ / ٦٣٥ م بدأ أولاً بدومة ثم بدمشق ، وقد جرى الفتح في دومة دون حرب ، إذ أن العائلات الدومية في ذلك الوقت كانت ستة عائلات فقط ، وكانت تسكن في منطقة حي السيباط في دومة وراء الجامع الكبير . وكانت تلك العائلات هي :

١ ـ إنجيلة :

أصل الاسم (قنجيلة) ، والناس يلفظونها ويكتبونها اليوم بالهمزة (إنجيله) لتسهيل اللفظ . وكلمة (قنجيله) أساسها (القُنْجل) وهو العبد ، فصُغِّرت إلى (القنجيل) ، ثم وصف بها الأنثى فقيل (قنجيلة) .

كان أغلب أفرادها أغنياء ، جدهم الحاج عثمان بن محمد إنجيلة ، ولد عام ١٧٨٧ م وكان فلاحاً .

٢ ـ خبيّة :

سبب هذه التسمية أن الجيش الإسلامي عندما جاء دومة بقصد فتحها ، خاف أفراد هذه العائلة ولم يرغبوا في الإسلام ، وكان في بيتهم نفق (سرداب) تحت الأرض ، اختبؤوا فيه من الجيش الإسلامي الفاتح ، ولا يزال هذا النفق موجوداً ، فسموا (خبيئة) ، ثم سُهلت الهمزة لضرورات الاستعمال اليومي فصارت (خبيّة) .

كان جدهم الحاج إبراهيم بن إبراهيم خبية ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان فلاحاً .

٣ ـ سريول :

وهي أول عائلة دومية لبست السروال الفارسي (الشروال) ، وكان السروال الذي لبسه جدهم قصيراً ، فنُسبت إليه هذه العائلة وقالوا عنها (سُرَيْول) ثم صارت (سريُول) .

جدهم : علي بن عبد الرحمن سريول ، ولد عام ١٧٨٤ م .

منهم : الوجيه مصطفى بن سليم بن علي سريول وهو أحد المجاهدين في الثورة السورية ، ومنهم الشيخ فارس سريول وهو مقرئ وإمام جامع البغدادي .

تفرّع من هذه العائلة أسرة (حُسَيوه) ، والدوميون يكتبونها بالألف (حسيوا) وهو خطأ ، واسم حسيوه مجرد لقب لم يدخل دوائر الأحوال المدنية . وقد بدأ لقب حسيوه منذ عام ١٨٥٥ م . وقد أطلق على محمد بن حسين سريول .

٤ ـ طباجو :

وهي نسبة على غير قياس ، أُخذت من فعل (طبج على الطبل) بمعنى ضرب ، و (تطبّج في الكلام) بمعنى تفنّن ، واسم فاعل (الطبج) لا كما ورد (طباجو) ، فهي نسبة عامية ، وكان المفروض أن تكتب بالتاء المربوطة لا بالواو (طباجه) ، فلا يوجد اسم في اللغة العربية ينتهي بالواو .

كان أفراد هذه العائلة من الأغنياء ، جدهم : عبد العزيز بن أحمد طباجو . ولد عام ١٨١٨ م وكان عاملاً .

٥ ـ عيبور :

وهو تصغير عامي لعبّار بمعنى مفسّر الأحلام ، أو أنها ذات أصل سرياني وهو (عابور) ومعناه أسراب الطيور العابرة التي تمر في بلاد ولا تقيم فيها إلا مدة قصيرة كالفرّي والوروار والترغل وغيرها ، وقد وجد الناس تشابهاً بين هؤلاء الناس وأسراب الطيور المذكورة في عدم الاستقرار فأطلقوا عليهم هذا اللقب .

كانوا أغنياء ، ويتصفون بالأخلاق الحميدة . جدهم : عبد الرحمن بن عبد الرحمن عيبور ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان فلاحاً .

منهم : محي الدين بن يوسف عيبور وهو أحد المجاهدين في الثورة السورية ، استشهد في معارك طريق دومة عام ١٩٢٦ م .

وقد تفرّع من هذه العائلة أسرة (الزهر) .

٦ ـ المغيّر :

سبب هذه التسمية أنه عندما دخل الجيش الإسلامي دومة فاتحاً أعلن أفراد هذه العائلة إسلامهم ، وعندما خرج الجيش الإسلامي من دومة ، ارتدوا عن الإسلام ، فهم قد غيروا دينهم لذلك لُقّب جدهم بلقب (المغيِّر) ثم أصبحت بفتح التشديد (المغيَّر) .

جدهم : محمد بن بكري المغير ، ولد عام ١٧٨٩ م .

انقسمت هذه العائلة إلى ثلاث أسر : بقي بعضهم محافظاً على اسم (المغيّر) . وتفرّع بعضهم إلى أسرة (عبد الملك) . وغيّر بعضهم اسمه إلى (ميـاسـة) وهم يكتبونها خطأً بالألف (ميامسا) .

عائلات من الدول العربية

المغرب

وهي إحدى وعشرون عائلة ، تفرع منها اثنتان وعشرون عائلة ، جاؤوا دومة لأسباب مختلفة . وهم :

١ ـ الأسمر :

سبب هذه التسمية أن جدهم كان يتصف بسمرة اللون فلقب بالأسمر .

جدهم : محمد بن مصطفى الأسمر ، ولد عام ١٨٣٠ م .

٢ ـ جابر :

سميت هذه العائلة بلقب تلقب به أول شخص فيها (جابر) ، حيث كان يقوم بتجبير كسور العظام ، التسمية صحيحة لغوياً ، لأنه يجوز أن يقال (جابر أو مجبّر) .

جدهم : الحاج يوسف بن أسعد جابر ، ولد عام ١٨١٨ م وكان فلاحاً .

٣ ـ جرادة :

عندما نزحوا من المغرب إلى بلاد الشام ، سكنوا منطقة صحراوية يقال لها (الجرادة) فانتسبوا لها . قال أبو منصور الأزهري : (الجرادة رمال بأعلى البادية) .

وقال الشاعر (الأسود بن يعفر) :

وغودن علوا ذلفا متطاول نبيل كجثمان الجرادة ناشر

جدهم : أحمد بن محمد جرادة ، ولد عام ١٨١٦ م وكان جمّالاً .

٤ ـ الحاج حسين :

جاءت هذه العائلة إلى دومة عام ١٦٥٠ م ، جدهم الحاج حسين بن علي ، كان من كبار الأغنياء ، فقد كان يملك نصف أراضي دومة تقريباً ، وله دار أثرية بحارة السيباط .

تفرّع من هذه العائلة أسرة (الجيش) :

كان جدهم الحاج حسين الجيش ، ولد عام ١٧٨٥ م وكان فلاحاً ، عاد ذات مرة من غزو مع جماعته فقال الناس : جاء الجيش ، فانطلق ذلك لقباً عليه .

منهم : خالد بن محمود الجيش من مجاهدي الثورة السورية ، استشهد في معركة صيدنايا في ١٨ أيار ١٩٢٦ م .

ومنهم : مصطفى الجيش وقد كان عضو المحكمة الدومية في الثورة السورية .

ثم تفرع من أسرة (الجيش) عائلات : [أمين ، ومحي الدين ، والخضري] :

أسرة أمين : جدهم (إبراهيم بن عبد القادر بن الحاج حسين أمين) ولد عام ١٨١٨ م وكان فلاحاً .

أسرة محي الدين : أصبح اسمها فيما بعد أسرة (الشاذلي) لأن عميد هذه الأسرة دخل في الطريقة الشاذلية ، وهي طريقة صوفية فنسب إليها .

أسرة الخضري : جدهم : (محي الدين بن محمد الخضري) ولد عام ١٧٩٩ م ، وقد لقب بالخضري نسبة لعمله إذ كان يبيع الخضار .

٥ ـ حمّود :

وهم سلالة (حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، يتصلون بصلة النسب بأدارسة المغرب ، من ملوك الحموديّين في مالقة وسبتة بالأندلس . تولوا الخلافة في قرطبة من ١٠١٦ ـ ١٠٢٢ م ، وحكموا في مالقة إلى عام ١٠٥٧ م .

جدهم : محمد بن حمود ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان راعياً . وحمّود هو ترخيم لاسم (أحمد أو محمد أو محمود) .

٦ ـ حوّا :

أصلها (حوّاء) اسم فاعل لجامع الحيّات على صيغة المبالغة ، والتسمية صحيحة لغوياً إذ يجوز أن يقال (حاوي أو حوّاء) .

نبغ أفراد هذه العائلة في مجال العلم ، وكانوا يعملون في الزراعة . جدهم : الحاج محمد بن الحاج محمد حوا ، ولد عام ١٨٢٣ م ، وكان فلاحاً .

منهم : محمد بن محمد حوا الذي بنى الجامع المعروف باسمه ، ولد عام ١٨٤٢ م وكان مختاراً ، وقد اعتقل بحادثة النصارى ١٨٦٠ م وسجن أحد عشر شهراً ، واعتبرته السلطة العثمانية من المحرضين على هذه الحرب . ومنهم : الشيخ سليم حوا إمام جامع حوا ، وكان لدى عائلة حوّا مكتبة قيمة .

تفرع من هذه العائلة أسرة (الشالط) :

كان جدهم (رمضون الشالط) ، ورمضون تصغير رمضان على مذهب أهل المغرب في التصغير أو ترخيم له . أما جدهم في سورية فهو أحمد بن خليل الشالط ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان مدمناً على المقهى ، حتى قالوا عنه (شلط في المقهى) فلُقب بالشالط .

منهم : علي الشالط وشقيقه جميل الشالط حيث كانا من مجاهدي الثورة السورية .

٧ ـ الخطيب :

أصلهم من المغرب الجوّاني ، نزحوا إلى سورية وسكنوا أولاً حوران ، ثم انتقلوا إلى المليحة ثم إلى الرحيبة ، ثم جاؤوا دومة عام ١٥٤٣ م .

جدهم : زين الدين الخطيب بن رجب ، كان أديباً وشاعراً ، وكان خطيب المسجد ومن هنا جاءه هذا اللقب ، وقد توفي في الرحيبة .

أنجبت هذه العائلة علماء في الفقه والفتوى والخطابة والإمامة والرئاسة الدينية ، وقد تسلسل منهم خمسة عشر مفتياً ، كان آخرهم الشيخ عثمان نوري الخطيب المتوفى ١٩٦٣ م .

٨ ـ رمضان :

أصل الاسم عائلة (مشهور) ، ثم لقبوا في دومة برمضان نظراً لاستغراقهم في الصيام ، وهي أسرة قديمة متوسطة الحال تميل للصلاح . جدهم : عبد الوهاب بن رمضان ، ولد عام ١٧٧٥ م وكان عاملاً .

تفرعت هذه العائلة إلى : (النعسان والبربري) :

أسرة النعسان : جدهم عبد الرحمن بن أحمد النعسان ، ولد عام ١٨٢٦ م وكان فلاحاً وقد تميز بالنعاس ، ومن هنا جاء هذا اللقب ، وهو جد الوجيه التاجر حمزة النعسان رحمه الله .

أسرة البربري : جدهم : حسن بن محمد البربري ، ولد عام ١١٨٦ م ، كان ضريراً وقد لقب بالبربري لكثرة كلامه .

٩ ـ الريّس :

نزحوا إلى سوريـة ، وسكنـوا حـوران ، ثم جـاوزوا دومـة منـذ ٥٠٥ سنوات وذلك في عام ١٤٨٠ م ، وأصل اسم العائلـة (الرئيـس) ثم سهلت الهمزة لضرورات الاستعمال اليومي .

وهي أسرة علم وأخلاق وثروة ومن هنا جاءها لقب الرئاسة .

جدهم : الحـاج عبـد الرحمن بن إبراهيم الريس ، ولـد عـام ١٧٩٩ م وكان فلاحاً .

منهم : الشيخ محمد الريس الـذي بنى جـامع الريـس ومعصرة الزيـت ، وكان ضخم الجثة بحيث بُني باب الحرم حسب قياسه ، ومنهم : بكري الريـس ومحمد بن أحمد الريس وقد كانا من مجاهدي الثورة السورية .

١٠ ـ زُربة :

نزحت من المغرب إلى سوريـة ، وسكنت جبل سمعان ناحيـة (الـزربـة) وهي تـابعـة لحلب فتسموا بهـا . كانوا متوسطي الحـال وقد جـاوزوا دومـة ، وقـد تفرعت عائلة الزربة إلى : (السـباع وعيروط) :

أسرة السـباع : منهم إبراهيم بن أحمد السبـاع وهو أحـد المجاهـدين في الثورة السـورية وقد جرح فيهـا ، ومنهم : محمود بن محمد السبـاع وهو من شهـداء الثورة السورية ، قتله الفرنسـيون في معركة حرستا عام ١٩٢٦ م .

أسرة عيروط : جـدهم : مصطفى بن أحمد العيروط ، ولـد عـام ١٨٠٨ م ، وكان جمّالاً . منهم : خالد بن أحمد العيروط وهو أبو راغب الزربة .

وقد تفرع من عائلة العيروط أسرة (القاروط) ، والقاروط لغـةً ابن زوجـة

الرجل من إنسان غيره . جدهم : الحاج مصطفى بن حمود قاروط ، ولد عام ١٨٠٦ م وكان عاملاً .

١١ ـ زلحف :

كانت عائلة فقيرة وتميل للتدين . جدهم : الحاج كريم بن عبد الحق زلحف ، ولد عام ١٧٩٩ م وكان فلاحاً .

وقد تفرعت عائلة زلحف إلى أسرتين وهما : (عبد الحق وكريّم) :

ـ أسرة عبد الحق : جدهم محمد بن عبد الحق ، ولد عام ١٨٠٠ م ، وقد تفرع من عائلة عبد الحق أسرة (أبو الركب) وكان جدهم : أحمد بن غيم أبو الركب ولد عام ١٨٠٨ م .

ـ أسرة كريّم : اسم (كُرَيِّم) تصغير (كَريم) ، جدهم : أحمد بن عبد الغني كريم ، ولد عام ١٨١١ م وكان فلاحاً .

ومن عائلة (كريم) تفرعت عائلة (النائب) ، منها : محمد النائب من مجاهدي الثورة السورية ، حضر أكثر معارك الغوطة ، وقد خرج في معركة داعل وكسرت رجله وعولج في عمان ، ثم عاد لدومة بالعفو العام وتوفي عام ١٩٥٥ فقيراً معدماً .

ومن عائلة (النائب) تفرعت عائلة (دلوع) ، والدلوع صفة من صفات التفوق ، فقد جاء في المعجم (أن الدلوع من النوق هي التي تتقدم الإبل في السير) .

١٢ ـ سلام :

تميزوا بالاستسلام والانقياد والطاعة ولهذا لقبوا بالسلام ، أو أن جدهم المغربي كان اسمه (عبد السلام) ، فغلب اسم السلام على هذه العائلة .

نزحوا من المغرب إلى لبنـان ، وسكنوا جهـات بعلبـك ، ثم جـاؤوا سـوريـة فسكنوا حورية (حورة) ثم جاؤوا دومة .

جدهم : حسـن بن علي المغربي ، الملقب سلام ، ولد عام ١٧٩٧ م .

منهم : سعيد سلام وعلي سلام ، كانا من مجاهـدي الثورة السوريـة ، ومنهم محمود سلام عضو المحكة الدوميـة في الثورة السوريـة وعضو لجنـة مكافحـة مستغلي الثورة السـورية .

١٣ ـ الشيخ سلمان :

سكنوا دومـة منـذ ٣١٥ سنـة وذلـك في عـام ١٦٧٠ م ، ينتسبون إلى الشيـخ الجليل (سلمان المغربي) الذي دفن بمقبرة الدحداح بدمشق .

جدهم في دومة : حسـن بن محمد شيخ سليمان ، ولد عام ١٨٣٢ م .

١٤ ـ الصوفي :

وهي عائلة قديمة ، كانت تملك عقـارات وقسماً من مزرعـة العب ، ينتسبون إلى (عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد يحيى الصوفي) .

جدهم : الحاج عبد الله بن محمد بن عبد الله يحيى الصوفي ، ولد عـام ١٨١٨ م وكان فلاحاً . وقد تفرع منها عائلة (يحيى) .

١٥ ـ عباس :

أصل الاسم في المغرب هو (الغزالي) ، وقد أصبح اسمهم في دومـة (عبـاس) لأن جدهم يحمل اسم عباس ، وهو : علي بن عباس المولود عام ١٨١٣ م .

١٦ ـ الشيخ علي الطيار :

وهو عالم فاضل ، وقف جامع الشيخ علي ، ودفن فيه ، وكانت وفاته عام ١٨٩٤ م .

جدهم : حسين بن علي المغربي ولد عام ١٨٠٤ م .

١٧ ـ فوّاز :

ينتسبون إلى : مصطفى بن عثمان فواز ، ولد عام ١٧٨٩ م ، وكان فلاحاً .

تفرع من عائلة فواز عائلات : (الدولاتي ودحبور وشمشم ورجب والسطلة والطويلة) :

أسرة الدولاتي : نسبة لصانع دولات القهوة النحاسية .

أسرة شمشم : الاسم من فعل شمّ ، وصيغة شمشم لقب يدل على المبالغة في مقدرة الشم .

أسرة رجب : جدهم : قبويدر بن رجب فواز ، ولد عام ١٨١٨ م وكان فلاحاً .

أسرة السطلة : جدهم : محمد بن مصطفى فواز السطلة ، ولد عام ١٨١٣ م .

أسرة الطويلة : جدهم : أحمد بن محمد طويلة ، ولد عام ١٨١٩ م ، وكان فلاحاً .

١٨ ـ مجيد :

جاؤوا دومة عام ١٧٢٠ م ، وهم عائلة تتميز بالخلق وإتقان القراءة وحسن الخط ، وقد ظهر منهم خطباء وأئمة .

جدهم : الشيخ أحمد بن محمد عبد المجيد ، كانت له هواية الخط فقد كتب بخطه اثني عشر مصحفاً .

منهم الشيخ محمد عبد المجيد إمام الجامع الكبير وخطيب جامع الشيخ علي وشاعر وخطاط . وأخوه الشيخ عبد الحميد عبد المجيد خطيب جامع أبي الرهج وإمام الجامع الكبير وخطاط . وعبده مجيد خطيب جامع الربس وإمام جامع الشيخ علي وهو خبير بالمذهب الحنبلي . وأحمد مجيد الساعاتي المقرئ ، والحافظ سعيد مجيد ، والشيخ عبد المجيد بن محمد عبد المجيد وحسن عبد المجيد وكلاهما شاعران .

١٩ ـ مشعود :

أساس الاسم (مشعوذ) من الشعوذه وهي خفة في اليد وأعمال كالسحر ، تري الشيء للعين بغير ما هو عليه .

جدهم : محمد بن أحمد المشعود ، ولد عام ١٨٢٤ م وكان فلاحاً . وهم يكتبون اسم العائلة بالتاء (مُشَعْوت) وهو خطأ دارج .

٢٠ ـ ميّاسة :

يكتبونها خطأ بالألف لا بالهاء (مياسا) . والمياسة صيغة مبالغة من الميس ، وهو المشي بتمايل وتبختر ، وهو لقب امرأة مغربية غنية ، استوطنت دومة ، وتزوجت فيها . وانتسب أولادها لها .

وهي أسرة قديمة وغنية . جدهم : عبد الغني بن بكري مياسة ، ولد عام ١٧٩٥ م ، وكان فلاحاً . ومنهم الشاعر خليل بن عبد القادر مياسة .

٢١ ـ المغربي :

شبه الجزيرة العربية

وهي تسع عشرة عائلة ، تفرع منها ثماني عائلات ، وهي :

١ ـ بدران :

عائلة حجازية من قبيلة بني سعد ، ينتسب أفرادها إلى جدهم الكبير (بدران السعدي) ، وأقدم أعلامها في دومة محمد بن محمد بدران ، وهي أسرة كبيرة نبغت في مجالي : العلم والزراعة .

منها : عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن بدران ١٨٤٨ / ١٩٢٧ م وقد برع في العلوم العقلية والأدبية والرياضية ، وتبحر في الفقه والحديث والنحو ، وكان شاعراً ومؤرخاً وله مؤلفات كثيرة ، لهم أقارب في لبنان .

٢ ـ بكّار :

وهي عائلتان ، تحملان الاسم نفسه (بكار) ، ولا قرابة بينهما :

العائلة الأولى : سميت بالبكار نسبة لصانع البَكَر أو بائعها كعطّار ونجّار . جدهم : الحاج أحمد بن سليمان بكار ، ولد عام ١٧٨٩ م وكان فلاحاً .

والعائلة الثانية : من عشيرة النعيم ، توزعت في محافظتي دمشق والقنيطرة ، ولهم أقارب في لواء كركوك بوادي الموصل في العراق ، وهم يدّعون الانتساب إلى الأشراف الهاشميين .

جدهم : الشيخ مصطفى بن محمد بكار ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وهي أسرة الكاتب أحمد بن أحمد بكار .

منهم : علي بكار ، من مجاهدي الثورة السورية .

٣ ـ الجوبراني :

أصلها من (بني شيبة) التي كان بيدها مفتاح الكعبة الشريفة . نزحت إلى سورية وسكنت قرية (جوبر) التي أصبحت الآن حياً من أحياء دمشق . ثم جاءت دومة . وهي أسرة الحاج سعده بن محمد الجوبراني التقي وهو من علماء دمشق .

٤ ـ الحجازي :

أصله من منطقة الحجاز . جدهم : علي بن أحمد حجازي .

تفرع منها عائلتا : (عيسى حجازي والبرغوت) :

عائلة البرغوت : أساس الاسم (البرغوث) ثم سهلت الثاء إلى التاء لضرورات الاستعمال اليومي ، جدهم : محمود بن مصطفى البرغوت وكان فلاحاً .

منهم : يونس بن علي البرغوت ، وأحمد البرغوت ، وكانا من مجاهدي الثورة السورية ، ومنهم خالد البرغوت وهو زعيم الثوار في حي الشمس في الثورة السورية .

٥ ـ خلبوص :

كان اسمها قديماً عائلة (عقير) ، وعقير منطقة نخيل باليمامة تابعة لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة وبه قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة أيام بني أمية .

ثم أصبح اسم هذه العائلة (الباشا) ، وأخيراً أصبح الاسم (خلبوص) .

جدهم : حسن بن محمد عقير . ولد عام ١٨١٠ م وكان فلاحاً .

منهم : الشيخ أحمد خلبوص ولد عام ١٨٨١ م وكان مؤذن جامع الريس

وقد توفي بالمدينة المنورة عام ١٩٥٣ م ، ومنهم : الشيخ محمود خلبوص ، ولد عام ١٩٢٥ م ، وهو يميل لمطالعة ودراسة التاريخ والفقه ويُعتبر مرجعاً في الأنساب .

٦ ـ زازوب :

جدهم : عمر بن عيسى زازوب ، ولد عام ١٨١٤ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ صُخْبان :

نسبة إلى (صَخب) وهو بطن من قبيلة باهلة ، أو نسبة إلى (صُخب) وهو بطن من خثعم .

٨ ـ الضب :

من قبيلة (بني ضبة) وهي فرع من (بني معد) . جدهم : معاوية بن كلاب ، وقد سمي (ضباب) لأن أولاده الثلاثة هم (ضباب وضَب ومُضِب) كانت مساكنهم في نجد . والضب في اللغة (الحقد الخفي ، أو داء في الشفة يؤدي إلى سيلان الدم منها) .

منهم : المغني بكري بن محمد بن عبد الوهاب الضب ، ولد عام ١٨٧٥ م ، وكان جميل الصوت ، ينشد المواويل من اللون الإبراهيمي والشرقاوي والبغدادي ، وكان مفرطاً في شرب الخمرة ، حتى قضت الخمرة على حياته وتوفي عام ١٩٢٠ م ، ومنهم : عبد الوهاب الضب أحد المجاهدين في الثورة السورية ، وعبد الحميد الضب الذي جاهد في الثورة ، وقد أحرق الفرنسيون داره تشفياً وانتقاماً مما أدى به إلى النزوح لعمان في الأردن .

٩ ـ العاقل :

عاقل اسم لعدة أمكنة ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ، فقال :

(عاقل واد في امرة وفي أسفل الرمة ، أو جبل في نجد . أو منطقة صحراوية بين مكة والمدينة) وقد سميت هذه العائلة باسم منطقتها .

نزحت هذه العائلة إلى لبنان ، وسكنت بعلبك ، ثم جاءت دومة ، جدهم : علي بن أحمد العاقل ، ولد عام ١٧٩٥ م .

١٠ ـ عبد النافع :

أصل الاسم (مراغب) ، وأساسه (مراقب) ، وهو اسم موضع في ديار هذيل بن مدركة ، نزحت هذه العائلة إلى لبنان ، وسكنت قرية (عرسال) وهي قرية قريبة من الحدود السورية اللبنانية ، وكان لقب العائلة في لبنان (الخجيري) ثم جاءت دومة .

جدهم : محمود بن علي عبد النافع ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان فلاحاً ، منهم : عبد الغني بن محمد عبد النافع الذي قام بتوزيع مياه القصير .

تفرع منها عائلات : (أيوب وصلاح وشيخ الإسلام) :

عائلة أيوب : جدهم : الحاج مصطفى بن حسن أيوب ، ولد عام ١٨٠٧ م وكان فلاحاً .

عائلة صلاح : سافر عبد الغني بن محمد عبد النافع (١٨٦٥ ـ ١٩٣٠ م) إلى أمريكا وقضى حياته هناك . أما أولاده في دومة فقد عاشوا في بيت جدهم صلاح (والد أمهم) فاكتسبوا اسمه ، وكان أبرزهم : مصطفى بن أحمد صلاح .

عائلة شيخ الإسلام : جدهم : محمود بن محمود بن علي عبد النافع ، ولد عام ١٨٧٢ م وقد لقب بشيخ الإسلام لما كان عليه من تدين وتقى .

١١ ـ العجلاني :

أصلها من قبيلة (عجل) في شمالي جزيرة العرب ، وهي فصيلة من بكر وائل ، ثم سكنت اليمامة والبلاد الواقعة بين البصرة والكوفة ، ناصروا بكراً على تميم ، واشتركوا في وقعة ذي قار ، ثم نزحوا إلى سورية وسكنوا دمشق ، وأخيراً جاؤوا دومة .

تفرع من هذه العائلة عائلتا : (الكحلوس والمنفوش) :

عائلة الكحلوس : كانوا يملكون قسماً كبيراً من مزرعة الدوير ، جدهم : محمد حسن الكحلوس ، ولد عام ١٨٠٢ م وكان بقالاً ، منهم : محمد بن محمود الكحلوس كان مختار حي الشمس .

عائلة المنفوش : كانوا يسكنون حي الميدان في دمشق ، جدهم : حسين بن حسين بن حسين المنفوش ولد عام ١٨٠٨ م .

١٢ ـ العريفي :

نسبة إلى (عريف) وهو بطن من جشم .

١٣ ـ عنبر :

بنو العنبر قبيلة من بني تميم ، سكنوا اليمامة في جبال المغيزل ، خضعوا للنبي ﷺ ، وانضموا إلى جيش عكرمة عام ٦٣٢ م .

١٤ ـ العنزي :

وهي قبيلة عربية ، منهم من ينتمي إلى خزاعة ، ومنهم من ينتمي إلى غسان ، ينتسبون إلى عبد الرحمن بن حسان العنزي توفي عام ٦٧١ م ، وهو من أصحاب علي رضي الله عنه ، أقام في الكوفة يحرّض الناس على بني أمية .

نزحوا إلى سورية . وكانوا يقيمون صيفهم في بادية الشام . ويصلون منها إلى حدود حلب . جدهم : محمد بن غنيم العنزي . ولد عام ١٨٢٨ م . وكان فلاحاً .

١٥ ـ كبكب :

أصلها من (كبكب) وهو اسم جبل يقع خلف جبل عرفات . قال (ساعدة بن جؤية الهذلي) :

كيدوا جميعاً بناس كأنهم   أفناد كبكب ذات الشث والخزم

وقال (امرؤ القيس) :

فريقان منهم قاطع بطن نخلة   وآخر منهم جازع نجد كبكب

كان جدهم : عبد الله بن محمد كبكب ، ولد عام ١٨٠٦ م .

١٦ ـ مكوكي :

وهي نسبة عامية إلى (مكة المكرمة) التي جاءت منها ، وهي أسرة قديمة كانت تملك عدة عقارات وأراض في مزرعة الدوير . جدهم : محمد بن يحي المكوكي ، ولد عام ١٨٠٥ م وكان فلاحاً .

١٧ ـ مكية :

وهما عائلتان تحملان الاسم نفسه (مكية) ولا قرابة بينهما ، إلا أن كلاً منهما جاء من مكة المكرمة .

العائلة الأولى : جدها : إبراهيم بن رحيم مكية ، ولد عام ١٨١٨ م .

والعائلة الثانية : جاءت من دمشق .

١٨ ـ مكاوي : نسبة عامية إلى مكة المكرمة .

١٩ ـ زنيفير : أصل الاسم زين فير .

لبنان

وهي اثنتا عشرة عائلة ، تفرع منها ست عائلات . وهي :

١ - بعلبكي :

من مدينة (بعلبك) ، والنسبة إليها (بعلبكي أو بعلي) جدهم : عمر البعلبكي ، وكان جمالاً .

٢ - البقاعي :

أصلهم القديم جداً من المغرب ، ثم نزحوا إلى لبنان ، واستوطنوا منطقة البقاع ، والبقاع سهل لبناني ينحصر بين سلسلتي لبنان الشرقية والغربية فنُسبوا لهذا السهل ، ثم جاؤوا من لبنان إلى دومة عام ١٧٢٤ م ، جدهم : مصطفى بن أحمد البقاعي ، ولد عام ١٧٩٩ م .

تفرع منهم أربع عائلات : (الوزير . البرناوي . الفرا . العكرة) .

عائلة الوزير : جدهم : علي بن محمد الوزير البقاعي ، ولد عام ١٨٠٩ م ، وقد تفرع من هذه العائلة عائلتا (الجوبان ودية) ، والجوبان لفظة تركية معناها الراعي ، وهي رد فعل عامي للقب الوزير الذي تسمت به هذه العائلة .

أما عائلة البرناوي : فنسبة إلى (البرنية) جمع برانى ، وهي إناء من خزف ، والبرناوي لقب لمن يصنعها أو يبيعها ، جدهم : حسين بن محمد البرناوي . وقد تفرع من هذه العائلة عائلة (ميمونة) وهو اسم والدتهم التي برزت شخصيتها فانتسبوا إليها .

وأما عائلة الفرا : فهي نسبة إلى (الفراء) وهو كساء يتخذ من جلود

الحيوانات . والفرا اسم فاعل أصله (الفرّاء) حذفت همزتها للتسهيل . ويقوم عمله على خياطة الفرو وبيعه . وقد كانت هذه العائلة فقيرة .

وأما عائلة العكرة : فأصل الاسم (العاقرة) وهو صفة لامرأة في هذه العائلة كانت تتميز بالعقم . وقد تحوّل هذا اللقب باللفظ العامي إلى (عكرة) . جدهم : علي بن شحادة عاقرة . ولد عام ١٨٢٨ م . وكان عاملاً .

٣ ـ خشفة :

(الخشفة) هي الصوت الهادئ أو الحركة الخفية . وقد لقبت هذه العائلة بهذا اللقب لهدوء صوتهم أو خفة حركتهم .

كان جدهم : الحاج أحمد بن أحمد خشفة . ولد عام ١٨٢٦ م . وكان فلاحاً .

٤ ـ خنجر :

وهي فرع من عائلة (الأسعد) اللبنانية ، التي تقيم في جبل عامل بقرية قريبة من (صيدا) .

جدهم : هاشم بن محمد خنجر . ولد عام ١٨٠٩ م . وكان عاملاً ، منهم : أدهم خنجر من شهداء الثورة السورية ، قتله الفرنسيون في تموز ١٩٢٢ م .

٥ ـ سبع الليل :

أساس الاسم (مبايد) . وقد لقبوا بسبع الليل لرجولتهم وشجاعتهم .

جدهم : محمد بن محمد مبايد ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان عاملاً ، منهم : منير سبع الليل أحد المجاهدين في الثورة السورية ، وقع أسيراً بيد الفرنسيين في جسر المطير فطعنه الفرنسيون بالحراب ، ودفن عند جسر المطير وكان مثالاً للمجاهدين الشجعان .

٦ ـ سمور :

ينتسبون إلى قرية (سمار جبيل) لبنان ـ البترون ، فيها آثار قصر يرقى عهده إلى الفينيقيين .

٧ ـ صبحية :

من مدينة (بعلبك) ، وصبحية اسم جدتهم التي انتسبوا إليها ، وهم مزارعون وذوو أخلاق .

جدهم : حمود صبحية ، ولد عام ١٧٨٥ م .

٨ ـ الصيداوي :

من مدينة (صيدا) بلبنان ، والنسبة إليها (صيداوي أو صيداني) ، جاؤوا دومة منذ ٢٢٥ سنة وذلك في عام ١٧٦٠ م .

جدهم : مرعي الصيداوي .

٩ ـ الطرابلسي :

من مدينة (اطرابلس) بلبنان ، و (الطرابلسي) نسبة عامية ، والنسبة الفصيحة (الأطرابلسي) .

جدهم : محمد بن صالح الطرابلسي ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان عاملاً .

١٠ ـ المرحوم :

أساس الاسم (المحروق) حيث تعرّض أحد أجدادهم لحرق بالغ فسمي بالمحروق ، لكنهم غيّروا اسمهم إلى المرحوم . جدهم : عمر بن حسين المرحوم ، ولد عام ١٨٦١ م .

١١ ـ معيكة :

من قضاء بعلبك في لبنان . وهي عائلة قديمة وكبيرة ، وقد كانوا أغنياء .

جدهم : سعيد بن أحمد معيكة ، ولد عام ١٧٩٩ م وقد كان فلاحاً .

١٢ ـ الواوي :

أساس الاسم (البستاني) نسبة إلى (بستان الشيخ) وهو موضع قرب صيدا ، فيه آثار هيكل أشمون (معبد الفينيقيين) .

نزحوا إلى سورية ، وسكنوا قرية (القدم) قرب دمشق ، ثم جاؤوا دومة عام ١٦١٤ م ، ولقبوا بالواوي ، والواوي لغة لقب أساسه (ابن آوى) .

جدهم : أحمد بن عبد الغني الواوي ، ولد عام ١٧٨٥ م ، وكان جمالاً ، منهم : الشيخ محمد الواوي صاحب طريقة ، توفي عام ١٩٧٠ م .

مصر

كان أغلبهم من جنود القائد إبراهيم باشا (١٧٨٩ ـ ١٨٤٨ م) الذي جاء إلى سورية عام ١٨٣١ م لمحاربة الجيش العثماني ، وعندما انتهت الحرب عام ١٨٤٠ م وأخذ الجيش المصري يعود إلى مصر ، بقي هؤلاء في سورية ، واختار بعضهم بلدة دومة مكاناً لسكناه .

وقد بلغ عدد هذه العائلات ست عشرة عائلة . وهي :

١ ـ الاستانبولي :

أصلها القديم من (استانبول) وهي مدينة في تركيا على ضفتي البوسفور ، وهي بيزنطة القديمة ، وعندما فتحها العثمانيون عام ١٤٥٣ م ، هاجرت هذه

العائلة إلى مصر ، واستوطنت فيها ثم جاؤوا سورية . يكتبها الـدوميون (استانبولي) لكنهم يلفظونها بالصاد والطاء (اصطنبولي) .

جدهم : أحمد بن محمد الاستانبولي ، ولد عام ١٨٥٣ م .

٢ - جرجيرة :

من منطقة (جرجير) وهي موضع بين القاهرة والفرما ، فنسبوا إليه .

جدهم : محمد بن عثمان جرجيرة ، ولد عام ١٨٣٦ م .

٣ - الحنفي :

لُقِّب جد هذه الأسرة بالحنفي ، لانتسابه لمذهب أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وتعمّقه فيه ، وهي أسرة المرحوم سليم بن محمد الحنفي .

٤ - داود :

جاءت دومة قبل حرب إبراهيم باشا ، وذلك عام ١٧٥٦ م ، وداود أحد أصولها القدماء ، وهي أسرة كبيرة وغنية كانت تعمل في الزراعة .

جدهم : حمود بن سليمان بن داود المصري ، ولد عام ١٧٩٥ م ، وكان بقالاً ، منهم : عبد المجيد داود وهو أحد المجاهدين في الثورة السورية .

٥ - سباهية :

لقب (سباهي) هو رتبة قديمة من رتب الجيش المصري ، منهم : محمد أبو علي سباهية ، ومنهم : حمده سباهية أحد المجاهدين في الثورة السورية .

وهذه العائلة تُعرف أيضاً بعائلة (المصري) .

٦ ـ سنبطة :

نسبة إلى قرية (سنباط) في مصر الغربية ، مركز زفتي .

٧ ـ صويان :

من قرية (صَوَّة) في مصر الشرقية ، مركز بلبيس .

٨ ـ الطوخي :

نسبة إلى قرية (طوخ) في صعيد مصر ، غربي النيل .

جدهم : رشيد بن غنيم الطوخي ، ولد عام ١٨٣٦ م .

٩ ـ عبد المنعم :

كان اسمهم قديماً قبل أن يأتوا إلى دومة (آل أحمد) . جدهم : عبد المنعم أحمد ، ولد عام ١٨٠٥ م وهو الذي تبرع ببناء الباب الشرقي للجامع الكبير .

١٠ ـ عبد النبي :

ينتسبون إلى عبد النبي المصري المولود عام ١٨٢٢ م وكان فلاحاً ، وجدهم في دومة : سليمان بن محمد عبد النبي المصري .

واسم هذه العائلة من أخطاء العوام ، إذ لا يجوز أن يأتي بعد اسم (عبد) إلا اسم من أسماء الجلالة .

١١ ـ الفوّال :

عائلة الفوّال في دومة ثلاث عائلات لا قرابة بينها ، إلا أن جد كل منها كان يبيع الفول للناس فلقبه الناس بلقب الفوال ، جاءت الأولى من مصر ، وجاءت الثانية من دمشق ، وجاءت الثالثة من الرحيبة .

١٢ ـ قوصية :

نسبة إلى (قوصيّة) بلدة في مصر ، منطقة أسيوط ـ شمالي النيل ، وقد أخذت هذه العائلة اسم البلدة التي جاءت منها .

جدهم : محيي الدين بن الشيخ إبراهيم قوصية ، ولد عام ١٨٢٨ م ، وكان عاملاً .

١٣ ـ لبَش :

أصلها من قرية (بوش) في مصر ، نواحي الصعيد الأدنى غربي النيل ، نزحت إلى سورية ، وسكنت حمص ، ثم جاءت أخيراً إلى دومة .

كان يقال لها أولاً (البوش) ثم تحولت بالنطق إلى (لَبْش) ثم أصبحت بتوالي الأيام (لَبَش) .

جدهم : الحاج مصطفى بن أحمد لبش ، ولد عام ١٨٠٥ م ، وكان فلاحاً .

١٤ ـ المصاروة :

تضم هذه العائلة أشتاتاً من المصريين ، لاقرابة بينهم ، لأن كلاً منهم ينتسب إلى عائلة تختلف عن عائلة غيره ، فهم في الأصل من عائلات متعددة ومتباينة ، ولكن الصلة التي تربطهم ببعضهم أنهم جاؤوا جميعاً من مصر ، ولهذا لُقّبوا بالمصاروة .

بلغ عددهم أربع عشرة عائلة ، نذكر فيما يلي جد كل منها وتاريخ ولادته :

١ ـ إبراهيم بن شريف ولد عام ١٨١٤ م . ٢ ـ إسماعيل بن عمر ولد ١٨٠١ م وأخواه محيي الدين ولد ١٨٠٤ م وسليمان ولد ١٨١٨ م . ٣ ـ علي بن محمد ولد ١٨١٤ م . وأخوه حسن ولد ١٨١٥ م . ٤ ـ أحمد بن حسن ولد ١٨١٨ م ، وأخوه

محمد ولد ١٨٢٠ م . ٥ ـ محمد بن أحمد ولد ١٨١٨ م ، وأخوه عبد الله ولد ١٨١٩ م . ٦ ـ محمد بن علي ولد ١٨٣٦ م . ٧ ـ الحاج سليمان بن إبراهيم ولد ١٨٠٥ م ، وأخوه محمد ولد ١٨١٤ م . ٨ ـ الحاج جمعة بن إسماعيل ولد ١٨١٨ م . ٩ ـ محمد بن محمد شرابو ولد ١٨٢٣ م .

وهناك من نجهل تاريخ ولاداتهم ، وهم : ١٠ ـ حسن شحادة . ١١ ـ داود بن مصطفى . ١٢ ـ محمد بن سلمان . ١٣ ـ محمد بن عبد الله . ١٤ ـ محمد حيدر .

١٥ ـ المنسي :

أساس الاسم (المهدي) جاؤوا من منطقة الصعيد في مصر ، كان جدهم أحد الجنود في جيش إبراهيم باشا المصري ، وعندما عاد الجيش إلى مصر ، نسيه زملاؤه في دومة فلقب بالمنسي .

جدهم : منسي بن أحمد منسي ، ولد عام ١٨٣٢ م ، وكان عاملاً .

١٦ ـ الطنطاوي :

من مدينة (طنطا) في مصر ، جدهم : محمود بن محمد الطنطاوي ، ولد عام ١٨١١ م ، وكان فلاحاً .

اليمن

وهي ثلاث عشرة عائلة . وهي :

١ ـ بشة وبشش :

تنتسبان إلى قبيلة (بيشة) وهي قبيلة يمنية ، ويذكر ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) : أن بيشة قرية في اليمن جنوبي شرقي مكة .

عائلة بشة : بحذف الياء من بيشة ، جدهم : الحاج علي بن حسن بشة ، ولد عام ١٨٠٤ م وكان عاملاً .

أما عائلة بشش : فأساس الاسم (بشاش) حذف منها حرف الألف ، جدهم : الحاج مصطفى بن عمر بشاش ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان عاملاً .

٢ ـ الحجة :

أصلها من (جبل الحجة) وهو جبل باليمن فيه مدينة مسماة بالحجة .

كان أفرادها يملكون أراضي في مزرعة الدوير . جدهم : علي بن حسين الحجة ، ولد عام ١٨١٤ م وكان فلاحاً .

٣ ـ حديدة :

حديدة : ميناء في اليمن على ساحل البحر الأحمر ، وهو من أهم موانئ تجارة البن في اليمن ، ومحط رحال حجاج مكة الوافدين من أواسط أفريقيا ، وسكانه من الشيعة .

نزحت هذه العائلة إلى سورية ، وسكنت المعيصرة قرب عذرا (عذرا) . ثم جاءت أخيراً إلى دومة . جدهم : محمد بن أحمد قويسم حديدة ، ولد عام ١٨٢٤ م وكان فلاحاً .

٤ ـ حسابا :

أصلها من (وادي الحسبة) باليمن ، نزحت إلى سورية وسكنت جيرود ، ثم جاءت أخيراً إلى دومة .

منهم : المختار يونس بن محمد حسابا الملقب (أبو غزالة) .

٥ ـ الحصري :

نسبة إلى (حصير) وهو حصن في اليمن ، والدوميون يكتبون هذا اللقب بالسين (حسري) .

جدهم : محمد بن الحصري ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً .

٦ ـ حليحل :

أصل الاسم (حليلي) ، نسبة إلى حليل ، وهو بطن من خزاعة ، قبيلة من عرب الجنوب ، جدهم : حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي .

٧ ـ الخولي :

من قبيلة (خولان) العربية ، مواطنها بين صنعاء ومأرب . أسلمت عام ٦٣١ م ، وساهمت في فتح مصر ، ثم نزحت إلى سورية ، وسكنت دومة .

وهي أسرة الحاج محمد بن خالد الخولي التاجر المعروف والتقي ، منهم : عثمان الخولي عضو شعبة المعارف في دومة عام ١٨٩٥ م .

٨ ـ خيتي :

أصلها من عشيرة البدرانية ، جاءت دومة عام ١٦٤٤ م .

تكنت هذه العائلة باسم خيتي ، لأن الجد الأول كان له سبعة أولاد فتك بهم الطاعون ، فحزنت والدتهم على فقدهم ، وأخذت تنادي : (ياخيتي ياخيتي) فغلب عليهم لقب (خيتي) .

جدهم : محمد بن بكري خيتي ، ولد عام ١٨٢٩ م ، وكان فلاحاً . منهم : علي خيتي مختار حي الساحة ، وعبد الغني بن بكري بن محمد خيتي ، ولد في دومة عام ١٨٨٦ م ، وكان أحد زعماء مجاهدي الثورة السورية ، اشترك في معارك الغوطة ومعركة داعل الشهيرة ، وإثر التطويق العام نزح إلى الأردن ، وفي عام ١٩٢٨ م عاد إلى وطنه بالعفو العام ، وفي عام ١٩٣٦ م انتخب نائباً عن دومة في مجلس الشعب . ومنهم شقيقه محمود خيتي (١٨٨٦ ـ ١٩٦٩ م) وهو أحد زعماء الثورة السورية في دومة ، اشترك في معركة (بدا) ، وقد صادر الفرنسيون أملاكه وأحرقوا داره ، ثم نزح إلى مصر ولازم علماء الأزهر وارتشف العلم ، وفي عام ١٩٢٩ م عاد إلى بلده بالعفو العام ، كان فرضياً وشاعر الغوطة .

٩ ـ زريق :

بدأت هذه القبيلة العربية اليمنية منذ العصر الجاهلي قبل الإسلام ، يرجع نسبهم إلى سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

جدهم : مصطفى بن بكري زريق (١٧٦٥ ـ ١٨٣٠ م) . منهم : خالد بن مصطفى زريق (١٨٦٩ ـ ١٩٣٩ م) شاعر ، ومنهم الأستاذ مصطفى بن محي الدين زريق ١٩٠٣ ـ ١٩٨٥ م وهو أول معلم في دومة .

١٠ ـ سلامة :

نسبة إلى (سلامة النوبي) عاش في اليمن عام ١٠١٢ م ، كان نوبياً أسود اللون من موالي بني زياد ولاة اليمن .

١١ ـ شمري :

نسبة إلى (شمر) وهي مجموعة قبائل يمنية ، بينهم وبين العنزي عداوة قديمة ، مواطنهم في بلاد طي في شمالي بلاد العرب وفي الجزيرة بين النهرين دجلة والفرات . منهم بنو تميم .

١٢ ـ صعب :

نسبة إلى قبيلة عربية ، سكنت منطقة (صعب) في اليمن فسميت باسمها ، ثم رحلت إلى لبنان ثم إلى دومة ، كانت تملك أراضي في منطقة قصير دومة ، منهم : حسونه صعب وأمين بن إبراهيم صعب .

١٣ ـ عجانه :

من بلدة يمنية اسمها (زعازع) وهي قرب عدن . قال (علي بن محمد بن زياد المازني) :

خلت الزعازع من بني المسعود فعهودهم منها كغير عهود

جدهم : إبراهيم بن علي عجانه . ولد عام ١٨٠٨ م ، لقبه (زعزوع) نسبة لبلده . وكان جمالاً .

تونس

وهي ثلاث عائلات ، تفرع منها ست عائلات . وهي :

١ ـ الدج :

نسبة إلى (دجة) موضع في تونس ، فيه أنقاض مدينة قديمة ، وهي من آثار أفريقيا الشمالية . نزح أبناء هذه العائلة إلى سورية وسكنوا دومة ، جدهم : محمد بن عثمان الدج ، ولد عام ١٨١٦ م ، وكان فلاحاً .

٢ ـ الدعّاس :

نسبة إلى (الدعس) وهو الأثر ، والدعاس صيغة مبالغة اسم الفاعل وهو بمعنى مكتشف الأثر .

جاؤوا من تونس عام ١٤٠٧ م ، جدهم الحاج أحمد بن عثمان الدعاس ، ولد عام ١٨٠٥ م وكان فلاحاً . منهم : مصطفى الدعاس ، كان مختاراً وفي داره قاعة أثرية .

تفرعت هذه العائلة إلى خمس عائلات : (علوش . الخضر . غبورة . العين . الكحال) والكحال لقب لمن كان يداوي العيون .

٣ ـ عزيز :

وهي عائلة عبد العزيز شوكة ، أصله من تونس الخضراء ، نزحوا إلى سورية وسكنوا الرحيبة ثم جاؤوا أخيراً دومة ، وهم يدعون الانتساب إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . كان لقبهم (الشوكة) لأن جدهم تعرّض لشوكة أدت إلى وفاته .

جدهم : الحاج محمد بن عبد العزيز شوكة ، ولد عام ١٨١٨ م ، كان ملازماً

للشيخ محمد الخطيب ، وكان جريئاً وقد سجن أحد عشر شهراً في حادثة النصارى ١٨٦٠ م حيث اعتبرته السلطة العثمانية من المحرضين على هذه الحرب ، ومنهم : عبد العزيز بن عبد العزيز . أسر مع الإنكليز في مصر مدة سنتين في الحرب العالمية الأولى ، ومعه عبد القادر الحتاوي .

تفرع من هذه العائلة عائلة (بكورة) لأن خالد ومحمد تربّيا عند خالهم وهو من عائلة بكورة فاكتسبا هذا اللقب ، منهم : حمادة بكورة الذي أسر في مصر أربع سنوات من قبل الإنكليز .

فلسطين

وهي ست عائلات ، تفرع منها أربع عائلات . وهي :

١ ـ الحتاوي :

ذكر السمعاني في كتابه (الأنساب) أن عائلة الحتاوي نسبة إلى (حتاوة) وهي قرية من قرى عسقلان على ساحل فلسطين جنوباً ، وهناك رأي يقول أن أصلها من قرية (محته) بحوران ، وهو رأي ضعيف لاختلاف النسبة .

أول من جاء من هذه العائلة إلى دومة هو (حمود الحتاوي) . منهم : الشيخ عبد القادر الحتاوي الخبير بالمذهب الحنبلي ، كان نحوياً وخطيباً وزاهداً . وقد حقق كثيراً من كتب الفقه الإسلامي ، وكانت لديه مكتبة ضخمة من المخطوطات النفيسة .

٢ ـ عيون :

من قرية (بيت عينون) كما يذكر (معجم البلدان) ، واسم (عيون) هو تسهيل عامي لاسم (عينون) .

نزحت هذه العائلة إلى سورية أثناء الحروب الصليبية تخلصاً من ظلم الصليبيين ، وسكنت منطقة الصالحية بدمشق ، ثم جاءت أخيراً إلى دومة . ولا يزال لهم أقارب في عربيل (عربين) ولبنان .

جدهم : محمد بن عثمان عيون ، ولد عام ١٧٧٩ م ، وقد تفرع من هذه العائلة عائلات : (ياسين وآدم وعنقيره) :

عائلة ياسين : جدهم : ياسين بن محمد عيون ، ولد عام ١٨٢٢ م .

وعائلة آدم : جدهم : آدم بن محمد عيون ، ولد عام ١٨٢٤ م .

٣ ـ الغزاوي :

من مدينة (غزة) جنوبي فلسطين على ساحل البحر ، جاؤوا دومة عام ١٧٦٤ م ، جدهم : محيي الدين بن محمد الغزاوي ، ولد عام ١٨٢٤ م ، منهم الشيخ أحمد الغزاوي الملقب (ألماس) ، والشيخ أحمد حسن الغزاوي إمام جامع الآغا .

٤ ـ اللكّة :

جاء في كتاب (معجم البلدان) أن عائلة اللكة من قرية (بيت لقيا) من جبال القدس ، كانت النسبة إليها (اللقي) ثم سهلت القاف إلى الكاف فأصبحت (اللكي) ثم أصبحت باللفظ العامي (اللكة) .

جدهم : أحمد بن أحمد اللكة ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان أغلب أفراد هذه العائلة جمّالة ، منهم : عبد الغني اللكة من مجاهدي الثورة السورية ، شارك في معركة الأشعري بالشيفونية .

تفرع من هذه العائلة عائلة (عيشة) وهم منسوبون إلى جدتهم .

٥ ـ النابلسي :

من مدينة (نابلس) في فلسطين الوسطى . جدهم : الشيخ إبراهيم بن يوسف النابلسي ، ولد عام ١٧٩٩ م . وكان فلاحاً .

٦ ـ يافاوي :

نسبة إلى مدينة (يافا) .

العراق

وهي أربع عشرة عائلة ، تفرع منها خمس عائلات ، وهي :

١ ـ الشيخ إبراهيم :

عائلة تميزت بالأخلاق والطاعة . جدهم : الشيخ إبراهيم البغدادي فانتسبت إليه .

٢ ـ بدرة :

نسبة إلى (بدرة) وهو قضاء في العراق ـ لواء الكوت ، على بعد ٨١ كم شرقي الكوت . جدهم : أحمد بن علي بدرة ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً .

٣ ـ بعراوي :

نسبة لبني بعران من أهل بغداد . جدهم : محمد بن هارون الحضرمي البعراني ، أخذت هذه العائلة في دومة لقب (فضة) . جدهم في دومة : علي بن أحمد فضة بعراوي ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان فلاحاً .

٤ ـ البغدادي :

نسبة إلى بغداد ، دار السلام ، عاصمة العباسيين في العراق . أسسها الخليفة

المنصور ٧٦٢ م ، يقال لها (بغداد وبغدان وبغداذ) .

جدهم الذي جاء من بغداد إلى دومة هو قويدر أو قدور البغدادي ، وذلك في عام ١٧٦٣ م ، وكان له ثلاثة أولاد : بقي الأول محافظاً على اسم البغدادي ، ولقب الثاني بالخنشور ، ولقب الثالث بالبعّال لكثرة إقامته في منطقة البعل .

عائلة البغدادي :

كانت تملك أراض في دومة وفي مزرعة الدوير ، منهم : الحاج صالح البغدادي الذي وقف داره لتكون مقراً للجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين ، ومنهم : سليم البغدادي الذي تبرع ببناء جامع البغدادي .

تفرع من هذه العائلة عائلة (رمضنّة) ، وكان جدهم : عطايا بن قويدر : ولد عام ١٨١٦ م ، وكان عاملاً .

عائلة الخنشور :

أسرة كبيرة وغنية ، أكثر أملاكها بأرض الرميد ، جدهم : إبراهيم بن غيم الخنشور ، ولد عام ١٧٨٥ م ، ولقب بالخنشور نظراً لإعجابه بنفسه . منهم : محمود الخنشور الذي خلف ثلاثة مجاهدين كبار في الثورة السورية ، وهم : (يونس وأحمد ورشيد) :

أ ـ يونس الخنشور (١٨٨٠ ـ ١٩٨٢ م) من زعماء المجاهدين في الثورة السورية ، اشترك في معركة ميسلون ومعركة داعل وغيرهما ، نزح لفلسطين ثم عاد عام ١٩٢٨ م واستمر في نضاله السياسي ، انتخب عام ١٩٣٦ م نائباً في مجلس الشعب ، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٤٦ م .

ب ـ أحمد الخنشور : زعيم الثوار في حي الشرقية بدومة ، أصيب برصاصة في صدره خرجت من ظهره عام ١٩٢٦ م وعولج منها .

جـ - رشيد الخنشور : من قادة الثورة السورية في الغوطة ، استشهد في معركة حوورية وكفر بطنا في ٢٢ تموز ١٩٢٦ م .

تفرع من عائلة الخنشور عائلتا : (بلّور و دهموش) .

عائلة بلّور : لقب جدهم بهذا اللقب إذ كان يعمل في الزجاج .

عائلة دهموش : جدهم أحمد بن أحمد الخنشور دهموش ، وقد نزح قسم منهم إلى الديماس .

٥ - بوري :

نسبة عامية لصناعة البواري أو بيعها ، جدهم : أبو علي الحسن بن ربيع البوراني البجلي من أهل الكوفة ، جدهم في دومة : محفوظ بن سليمان بوري ، ولد عام ١٨٥٢ م .

٦ - تاجا :

عائلة كردية ، اسمها (تاجو) ، أصلها من السليمانية في شمالي العراق ، يدّعون الانتساب إلى صلاح الدين الأيوبي . نزح منها ثلاثة إخوة عام ١٨٧٠ م ، ذهب الأول للمغرب ، والثاني لجدة ، والثالث إلى دمشق - ركن الدين وغيّر اسمه إلى (تاجا) ، ثم جاء دومة .

٧ - الحبّوش :

أصلهم القديم جداً من الحبشة ، والنسبة (حبوش) هي نسبة عامية للحبشة ، والنسبة الفصيحة (حبشي) ، نزحوا إلى العراق واستوطنوها فترة طويلة ، ثم جاؤوا دومة .

جدهم : الحاج محمد بن محمد الحبوش . ولد عام ١٨١٨ م ، منهم : محمد الحبوش أحد المجاهدين في الثورة السورية .

٨ ـ الحنّاوي :

عائلة جاءت من بغداد ، اشتهرت ببيع الحناء فنُسبت إليه ، والحناء نبات يُخضَّب به الشعر .

٩ ـ السروجي :

نسبة إلى بلد (سَرُوج) بنواحي حرّان من بلاد الجزيرة .

١٠ ـ الصيني :

نسبة إلى (صينية الحوانيت) وهي قرية بين واسط والصليف في العراق .

١١ ـ العصفور :

نسبة إلى (عصفور بن سدار) مولى شداد بن هميان السدوسي ، من البصرة .

١٢ ـ مرعي :

ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (١٠٧٧ ـ ١١٦٦ م) وهو من كبار الصوفيين ومؤسس الطريقة القادرية ، وقد انتشرت هذه الطريقة الصوفية في لبنان والعراق وسورية . جاؤوا من بغداد ، وسكنوا مدينة القطيفة ، ثم انتقلوا إلى دومة . جدهم : محمد بن يوسف مرعي .

١٣ ـ ملحان :

من (مَلْحَة) ناحية في العراق ـ لواء كركوك ، مركزها ملحة على بعد ٦٤ كم غربي كركوك .

١٤ ـ المليح :

لقبت هذه العائلة بهذا اللقب لأن جدهم كان يتصف بملاحة الصفات فسمي بالمليح . جدهم : محمد بن إبراهيم المليح ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً .

ليبيا

عائلة واحدة ، تفرع منها ثلاث عائلات وهي :

تاج :

أصلهم من (طرابلس الغرب) إحدى الولايات الغربية في ليبيا ، وهي أسرة شريفة تنتسب إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ، لقبت بالتاج وهو لقب يرمز للرئاسة .

جدهم : محي الدين بن تاج بن يونس بن عبد الوهاب تاج ، ولد عام ١٨١٢ م .

تفرعت هذه العائلة إلى ثلاث عائلات ، وهي : (يونس . وهبة . صالح) :

عائلة وهبة : لقب أبوهم (بلابل) ، يدّعون الانتساب للرسول ﷺ .

عائلة صالح : يدّعون الانتساب لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

السودان

وهي أربع عائلات :

١ - بربور :

من قرية (بربر) في السودان على ضفة النيل . جدهم : محمد بن مصطفى بربور ، ولد عام ١٨٢٧ م وكان فلاحاً . منهم : محمود عبد الغني بربور الملقب أبا عقيد من مجاهدي الثورة السورية ، اشترك في المعارك ، وجرحت رجله اليمنى وتشوهت .

٢ - جوهر :

جدهم : عباس بن أحمد جوهر ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان أسود اللون ، ويشتغل عاملاً .

٣ - مرجانة :

مرجانة : امرأة سودانية تزوجت رجلاً من عائلة ميكائيل الملقب بالنجّار ، فانتسب الأولاد إلى أمهم وشكلوا عائلة مرجانة .

جدهم : إسماعيل بن صالح مرجانة ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان عاملاً .

٤ - سرور .

الجزائر

وهي ثلاث عائلات :

١ - حمو :

كانوا يكتبون نهايتها بالهاء (حموه) . وحموه من سلاطين تلمسان في الجزائر من أسرة بني عبد الواد ؛ وبنو عبد الواد فئة من قبائل البربر الزناتة ، منهم ملوك المغرب الذين تولوا الحكم من ١٢٣٩ - ١٥٥٤ م ، عاصمتهم تلمسان في الجزائر .

منهم : أبو موسى حموه الأول رابع سلاطين بني عبد الواد ، وأبو موسى حموه الثاني .

نزحت هذه العائلة إلى سورية ، وسكنت دمشق ، ثم انتقلت إلى دومة عام ١٨٩٤ م ، وهم أهل صلاح ومعروف . جدهم في دومة : محمد بن أحمد حمو .

٢ ـ كبريتة :

أساس اسمهم عائلة (أبي حمود) وأصلهم من نسل عبد المؤمن المغربي ، نفي من الجزائر منذ ٣٠٠ سنة ، منهم الشيخ محمود كبريتة إمام جامع أبي الدرداء في قلعة دمشق .

٣ ـ الجزائرلي :

نسبة غير فصيحة للجزائر ، والنسبة الفصيحة هي (جزائري) .

الأردن

وهما عائلتان :

البيسواني :

نسبة إلى (بيسان) من بلاد الغور في الأردن .

الكرّادي :

الكرادي صيغة مبالغة من (كرد) العدو بمعنى طرده ، فالكراد هو صفة للمقاتل الشجاع .

جدهم : عبد الله بن حرب الكرادي ١٩٠٤ ـ ١٩٧٩ م ، وكان عسكرياً .

عائلات من دول إسلامية أجنبية

تركيا

وهي أربع وعشرون عائلة ، تتفرع منها خمس عائلات . وهي :

١ ـ أورفلي :

نسبة إلى مدينة (أورفا) وهي مدينة بين النهرين في تركيا ، اشتهرت بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين بمعاهدها العلمية ، حتى أصبحت عاصمة الثقافة والآداب ، فتحها العرب عام ٦٣٩ م ، ودخلها البيزنطيون ٩٤٢ م ، ثم الإفرنج ١٠٩٨ م ، حتى استقرت في أيدي العثمانيين ١٦٣٧ م . كان جدهم : محمد بن خلف الأورفلي .

٢ ـ الباشا :

أصلها من تركيا ، وقد نفتهم السلطة العثمانية عام ١٥٣٠ م لأسباب سياسية ، نزحوا إلى سورية وسكنوا في القطيفة ، ثم جاؤوا أخيراً إلى دومة ، ولا يزال لهم أقارب في القطيفة .

٣ ـ الترك :

وهم عدة عائلات في دومة ، ليس بينهم رابطة قرابة ، إلا أن كلاً منهم جاء من تركيا . جدهم : الحاج يوسف الترك ، وكان فلاحاً .

وجاء بعضهم من حماة كعائلة التركاوي .

٤ ـ السردار :

السردار تركيب تركي مؤلف من لفظين (السر) و (دار) . والدار هنا تعني دار الحكومة (السرايا) . ويعني هذا التركيب وظيفة حكومة كتابية تقوم على أمانة السر في دار الحكومة .

نزحت هذه العائلة إلى دومة عام ١٦٧٩ م ، وكان جدهم : حسن بن حسن السردار . تتفرع من هذه العائلة أربع عائلات : (الشيخ النجار . حمدان . الشيخ بكري . شحادة) :

عائلة حمدان : جدهم : الحاج علي بن أحمد حمدان السردار ، ولد عام ١٨١٨ م وكان فلاحاً .

عائلة شيخ بكري : جدهم : محمد بن محمد بن محمد الشيخ بكري السردار ، ولد عام ١٨١٧ م ، وقد سجن في حادثة النصارى ١٨٦٠ م مدة أحد عشر شهراً ، حيث اعتبرته السلطة العثمانية من المحرضين على هذه الحرب .

عائلة شحادة : جدهم : حسن شحادة السردار .

٥ ـ الطرزي :

كان جدهم يعمل خياطاً في تركيا ، ولقب الخياط في اللغة التركية هو (الترزي) ، وعندما نزح إلى سورية وسكن في دومة أصبح اسمه (الطرزي) ، ثم صار مع الاستعمال اليومي (الطَرَزي) . جدهم : الحاج محمد بن أحمد الطرزي ، ولد عام ١٨٢٧ م . وكان أغلب أفراد هذه العائلة جمّالة .

٦ ـ علايا :

(علايا) مدينة ساحلية في اسيا الصغرى (سنجق أداليا) ، أسسها علاء الدين كيقوباذ عام ١٢٢٠ م على حصن كان للأرمن . جدهم : فارس بن محمد علايا ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ قيصرلي :

إن لقب (قيصرلي) مؤلف من قسمين (قيصر) و (لي) ، فقيصر نسبة إلى مدينة (قيصرية قبدوقيه) وهي مدينة في آسيا الصغرى ، أخذها العرب في القرن السابع ، ثم عادت إلى الروم ، وفي القرن الحادي عشر أخذها السلجوقيون ، ثم أخذها المغول في القرن الرابع عشر ، وأخيراً أخذها الأتراك حوالي عام ١٣٩٨ م . أما القسم الثاني من الاسم (لي) يعني النسبة باللغة التركية .

جد هذه العائلة : أحمد بن إدريس قيصرلي ، ولد عام ١٨٣٢ م ، وكان فلاحاً . تفرع من هذه العائلة عائلة (قيصراني) .

٨ ـ مارديني :

وهم عرب من منطقة ماردين في تركيا شمالي القامشلي . أصل الاسم (زين الدين) ، نزحوا إلى سورية وسكنوا دمشق ، ولقبوا بلقب (الأفندي) ثم تغير اسم العائلة إلى (المؤيد) .

جاء فريق منهم إلى دومة منذ ١٣٠ عاماً في ١٨٥٥ م وعادوا إلى لقب (الماردينى) . جدهم في دومة : حمدي نجم الدين الماردينى .

٩ ـ قاقيش :

أكراد من المناطق المحيطة بماردين في تركيا ، ينتسبون إلى (قاقيش قاقيش) ، نزح بعضهم إلى الأردن ، ونزح بعضهم إلى سورية . جدهم في دومة : سعيد بن إبراهيم قاقيش ، ولد عام ١٨٢٠ م ، وكان جمالاً .

١٠ ـ مفيد :

ينتسبون إلى الشيخ محمد مفيد بن الشيخ أحمد رسول زاده (١٨٨٢ ـ ١٩٣٢ م) النقشبندي الساعاتي ، كان إمام وخطيب جامع الشيخ علي بدومة .

أساس الأسرة إذن هو (رسول زاده) ، وعائلة رسول تنتسب إلى جدهم القديم (علي بن رسول) ، وقد سميت بالرسول لأن : محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يونس ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م ، وهو من سلالة جبلة بن الأيهم الغساني ، كان يسكن بلاد التركمان ، وكان مقرباً من الخليفة العباسي المستعصم ، وقد اختصه الخليفة برسالة إلى الشام ومصر ، فانطلق عليه لقب الرسول .

وقد جاءت عائلة رسول إلى اليمن مع تورانشاه الفاتح الأيوبي ، وظهر منها : نور الدين عمر بن رسول الذي تولى حكم اليمن ، واستولى على مكة عام ١٢٤٠ م وشكل الدولة الرسولية في اليمن .

أما القسم الثاني من الاسم (زادة) فهو لقب للتكريم ، ويستعمله الأتراك لتكريم المشايخ ورجال الدين ، يقابله عندنا (سماحة أو فضيلة ...) .

١١ ـ نيازي :

نيازي اسم لأحد مشاهير الطرق الصوفية في تركيا أيام الوزير كوبرولو مصطفى ١٦١٧ ـ ١٦٩٩ م .

١٢ ـ هارون :

نزحت هذه العائلة من تركيا إلى سورية ، واستوطنت في اللاذقية ، ثم هاجر قسم منهم إلى دومة ، جدهم : أحمد بن هارون ، ولد عام ١٧٩٩ م .

وقد تميّزت هذه العائلة في اللاذقية بعقائدها الوطنية الصلبة ، وبنضالها ضد المستعمرين الفرنسيين .

١٣ ـ وانلي :

نسبة إلى (وان) وهي بحيرة في تركيا الشرقية من جبال طوروس ، على ضفتها الشرقية مدينة (وان) والنسبة التركية إليها (وانلي) .

يضاف إلى ذلك عائلات :

١٤ ـ بكرلي .

١٥ ـ بوجارسكي :

نسبة إلى (بجايه) مدينة ساحلية في الجزائر ، نزحوا إلى تركيا ثم جاؤوا دومة .

١٦ ـ بيرقدار :

جدهم : الحاج محمد بن علي البيرقدار ، ولد عام ١٨٦٨ م ، وكان فلاحاً .

١٧ ـ تركاني .

١٨ ـ الخواجه :

أصلها القديم جداً فارسي نزحوا لتركيا .

١٩ ـ دالي علي .

٢٠ ـ رمضانلي .

٢١ ـ سلانيكي :

نسبة إلى مدينة سلانيك في مكدونية .

٢٢ ـ سوي أفندي .

٢٣ ـ صنيا أفندي .

٢٤ ـ موره لي :

نسبة إلى مورة وهي شبه جزيرة في جنوبي بلاد اليونان .

إيران

وهي ست عشرة عائلة ، تفرع منها عائلتان . وهي :

١ ـ برخش :

من قرية (برخشان) فيما وراء النهر ، نزحوا إلى سورية وسكنوا حمص ، ثم جاؤوا دومة ، وكانوا يملكون قسماً كبيراً من منطقة الدوير وأراضي دومة .

جدهم : أحمد بن محي الدين برخش ، ولد عام ١٧٨٠ م .

٢ ـ بكّاره :

نسبة إلى (بكار) اسم لبعض أجداد المنتسب إليه وأصل الاسم (بقّار) وهو صاحب البقر وراعيها ، جدهم هو أبو العباس عبد الله بن محمد الوزان البكاري وهو من شيراز .

٣ ـ حمّادة :

ينتسبون إلى (حمادة العجمي) الذي ثار على شاه العجم ، فأرسل إليه الشاه جيشاً ، فقتل الجيش أصحاب حمادة ، مما اضطر حمادة للفرار بعشيرته إلى لبنان ، وهناك سكن بعقلين (الشوف) . كانت هذه الأسرة كبيرة ومتوسطة الحال ، وتميل للتقى والسيرة المحمودة ، وهي عائلة شيعية ، ثم نزحت إلى سورية وسكنت دومة .

جدهم : مصطفى بن أحمد حمادة ، ولد عام ١٨٠٤ م وكان فلاحاً . منهم : سليم حمادة عضو شعبة المعارف في دومة عام ١٨٩٥ م .

٤ - داودي :

نسبة إلى المذهب الذي أوجده أبو سليمان داود بن علي الأصفهاني إمام أهل الظاهر .

٥ - الدرة :

سكنوا دومة عام ١٧٣٤ م ، ولم يستطع الدوميون أن يحفظوا اسم الأب لأنه اسم أعجمي صعب النطق والحفظ ، وكانت والدتهم واسمها (دوة) من قرية عسال الورد ، فغلب اسمها على هذه العائلة . كان أغلب أفرادها فلاحين وملاكين كباراً .

جدهم : عبد الله بن أحمد الدرة ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً . منهم : الشيخ عبده بن أبي درويش الدرة ، توفي وهو شاب ، وخلف مكتبة فيها مخطوطات أثرية .

٦ - روزوز :

من إقليم (روذراور) من أقاليم الجبال ، بين همذان ونهاوند ، وكان عامراً بقراه الثلاث والتسعين . جدهم : محمد بن غيم روزوز .

٧ - زرارة :

نسبة إلى زرارة وهو جد أبي أحمد بن علي بن زرارة الكلابي الزراري ، من أهل نيسابور ، جدهم : خليل بن أحمد زرارة .

٨ - سكاف :

أساس الاسم (إسكاف) نسبة إلى (الأسكفة) وهم من الأصفهانيين في بلاد العجم ، سكنوا ناحية بغداد جهة النهر ، فسميت المنطقة باسمهم وهي (إسكاف بني الجنيد) .

نزحوا إلى لبنان ، واستوطنوا في مدينة صيدا ، ثم جاؤوا أخيراً إلى دومة .
جدهم : درويش بن إبراهيم السكاف الصيداوي ، ولد عام ١٨١٨ م .

٩ ـ الشالاتي :

نسبة إلى (الشال) وهي قرية من قرى بلخ .

١٠ ـ شبلي :

نسبة إلى قرية (الشبلية) من قرى (أسروشنة) .

١١ ـ شومان :

شومان : من بلاد الصفانيان ، وراء نهر جيحون ، وكانت ثغراً من ثغور المسلمين .

١٢ ـ الطبجي :

نزحوا من بلاد العجم إلى تركيا ، وهناك عُيّن جدهم في الجيش على المدفع (واسمه بالتركية الطوب) فلقبوا بالطبجي ، وهذا الاسم يُكتب بأشكال مختلفة : (الطوبجي . الطبْجي . الطوبه جي . الطبّجي) .

جدهم : حامد بن مصطفى الطبجي ، ولد عام ١٨٢٨ م ، وكان فلاحاً .
منهم : علي بن خليل الطبجي من مجاهدي الثورة السورية ، وكذلك إبراهيم الطبجي .

١٣ ـ عربش :

عائلة إيرانية ، سكنت قرية (عربشاه) قضاء عين العرب في محافظة حلب فنسبت لها ، ثم نزحت لفلسطين ، وسكنت بلدة الخليل ، وأخيراً جاءت دومة .

من أعلامهم القدماء : أحمد بن محمد بن عربشاه ، من علماء القرن التاسع الهجري ١٤١٢ م ، له عدة مؤلفات في الأدب والتاريخ ، وكان شاعراً ، يجيد من اللغات : (العربية والفارسية والتركية) ، ومن تآليفه : (عجائب المقدور في أخبار تيمور) وهو مطبوع .

تفرع من هذه العائلة عائلتان : (عبد الستار . الشيخ ضاهر) .

وجد عائلة الشيخ ضاهر هو : محمد بن الشيخ ضاهر بن بكري عربش ، ولد عام ١٨٠٠ م .

١٤ ـ هرموش :

أصلها الفارسي (هرمشير) ، وهو مختصر (هرمز أردشير) وهو اسم سوق بالأهواز . جدهم : سعيد بن محمد هرموش ، وكان فلاحاً .

١٥ ـ نيروز :

نيروز عند الفرس : أول يوم من أيام السنة الشمسية ، أو يوم الفرح بشكل عام ، منهم : محمد أحمد نيروز ، وهو شهيد في معركة ميسلون عام ١٩٢٠ م .

١٦ ـ خانكان :

نسبة إلى (خانكين) وهي بلدة على الطريق بين بغداد وخراسان ، على نهر خلوان تشاي ، فيها اعتقل ومات النعمان الخامس ملك الحيرة على عهد كسرى الثاني ، وعندها حدثت وقعة بين الفرس والعرب حوالي ٦٣٧ م .

الهند

وهما عائلتان ، تفرع منهما عائلتان أيضاً :

١ ـ الطباخ :

تميّز جدها بإتقان مهنة الطبخ ، فجاء لقبه (الطباخ) صيغة مبالغة لاسم الفاعل ، نزحت هذه العائلة إلى سورية ، وسكنت دمشق ، ثم جاءت دومة .

كان لها باع عظيم في العلم حتى قال الناس عنهم : (كرسي العلم في بيت الطباخ) . جدهم : الحاج محمد بن محمد الطباخ الهندي ، ولد عام ١٧٩٩ م .

منهم : الشيخ مصطفى الطباخ الذي تبرع ببناء الباب الشمالي للجامع الكبير ، وقد أرخ بناؤه على البلاطة الموجودة في أعلى الباب (شاد هذا مصطفى) ١٢٦٤ هـ / الموافق ١٨٤٧ م . ومنهم : حمدي بن أحمد الطباخ ، كان فقيهاً وأديباً وشاعراً ، وله ديوان شعر .

تفرع من هذه العائلة عائلتا : (الشيخ عرابي والشيخ) :

ومن عائلة الشيخ نجد مصطفى الشيخ ، وهو زعيم الثوار في الثورة السورية عن حي الشمس .

٢ ـ مندو :

كانوا يكتبون نهايتها بالهاء (مندوه) ، أصلهم من قلعة مالوي في الهند ، رمّم خرابها دلوان خان غوري عام ١٤٠٥ م ، وهو أول ملك مسلم مستقل في مالوي في الهند .

كانت عائلة متوسطة الحال ، جدهم : الحاج محمد بن أحمد مندو ، ولد عام ١٧٨٩ م ، وكان جمالاً .

من إسبانيا ـ عائلة المدوّر :

المدوّر اسم عدة مدن في إسبانيا والبرتغال ، أو اسم نهر في إسبانيا في إقليم وادي آش . نزحت هذه العائلة من إسبانيا إلى لبنان ، ثم جاءت دومة ، ولا يزال لهم أقارب في لبنان . أفراد هذه العائلة فلاحون وأتقياء ، كانوا يملكون أراضي في منطقة القصير .

جدهم : سليم بن أحمد المدور ، ولد عام ١٨١٧ م . منهم : محمد الكبش المدور من شهداء الثورة السورية ، قتله الفرنسيون في ٢٢ تموز ١٩٢٦ م .

من ألبانيا ـ عائلة المسوتي :

أصلهم القديم أرناؤوط من ألبانيا ، من دول البلقان بين يوغوسلافيا واليونان وبحر الأدرياتيك ، نزحوا من ألبانيا إلى سورية ، واستوطنوا حلب ، ثم انتقلوا إلى دمشق منذ ٢٢٠ سنة ، ثم جاء منهم فؤاد بن أحمد المسوتي المولود ١٩٠٩ م وسكن دومة عام ١٩٣٣ م . ولا يزال لهم أقارب في حلب ودمشق .

من داغستان ـ عائلة الداغستاني :

أصلهم من (داغستان) وهي إقليم روسي على الشاطئ الغربي لبحر الخزر ، وصل فيه مسلمة أخو الخليفة هشام أركان الحكم العربي الإسلامي في القرن الثامن الميلادي .

عائلات من مدن سورية

دمشق

دمشق عاصمة سورية ، من مدن العالم القديمة ، فتحها العرب ٦٣٩ م ، واتخذها الأمويون عاصمة لهم فكان عصرها الذهبي ، أحرقها تيمورلنك ١٤٠٠ م ، واحتلها السلطان سليم الأول ١٥١٦ م . عدد العائلات التي جاءت من دمشق خمس وثلاثون عائلة ، تفرع منها ثماني عائلات . وهي :

١ ـ الإيبش :

جاؤوا من صالحية دمشق ، و (الإيبش) لقب مأخوذ من فعل (أبش) بمعنى جمع ، والإيبش اسم فاعل أصله (آبش) طرأت عليه الإمالة فأصبح مع استمرارية اللفظ (إيبش) .

تفرع من عائلة الإيبش عائلة (شاكر) ، جدهم : الحاج محمد بن شاكر الإيبش ، ولد عام ١٨١٨ م وكان دقاقاً (يبيع الدقيق أي الطحين) .

٢ ـ بدر :

أصبح اسمها (القصار) ، فبدر اسم والقصار صنعة . والقصار اسم فاعل لمن يقوم بحرفة (القِصارة) وهي تحوير الثياب وتبييضها . جدهم : أحمد بن محمد بدر . وكان عاملاً .

٣ ـ بديوي :

الاسم تصغير لكلمة (بدوي) ، وقد كان الأصل القديم لهذه العائلة من

البادية ، ثم سكنوا دمشق ، ثم نزحوا حديثاً لدومة ، جدهم : محمود توفيق البديوي .

٤ ـ البعلة :

أصل الاسم (البعلي) سواء جاؤوا من منطقة البعل أو من مدينة بعلبك بلبنان . فكلا النسبتين (البعلي) وقد سكنوا دمشق ثم جاؤوا دومة .

جدهم : حسن بن محمد البعلة ، ولد عام ١٨٧٦ م ، وكان فلاحاً . منهم : أبو محمود البعلة شهيد الثورة السورية ، قتله الفرنسيون في ١١ حزيران ١٩٢٦ م .

٥ ـ البقدونسي :

من ضاحية دمشق ، سميت بلقب البقدونسي لاقتصارهم قديماً على زراعة البقدونس فقط .

وسبب نزوحهم لدومة ، أن الدولة صادرت أراضيهم لمصلحة اللاجئين الذين جاؤوا من فلسطين هرباً من الاستعمار الصليبي وذلك عام ١١٥٤ م ، فاستوطنوا دومة منذ ذلك التاريخ . جدهم : محمد بن عرابي الحمد البقدونسي .

٦ ـ بوبس :

نزحوا إلى دومة عام ١٧٣٤ م ، كان جدهم الشيخ يوسف بوبس الشامي ، وهم أسرة تُعرف بالصلاح والتواضع ، وقد أنجبت هذه العائلة مفتي دومة الشيخ أحمد الشامي والمجاهد الكبير سعيد الشامي الذي سجنه الفرنسيون خلال الثورة السورية .

تفرعت هذه العائلة إلى ثلاث عائلات : بقيت الأولى محافظة على اسمها الأساسي (بوبس) . وحافظت الثانية على مكان منشئها (الشامي) . وتلقبت

الثالثة بلقب (السيوسي) نسبة لقاطف السوس أو بائعه وهو عمل كان يتهنه أحد أجداد هذه العائلة .

٧ ـ حسين :

جدهم : الحاج سعيد بن حسين الشامي الملقب أبو طالب ، ولد عام ١٨٠٨ م . وكان بقالاً .

تفرع منهم عائلة (الدهنة) ، وكان جدهم : الحاج محمد بن رسلان الدهني ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان قهوجياً .

ومع مرور الأيام تحولت عائلة (الدهنة) إلى عائلة (رسلان) . وأصل اسم (رسلان) هو (أرسلان) ، وأرسلان اسم تركي معناه الأسد ، والناس يلفظونه رسلان تخفيفاً .

٨ ـ حنن :

أصلها من (دير حنيناء) وهي قرية من أعمال دمشق . وفي هذه القرية توفي (معاوية بن هشام بن عبد الملك) ، فقال (الكميت) يرثيه :

فأي فتى دنيا ودين تلمست بدير حنيناء المنايا فدلّت
تعطلت الدنيا به بعد موته وكانت له حيناً به قد تحلّت

وقال (ابن العجمي الحلبي) المتوفى عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م :

واعبر بدير حنينا وانتهز فرص الـ لذات ما بين قيس ومطران

جد هذه العائلة : محمد بن إبراهيم حنن ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً .

ثم تفرعت هذه العائلة إلى ثلاث طوائف : طائفة بقيت تحمل اسم (حنن) . وطائفة أخذت اسم (الكردي) . وطائفة أخذت اسم (عوض) .

٩ ـ الداية :

أساس اسمها (مكاوي) لأنها من مكة المكرمة ، ثم نزحت لسورية . واستوطنت صالحية دمشق ، وكانت إحدى جداتهم قد برعت في توليد النساء فسميت (الداية) وغلب هذا اللقب على العائلة . وعندما جاؤوا دومة كان يقال لهم (آل الصالحاني) وعندما احترقت السرايا (دار الحكومة) في دومة خلال الثورة السورية ، عادت العائلة لاسمها السابق (الداية) .

لايزال لهم أقارب في صالحية دمشق ، وفي حي الميدان بدمشق ، عميدهم : أحمد عبد الرزاق الداية وولده الشيخ عبد الرزاق مؤذن جامع الآغا . أنجبت هذه العائلة الدكتور محمد رضوان الداية .

١٠ ـ زارع :

جدهم : مصطفى بن أحمد زارع ، وكان متفوقاً في الزراعة ومن هنا جاءه هذا اللقب .

تفرع منهم عائلة (المسموط) ، وكان جدهم : الحاج سليمان بن عبد الله المسموط ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان فلاحاً .

١١ ـ ستوت :

أصلها (ستيتي) نسبة إلى (سُتَيْت) وهي مولاة (يزيد بن معاوية) ، من دمشق ، منهم : أحمد بن محمد الستيتي ، كان محدثاً في دمشق .

١٢ ـ السكري :

أصلهم القديم جداً نسبة إلى (السكر) بطن من العدوان ، وهو إحدى قبائل منطقة البلقاء في الأردن ، استوطنوا دمشق ثم جاؤوا دومة . جدهم : الحاج مصطفى بن عبد الغني السكري ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان بقالاً .

١٣ ـ السمان :

جاؤوا من حي الميدان بدمشق ، تزوج جدهم بامرأة دومية فسكن دومة وكان ذلك عام ١٨٨٠ م ، ولا يزال لهم أقارب في دمشق .

١٤ ـ الشامية :

أساس اسمها عائلة (الخضر) ، وقد لقبت بالشامية لأن جدهم تزوج من فتاة دمشقية ، جاؤوا دومة منذ ١٠٤ سنوات في عام ١٨٨١ م .

١٥ ـ شلهوب :

كان اسمهم في دمشق قبل أن يأتوا دومة (سبسبي وسمسمية) وهؤلاء أقاربهم في دمشق .

١٦ ـ شيخو :

من حي الأكراد بدمشق . جدهم : محمد بن يحيى شيخو ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان فلاحاً .

١٧ ـ الشيخ صالح :

جدهم : الحاج يوسف بن شيخ صالح ، ولد عام ١٧٩٥ م ، وكان حلاقاً . تفرع منهم عائلة (شرف) .

١٨ ـ الصالحاني :

أساس الاسم (هيلم) ، جاؤوا من صالحية دمشق ، عام ١٧٨٤ م . جدهم : فارس بن مصطفى الصالحاني ، ولد عام ١٨٢٧ م . وكان بقالاً .

١٩ ـ الصباغ :

أساس اسمها عائلة (الحلاقي) نسبة إلى صناعة الخل وبيعه ، جاؤوا دومة عام ١٨٧٥ م ، جدهم : سليم بن خليل الحلاقي ، ولد عام ١٨٣٢ م .

منهم : حمدي الصباغ من مجاهدي الثورة السورية .

٢٠ ـ الصلاحي :

جاؤوا دومة منذ ١٢٠ سنة وذلك في عام ١٨٦٥ م بعد حرب الستين مباشرة ، جدهم : أحمد بن عبده بن عبد الله الصلاحي الذي تقلد رئاسة البلدية في دومة بعد وفاة رئيسها السابق صالح طه . اشتغلوا بالتجارة والزراعة ، وكانوا من ذوي الثروة .

٢١ ـ الطويل :

جاؤوا دومة في عام ١٧٥٠ م ، جدهم : مصطفى أحمد الطويل ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان عاملاً وطويل القامة . ولا يزال لهم أقارب في دمشق . منهم : الدكتور مصطفى الطويل ، درس الطب في تركيا ، ومارس المهنة في دومة ، ثم نزح لدمشق وتوفي فيها . ومنهم : علي الطويل من مجاهدي الثورة السورية .

٢٢ ـ عبد الحي :

جدهم : عبد القادر عبد الحي ، ولد عام ١٨٢٥ م ، وكان يعمل بقالاً .

٢٣ ـ الفوال :

جاؤوا من دمشق ، وهم يختلفون عن عائلة الفوال المصري وعائلة الفوال البرحيباني . منهم : حسين بن إبراهيم الفوال ، كان مؤذناً في جامع التوبة بدمشق .

٢٤ ـ كرداس :

الكرداس لغةً من فعل (كردس) بمعنى جمع الشيء بعضه فوق بعض . أصلها (كدس) زاد العوام عليها الراء . وهم قريبو العهد بالبلدة ، يمتهنون بيع اللحم والتجارة . منهم : البطل محمد خليل كرداس أحد المجاهدين في الثورة السورية ، شارك في معركة الأشعري بالشيفونية عام ١٩٢٦ م .

٢٥ ـ الكردي :

من حي الأكراد بدمشق ، جدهم : عوض بن أحمد الكردي . ولد عام ١٨١٤ م . وكان فلاحاً .

٢٦ ـ اللحام :

جدهم : محمود بن حسن اللحام . ولد عام ١٨١٢ م ، وكان عاملاً .

٢٧ ـ محمد :

من حي الأكراد بدمشق ، جدهم : الحاج عيسى محمد . ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان إسكافياً يصلح الأحذية .

٢٨ ـ المفتي :

الأصل القديم من الحجاز من بلدة آمد ، نزحوا إلى سورية وسكنوا دمشق حي الشاغور ، واشتغل أول أجدادهم بالإفتاء .

أول من جاء منهم إلى دومة عبد الله المفتي ، وكان خوجا مكتب يدرّس الشريعة ، جاء بعده الطبيب فريد المفتي ، ثم جاء حسن المفتي عام ١٩٢٤ م ، وكان مديراً للمصرف الزراعي .

٢٩ ـ المقوس أو القواص أو المقوقس :

أساس التسمية (المقوس أو القواص أو المقوقس) تعني صانع القوس أو الرامي بالقوس .

أصلهم من حي الميدان بدمشق ، جدهم : أحمد بن بكري المقوس ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وهو الذي بني الخان الموجود في سوق دومة .

تفرع من هذه العائلة عائلات : (جعرش . بكورة . أبو ريانة . بلّة) .

عائلة جعرش : جدهم : عبد الرحمن بن إبراهيم جعرش ، ولد عام ١٧٨٥ م ، وكان فلاحاً .

عائلة بكورة : منهم : حماده بكورة ، أحد المجاهدين في الثورة السورية .

عائلة بلة : جدهم : غنيم بن عبد الرحمن بلة ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان جزّاراً . ومنهم : محمد بلة شهيد في عام ١٩٢٤ م ، توفي أثناء المظاهرات التي خرجت عند وصول بلفور إلى دمشق ، ومنهم : أمين بلة من مجاهدي الثورة السورية ، شارك في معركة جوبر .

٣٠ ـ نصار :

جدهم : محمد بن إسماعيل نصار ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً .

٣١ ـ النعال :

النعّال هو الذي يصنع النعال ، وهم حديثو العهد بالبلدة ، كانوا يقولون عن جدهم : (برو النعال) وأصل اسمه (إبراهيم النعال) .

تفرع منهم عائلة (النجار النعال) ، وقد لقبت بهذا اللقب لأن جدهم من بني النعال وكان يعمل نجاراً .

٣٢ ـ الغلاييني .

٣٣ ـ كيكي :

ينتسبون قديماً إلى (كيكي) وهو ثالث ملوك السلالة الخامسة المصرية القديمة .

٣٤ ـ حموليلا .

٣٥ ـ حمدي .

حمص

مدينة حمص مركز محافظة ، فتحها العرب ٦٣٦ م ، والتحقت بحلب في عهد سيف الدولة الحمداني وحكمها أبو فراس الحمداني ، إلى أن أخذها صلاح الدين الأيوبي عام ١١٧٤ م .

عدد العائلات التي جاءتنا من حمص اثنتان وعشرون عائلة ، تفرع منها عائلتان ، وهي :

١ ـ الأخرس :

أصيب جدهم في حمص بعاهة الخرس فلُقّب بالأخرس . نزح أولاده الثلاثة ، فسكن أحدهم دمشق ، وسكن الثاني حرستا ، وسكن الثالث دومة .

جدهم في دومة : الحاج فارس بن محمد الأخرس ، ومن أعلامهم الشيخ محمد الأخرس ويذكر له الدوميون كثيراً من الكرامات .

٢ ـ البريجاوي الحمصي :

من بلدة (البريج) من أعمال حمص .

٣ ـ بلال :

جدهم : الحاج أحمد بن بلال ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكن يعمل حائكاً .

٤ ـ التلاوي :

أصلها من (تل بيبنة) قرب حمص ، فنسبت إلى هذا التل نسبة عامية فقيل (تلاوي) . جدهم : الحاج محمد بن نعمان التلاوي ، ولد عام ١٧٩٧ م ، وكان جمالاً .

٥ ـ التوت :

أساس الاسم (أبو التوت) . جدهم : محمود بن محمد التوت ، ولد عام ١٨٠٩ م ، وكان يعمل حائكاً .

٦ ـ جاسر :

الجاسر من (جَسِر) بمعنى الشجاع المقدام . جدهم : أحمد بن مصطفى الجاسر ، ولد عام ١٨١٤ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ جيلوطة :

جدهم : غيم بن سلامة جيلوطة ، ولد عام ١٨٠١ م ، وكان عاملاً .

٨ ـ الحلاق :

جدهم : محمد بن محمود الحلاق ، وكان فلاحاً .

٩ ـ حنانا :

نسبة إلى (حنان) وهو أبو محمد بن عمرو بن حنان الحمصي ، وكان محدثاً .

١٠ ـ حمّود :

جدهم : خالد بن حمود ، ولد عام ١٨٢٨ م .

١١ ـ الحوري :

أصلهم القديم جداً من (حورى) وهي قرية من قرى دجيل ببغداد ، أو هي مدينة في حضرموت على جبل حجرين في طرفها الأعلى حصن من سبع طبقات . أو كما يقول السمعاني في كتابه (الأنساب) من (حوره) وهي قرية من قرى الرقة ، والمشهور بهذه النسبة المحدث صالح الحوري .

نزحوا إلى حمص واستوطنوها ، ثم جاؤوا أخيراً إلى دومة . جدهم في دومة : خليل بن محمد الحوري ، ولد عام ١٨٣٦ م .

تفرع منهم عائلة : (الدبس) . جدهم : محمد بن محمد شيخ دبس ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان فلاحاً ، وكانت عائلة الدبس قديماً تملك مزارع كثيرة في منطقة الدوير .

منهم : الشيخ أحمد الدبس إمام وخطيب جامع أبي الرهج ، وإبراهيم بن محمد الدبس أحد مجاهدي الثورة السورية ، وحسين الحلاق الدبس وشقيقه من مجاهدي الثورة أيضاً .

١٢ ـ ذكّور :

أصلهم القديم جداً من قرية (ذكرون) وهي قرية في لبنان ـ الكورة ، نزحوا إلى حمص ، ثم جاؤوا أخيراً إلى دومة ، جدهم : الحاج محمد بن ذكور ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان يعمل حائكاً .

١٣ ـ الرز :

أصلهم القديم جداً عائلة (الرزي) وهي عائلة مسيحية لبنانية ، أسلمت ونزحت إلى مدينة حمص . وسكنوا في منطقة (الرستن) من أعمال حمص .
جدهم : عمر بن أحمد الرز .

١٤ ـ سويدان :

أصلهم القديم جداً من منطقة (السوداء) وهي أنقاض مدينة في الجوف جنوبي جزيرة العرب ، نزحوا إلى سورية وسكنوا حسيا من أعمال حمص .
جدهم : علي بن علي بن سويدان ، ولد عام ١٨٢٩ م .

١٥ ـ طالب :

جدهم : محمد بن طالب ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان ناطوراً .

تفرع منهم عائلة (التاعوس) . والتاعوس صيغة مبالغة لاسم الفاعل من تعس بمعنى : شقي ، جدهم : محمد بن طالب الحمصي التاعوس .

١٦ ـ قيصر :

جدهم : علي بن عباس قيصر ، ولد عام ١٨١٣ م .

١٧ ـ محمد :

جدهم : الحاج مصطفى بن محمد ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً .

١٨ ـ النحاس :

جدهم : خالد النحاس ، وكان يعمل في صنعة النحاس ولذا لُقّب بهذا اللقب .

١٩ ـ حمامصنة .

٢٠ ـ حمصي .

٢١ ـ شماس حمصي .

٢٢ ـ سباعي .

شمالي سورية

جاءت هذه العائلات من المنطقة الشمالية من سورية ، من حلب وما حولها من البلاد والقرى . عدد هذه العائلات ثلاث عشرة عائلة ، تفرع منها ثلاث عائلات . وهي :

١ ـ إدلبي :

من مدينة (إدلب) . جدهم : قاسم بن أحمد الإدلبي ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان إسكافياً .

٢ ـ البارودي :

من مدينة (حلب) . جدهم : عبد الرزاق بن أحمد البارودي ، ولد عام ١٨٢٩ م ، وكان إسكافياً .

٣ ـ بركة :

من (قنسرين) مدينة في شمالي حلب ، وهي أحد الأجناد (الولايات العسكرية) التي قسمت إليها بلاد الشام حين فتحها العرب في القرن السابع الميلادي .

جدهم : الحاج إبراهيم بن سليمان بركة ، ولد عام ١٨٢٣ م .

٤ ـ حيزب :

أصلها القديم من تركيا ، نزحوا إلى سورية ، واستوطنوا (إدلب) ، ثم جاؤوا أخيراً إلى دومة .

جدهم : محمد بن حسين حيزب ، ولد عام ١٨١٦ م ، وكان فلاحاً .

٥ ـ الحلبي :

من مدينة (حلب) ، وحلب هي قاعدة الشمال السوري ، تعتبر من المدن القديمة ، اجتاحها الفرس ٥٤٠ م ، وفتحها أبو عبيدة بن الجراح ٦٣٧ م ، واتخذها سيف الدولة الحمداني عاصمة لمملكته ٩٣٦ ـ ٩٦٧ م ، واجتاحها المغول ١٢٥٨ م ، ودخلها السلطان سليم الأول ١٥١٦ م .

كان لقب العائلة عندما كانت في حلب (العسلي) . جدهم : علي بن عيد العسلي الحلبي ، ولد عام ١٨٢٣ م ، وكان جزّاراً .

٦ ـ الزهيري :

وهي قريبة العهد بالبلدة ، جدهم : محمود بن سعيد بن سليمان الزهيري .

٧ ـ السرميني :

من (سرمين) وهي قرية في شمالي سورية تابعة لإدلب . جدهم : محمد بكري السرميني ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان بقالاً .

منهم مجاهدان في الثورة السورية ، وهما بكري السرميني وعبد الجبار السرميني ، اشترك الثاني في معارك الغوطة ثم نزح بعد التطويق إلى عمان ، وعاد بالعفو العام عام ١٩٢٨ م .

٨ ـ الشمالي :

جدهم : عز الدين الشمالي . تفرع منهم عائلة (عز الدين) ، وقد كان جدهم : محمود عز الدين بن مصطفى عز الدين الشمالي الملقب (أبو عروق) .

ثم تفرع من عائلة عز الدين عائلة (الهس) ، وجدهم : الحاج رسلان بن حسن الهس ، ولد عام ١٧٩٠ م ، وكان عاملاً .

٩ ـ الشمس :

أسرة قديمة ، جاءت دومة منذ ٣٦٥ سنة وذلك عام ١٦٢٠ م ، جدهم : أبو الخير شمس . واسمه الشيخ محمد شمس الدين ، وقد سمي حي الشمس بدومة باسمه .

١٠ ـ قويق :

نسبة إلى (نهر قويق) في شمالي سورية ، جدهم : مصطفى بن عمر القويق ، ولد عام ١٨٣٩ م ، وكان جمالاً .

١١ ـ كلس :

أصلها من بلدة (كلس) شمالي حلب . جدهم : خليل بن مصطفى كلس ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان فلاحاً ، تفرع من هذه العائلة عائلي (كلسلي) .

١٢ ـ نادبو :

أصل اسمها (زيدان) . كانوا في الأصل من يهود حلب ثم أسلموا ، فجاء منهم ثلاثة أخوة : سكن الأول في النبك ، وسكن الثاني في حي الميدان بدمشق ، وسكن الثالث في قرية بيت سوا . ثم نزح الثالث وهو : أحمد بن محمد زيدان من بيت سوا إلى دومة ، وغيّر اسم عائلته من زيدان إلى نادبو لشجار نشب بينه وبين أحد الأشخاص فكان يندب حظه كثيراً .

منهم : محمد زيدان ، قتل من المستعمرين الأتراك أحد الضباط العثمانيين ، وكان هذا الضابط ظالماً سيء السلوك ، فنفته السلطة العثمانية من سورية إلى تركيا .

١٣ ـ نسرين :

من مدينة (قنسرين) في شمالي حلب ، تحولت باللفظ العامي إلى نسرين . جدهم : محمد بن الشيخ أحمد قنسرين ، ولد عام ١٨١٤ م .

حوران

حوران أنجاد جنوبي دمشق في سورية ، كانت قبل الإسلام موطن بني غسان . وبعد الفتح ٦٣٤ م دخلت في جند دمشق ، وهي الآن محافظة .

جاءنا من حوران خمس عائلات ، تفرع منها أربع عائلات ، وهي :

١ ـ الحوراني :

جدهم : أحمد بن عبد الله الحوراني ، ولد عام ١٨١١ م ، وكان حائكاً .

٢ ـ رغفان :

أصلها من قرية (طفس) في حوران ، ومعنى رغفان جمع عامي لرغيف . تفرع منها عائلة (زليخا) وقد انتسب أفرادها لجدهم .

٣ ـ الصمادي :

أصلها عشيرة من أبناء الحسين بن علي رضي الله عنهما ، سكنت قرية (صمد) بحوران فنسبوا لها . لهم أقارب في الأردن وفلسطين ودمشق وجاسم

وبرزة والمعظمية واليرموك ، وقد كانوا يعملون في مهنة البناء . جدهم : أحمد بن محمد الصمادي ، ولد عام ١٧٩٤ م .

٤ ـ طعمة :

أسرة قديمة ، وقد كانت من الأسر الغنية ، لهم أقارب في دمشق وبيروت . جدهم : الحاج عمر بن مصطفى طعمة ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان فلاحاً .

٥ ـ مسلماني :

لقبهم (حريرة) ، وكانوا أغنياء ويملكون أرضاً في منطقة قصير دومة ، يقال لها (حانوت بيت المسلماني) . جدهم : الحاج محمد بن مسلماني ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان بقالاً .

تفرعت هذه العائلة إلى أربع عائلات : (مسلماني . مسلمانية . مسلمانية حريرة . الحريري) .

حماة

وهي تسع عائلات ، تفرع منها عائلتان ، وهي :

١ ـ الخبار :

أصلهم القديم جداً من (خبار) موضع قريب من المدينة المنورة ، أو نسبة إلى (الخبائرة) وهم بطن من الكلاع القحطانية ، وهم بنو خبائر بن سواد بن عمرو الكلاع من شرحبيل . نزحوا إلى مصر وسكنوا حي الجيزة في القاهرة ، ثم انتقلوا إلى سورية وسكنوا حماة وأخيراً جاؤوا دومة . جدهم في دومة : محمد بن سعيد خبار ، وكان فلاحاً .

٢ ـ الشيشكلي :

أساس اللفظ (جيجكلي) ، ويقال لهم (الآغا) ، وهو لقب تركي معناه (الأخ الأكبر) ويستخدم للتكريم .

أصلها من مدينة حماة ـ محلة العجانة ، نزحت إلى دومة عام ١٧٨٥ م ، وهي من الأسر المالكة الأرستقراطية ، كان لها الجاه والنفوذ والكلمة العليا عند الحكومة والأهالي .

جدهم : محمد بن حمود الشيشكلي الحموي ، ثم جاء ولده مصطفى ، ثم انتقلت الزعامة لحفيده محمد سعيد (سعده الشيشكلي) ثم لابني حفيده (وديع ونوري) وكان آخرهم شفيق .

تفرع من عائلة الشيشكلي عائلة (قايد) ، وأساس الاسم (قائد) وقد سهل الناس نطق الهمزة إلى ياء ، و (قائد) هذا هو : قائد بن حمود الشيشكلي .

وقد انقرض نفوذ عائلة الشيشكلي من دومة عام ١٩٢٥ م ، وهكذا استمرت سلطتهم في دومة ١٥٠ عاماً .

٣ ـ الفاعوري :

من قبيلة عربية تنتمي إلى الفواعرة ، استوطنوا حماة فترة طويلة من الزمن ، وفي القرن العشرين جاؤوا دومة بدواعي الوظيفة .

٤ ـ المبيض :

أساس الاسم (زين) وهم من عرب حماه . جدهم : محمد بن إبراهيم زين ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان يعمل مبيضاً للأواني النحاسية فلقب بالمبيض .

تفرعت هذه العائلة إلى طائفتين :

الطائفة الأولى : بقيت على اسم (المبيض) وقد ظهر منهم : أحمد المبيض وحسن المبيض وهما من مجاهدي الثورة السورية . أما الطائفة الثانية فقد أصبح اسمها (نور الدين) .

٥ ـ لبنية :

أصل الاسم (علواني) ، نزح بعضهم إلى حلب ، وبعضهم إلى حي الصالحية بدمشق . أما جدهم الذي جاء إلى دومة فهو محمد بن علي لبنية أبو علوان ، ولد عام ١٨٨١ م ، وقد جاء من صالحية دمشق .

منهم أحمد لبنية ، مؤذن بجامع لالا مصطفى باشا بشارع بغداد بدمشق . ومنهم : علوان لبنية (١٨٩٥ ـ ١٩٧٥ م) نزح من دومة إلى أمريكا عام ١٩١٤ م وقضى حياته فيها .

٦ ـ البرازي .

٧ ـ برهوش .

٨ ـ الحبوي .

٩ ـ النهار :

وكان لقبها (التركاوي) .

البادية

وهي أربع عائلات :

١ ـ جوبة : أصلهم القديم جداً من (جوبا) وهي مدينة في السودان ، نزحوا إلى سورية واستوطنوا باديتها ، جدهم : محمد رجب الجوبة . ولد عام ١٧٩٤ م ، كان شاوياً (راعياً للشياه) .

٢ ـ دندن : جدهم : صالح دندن وكان عاملاً ، وأخواه إبراهيم ومصطفى .

٣ ـ رجب : جدهم : محمد بن رجب ، ولد عام ١٧٩٧ م .

٤ ـ قدور : ترخيم اسم عبد القادر ، جدهم : صالح بن قدور ، ولد عام ١٨١٠ م .

يبرود

وهي ثلاث عائلات :

١ ـ التوم :

أساس الاسم (التوأم) ومعناه : (المولود مع غيره في بطن واحد) ، والعوام يلفظونه بحذف الهمزة (التوم) .

وهي أسرة قديمة ، كان لها أملاك وعقارات ، وكان أفرادها يملكون أراضي في مزرعة التوير وسيرتهم محمودة .

جدهم : طالب بن محمد بن عبد الله التوم ، ولد عام ١٨٢٣ م ، وكان فلاحاً ، منهم : الزاهد العابد عبده التوم .

٢ ـ السوقي :

نسبة إلى السوق . جدهم محمد بن محمد السوقي ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان ناطوراً .

٣ ـ السيد :

جاءت دومة منذ ١٧١ عاماً ، وكان ذلك عام ١٨١٤ م ، ينتسبون إلى السيد محمد الشيخ . جدهم في دومة : الشيخ محمود السيد ، كان فرضياً وتقياً وورعاً

وزاهداً وصاحب كرامات وأخلاق حميدة . وقد لازم الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر ، وقد تخرج على يده علماء كالشيخ أحمد الشامي مفتي دومة ، والشيخ عبده مجيد .

النبك

وهي ثلاث عائلات :

١ ـ مالك :

أصلها القديم من شبه جزيرة العرب ، نزحت إلى سورية وسكنت حماة . ثم انتقلت إلى النبك وأخيراً جاءت دومة عام ١٩٤٠ م . عميدها : جمال الدين مالك .

٢ ـ ملحم :

الملحم في اللغة إسم فاعل ، وهو مطعم اللحم ، أو من كثر عنده اللحم . جدهم : حسن بن محمد ملحم ، ولد عام ١٨٢٨ م ، وكان عاملاً .

٣ ـ النبكي :

النبك مركز منطقة في محافظة ريف دمشق ، أساس الاسم (النبكية) ثم تغير إلى (النبكي) . جدهم : الحاج صالح بن حمود النبكية . ولد عام ١٨٢٠ م . وكان جمالاً .

الحسكة

أساس الاسم (الحسجة) وهي مركز زراعي هام في الجزيرة . جاء إلى دومة منها ثلاث عائلات وهي :

١ ـ كحيل : أصل الاسم صفة لمن يستعمل الكحيل ، جدهم : أحمد بن كحيل ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً .

٢ ـ كحلا :

أساس التسمية بالهمزة (كحلاء) ثم سُهلت الهمزة بحذفها فأصبح الاسم (كحلا) ، جدهم : مصطفى بن حسن كحلا ، ولد عام ١٨١٨ م .

٣ ـ الحسكي : نسبة إلى مدينة الحسكة (الحسجة) .

جيرود

١ ـ الجرودي :

أصلها من جيرود ، واللقب نسبة على غير قياس ، والأصل أن يقال (جيرودي) لا (جرودي) ، جاؤوا دومة حديثاً ، وكانوا أغنياء .

٢ ـ الجيرودي :

وهي نسبة فصيحة وصحيحة إلى جيرود .

٣ ـ القانوس :

أصل كلمة (القانوس) غير عربية ، وكان أفراد هذه العائلة قد نزحوا من جيرود إلى دمشق ، وسكنوا الصالحية ، ثم جاؤوا دومة . جدهم : مصطفى بن شاكر القانوس ، ولد عام ١٨٢١ م ، وكان فلاحاً .

دير الزور

وهي محافظة في سورية ، تعرف أيضاً بمحافظة الفرات ، مركزها دير الزور وهي مدينة على الفرات الأوسط ، جاء منها إلى دومة .

١ ـ قانم :

جدهم : محمد بن الشيخ قانم ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان عاملاً .

٢ ـ الديري :

نسبة عربية وصحيحة لمن جاء من مدينة دير الزور .

٣ ـ الشكيمي :

أصلهم من (شكيم) وهي بلدة بالقرب من نابلس في فلسطين عندها قبر يوسف بن يعقوب ، هاجروا من فلسطين إلى دير الزور ثم إلى دومة .

جبل العرب

١ ـ الأطرش :

جدهم : أحمد بن موسى الأطرش ، ولد عام ١٨١٧ م .

٢ ـ الدرزي :

أطلق الدوميون على هذه العائلة لقب الدرزي ، ولا نعلم اسم هذه العائلة عندما كانت في جبل العرب قبل أن تأتي دومة .

من الشغر ـ عائلة الشغري :

من بلدة (الشغر) قريبة من جسر الشغور ، كان اسم العائلة (الشلبي) ، نزح قسم منها إلى دومة وقسم إلى فلسطين .جدهم : محي الدين بن إبراهيم الشغري ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان نجاراً .

الصوراني :

من قرية (صوراني) ، منطقة بانياس .

الطعان :

من قرية (طَعانة) ، منطقة اعزاز .

عرنة ـ عائلة العرني :

جدهم : محمد بن أحمد العرني ، ولد عام ١٧٩٨ م .

العريضة :

من العريضة ، منطقة حدود بين سورية ولبنان بين حمص وطرطوس ، جدهم : حسن بن محمد عريضة ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً .

قاره ـ عائلة القاري :

قارة قرية قرب النبك في سورية كانت محطة للحجاج ، فيها أنقاض خان بني عام ١٣٩٠ م ، فيها مخطوطات مسيحية قديمة .

القطيفة ـ عائلة القطيفاني :

جاءت دومة منذ ٢٢٠ سنة ، كان اسمها (عائلة جاسر) ، ومعنى جاسر الشجاع والمقدام ، وهي أسرة كبيرة ، أغلب أفرادها تجار وأهل أخلاق ودين ، لقبهم (برهوم) وهو ترخيم (إبراهيم) . جدهم : محمود بن إبراهيم القطيفاني ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان فلاحاً .

اللاذقية ـ عائلة الدالي :

اسمها القديم (إيدلي) ، وهي من بلدة (دالية) قرب اللاذقية . جدهم : محمد بن محمد الدالي ، ولد عام ١٨٠٤ م .

عائلات من قرى قريبة من دومة

المعيصرة

المعيصرة قرية جانب عذرا (عدرا) ، تعرضت منذ مطلع القرن التاسع عشر لهجمات البدو وتحركاتهم التي رافقت نمو الحركة الوهابية في شبه جزيرة العرب . كما أن الدولة العثمانية ضعفت وعجزت عن حماية سكان القرى المتاخمة للبادية ، لهذا نزح أهل المعيصرة إلى دومة .

كان عدد العائلات التي جاءتنا من المعيصرة تسع عائلات ، تفرع منها أربع عائلات . وهي :

١ ـ حلبية :

نزحت من المعيصرة إلى الرحيبة ، ثم جاءت دومة ، نُسبت هذه العائلة إلى جدتها (حلبية) التي برزت شخصيتها .

كان جدهم : الحاج مصطفى بن محمد حلبية ، ولد عام ١٧٨٥ م ، وكان فلاحاً . ومنهم : سليم بن أحمد حلبية التاجر المعروف والموصوف بالبر والإحسان ، وعضو المحكمة الدومية في الثورة السورية .

٢ ـ الحنش :

أصلها من ديار بكر ، وهي مدينة في تركيا على شاطئ نهر دجلة الأيسر . وديار بكر تنسب إلى بكر بن وائل . وكان اسم العائلة أيام وجودها في تركيا (آل صبيح الديار بكري) . اضطهدهم العثمانيون . فنزحوا إلى سورية . وسكنوا

المعيصرة قرب عذرا عام ١٦٥٠ م . ورغم ذلك حاربتهم الدولة العثمانية . وهدمت بلدة المعيصرة فنزحت إلى دومة .

لهم أقارب في نابلس في الضفة الغربية ، وفي تلفيتا وفي التقدم بدمشق وعقربا ومعربا والصالحية ، جدهم في دومة : عبد الرحمن بن محمود الحنبلي ، ولد عام ١٨٣٨ م .

لقبهم (طبلية) وقد جاءهم هذا اللقب منذ ثمانين عاماً ، والطبلية لفظة عامية وهي منضدة مستديرة كالطبل ، يُرَقّ عليها الخبز ، أو يؤكل عليها ، ونحو ذلك .

٣ ـ زنوب :

جدهم : محمد بن محمد زنوب ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان جمالاً . تفرع منها عائلة (الشحرور) .

٤ ـ طفور :

يدعون أن أصلهم القديم من المغرب . جدهم : محمد بن عبد الله طفور ، ولد عام ١٧٨٤ م ، وله دار أثرية شرقي الحمام الكبير ، وقد كانت جدتهم من آل الدعاس ، ولذلك يقال لهم (دعاس طفور) وجدّ هؤلاء : حسن بن محمد دعاس طفور ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان فلاحاً .

٥ ـ شيخ عدرا :

جدهم : محمد بن عبد الكريم شيخ عدرا ، ولد عام ١٨٠٠ م ، وكان جمالاً .

٦ ـ عبد الرؤوف :

كان لقبهم (تبيْ عمر) ، وهم أغنياء . جدهم : عبد الرحمن بن الحاج محمد بن عبد الرؤوف ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ عبود :

يقال لهم (عبود المعيصراني) ، وهم أغنياء ، كانوا يملكون أراضٍ كثيرة في (تل الكردي) . جدهم : الحاج محمد بن حسن عبود ، ولقبه (حبرانة) . تفرع من هذه العائلة عائلتا : (نعمان . عيشة) :

كان جد عائلة نعمان : نعمان بن مصطفى عبود ، ولد عام ١٨١٠ م . منهم أبو عبود نعمان ، واهب جامع نعمان .

٨ ـ العوّا :

كانت تملك أراضٍ في مزرعة القصير ، جدهم : إبراهيم بن أحمد العوا ، ولد عام ١٨٠٨ م وكان فلاحاً .

٩ ـ كريم :

جدهم : معروف بن كريم ، ولد عام ١٢٤٤ م ، وكان عاملاً ، لقبها (ناهية) تسمى به (علي ناهية) وكان يبيع حلويات .

المنطقة الجبلية

تشمل المنطقة الجبلية (الجوبة ورنكوس وعسال الورد والمعرة ..) ، جاؤوا دومة ، وسكنوا (حارة الجبالية) وهي شمالي حي القصارنة ، وشمالي غربي حي الشمس .

كانوا فقراء ، ولهذا اختاروا منطقة كهذه رخيصة الأسعار . وهي اثنتا عشرة عائلة . تفرع منها عائلتان . وهي :

١ ـ جديد :

من الجبة (الجوبة) ، يلفظون الاسم في دومة بالشين لا بالجيم (شديد) .

٢ ـ الحفيري :

نسبة إلى قرية (حفير الفوقا) .

٣ ـ الحكيم :

من قرية (رنكوس) . أساس الاسم (عودة) . جدهم : محمد بن محمود بن عودة الحكيم ، الذي اشتهر بمداواة الناس بالطب العربي فلقبه الناس بالحكيم ، وأصبح (الحكيم) لقباً لهذه العائلة .

منهم : الدكتور سعيد عودة ، من مجاهدي الثورة السورية وعضو لجنة مكافحة مستغلي الثورة . ومنهم : يوسف عودة المتوفى في أمريكا .

تفرعت هذه العائلة إلى ثلاث فئات : (عودة . عودة الحكيم . الحكيم) .

٤ ـ خميس :

من قرية الجبة .

٥ ـ راعودة :

جدهم : الحاج علي بن قويدر راعودة ، وكان عاملاً .

٦ ـ الساعور :

الساعور لقب يطلق على من يشعل النار ، نزحوا من الجبة إلى دومة عام ١٦٤٠ م ، جدهم : عثمان بن علي الساعور ، ولد عام ١٨٠٤ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ علدون :

الاسم على وزن خلدون وزيدون ، ويقصد بعلدون الإنسان القوي الشديد من (عَلَدَ) بمعنى : صلب واشتد . جدهم : الحاج محمد بن علاء الدين علدون ، ولد عام ١٨١٠ م ، وكان فلاحاً .

٨ ـ حج علي :

من معرة الباش . جدهم : الحاج أحمد بن محمد حج علي المراوي ، وكان جمالاً .

٩ ـ لبودة :

جدهم : محمد بن سليمان لبودة ، ولد عام ١٨١٠ م ، وكان يعمل بصناعة اللباد والتسمية عامية .

١٠ ـ مليس :

جدهم : إبراهيم بن قويدر المليس ، ولد عام ١٨١١ م ، وكان فلاحاً .

١١ ـ الما :

من معرة الباش ، جدهم : قدور الما وهو ترخيم (عبد القادر) ، ابناه (ديب وخليل) .

١٢ ـ نخاز :

أساس الاسم (نخاس) ، وهو لقب لمن يبيع العبيد أو الدواب . جدهم : محمد بن محمد النخاز ، ولد عام ١٨١١ م .

الرحيبة

وهي ست عائلات ، تفرع منها ثلاث عائلات ، وهي :

١ ـ جراد :

جدهم : محمد بن جراد ، ولد عام ١٨٠٠ م ، وكان عاملاً .

٢ ـ الرحيباني :

جاؤوا دومة عام ١٨٠٤ م ، كان لقبهم في الرحيبة قبل أن يأتوا دومة (عائلة الطرشة) . جدهم : حسن بن عثمان بن رجب الطرشة الرحيباني ، ولد عام ١٨٠١ م ، وكان عاملاً .

٣ ـ طه :

جدهم : محمد بن طه ، ولد عام ١٧٩٤ م . منهم : صالح بن أحمد بن محمد طه (١٨٥٨ ـ ١٩٠٦ م) كان شاعراً . ومن المجاهدين في الثورة السورية أحمد بن أحمد طه ومحمود بن صالح طه .

تفرع منهم عائلة (الحبوش) كان جدهم الحاج محمد بن محمد الحبوش ، ولد عام ١٨١٨ م وكان فلاحاً .

٤ ـ عزه :

جاءت دومة عام ١٦٦٤ م ، منهم : حسن بن علي الرحيباني ، ولد عام ١٧٨٥ م وكان مختار دومة ، ومنهم : الأستاذ محمود عزه الرحيباني عضو المحكمة الدومية في الثورة السورية ، وعضو لجنة مكافحة مستغلي الثورة ، ومنهم : الأستاذ علي عزه الرحيباني القاضي المتقاعد .

٥ ـ الفوّال :

وهو غير الفوال المصري ، وغير الفوال الدمشقي .

٦ ـ القصير :

جدهم : مصطفى بن محمد القصير . ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً . منهم : خالد القصير كان رئيس مجاهدي حي القصارنة في الثورة السورية ، ومنهم : أبو سليمان محمد بن عبد الله القصير وهو أحد شهداء الثورة السورية .

القصير

وهي قرية صغيرة ، كانت موجودة في منطقة قصير دومة ، سماها ابن طولون (قصير القوافل) لأنها على طريق القوافل . وفي عام ١٨٠٣ م سطا عليها البدو ، وبدؤوا يأخذون من أهلها الخفارة ويظلمونها وينهبونهم . فانتقل سكانها إلى دومة ، وسكنوا حيث سمي باسمهم فيما بعد (القصارنة) نسبة للقصير .

عدد هذه العائلات ثمانية . تفرع منها عائلة واحدة . وهي :

١ ـ حسون :

وهي في الأساس ترخيم (حسن أو حسين أو حسني ... إلخ) .

٢ ـ حلاوة :

أساس اسم هذه العائلة (قصيراني) نسبة إلى قرية القصير ، ثم لُقبوا بلقب (حلاوة) في دومة لأن جدهم كان يصنع الحلاوة ويبيعها للناس .

جدهم : محمد بن أحمد حلاوة ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان جمالاً .

٣ ـ خضرة :

أصل الاسم (خضراء) حذفت الهمزة للتسهيل .

تفرع منها عائلة (سعدة) ، جدهم : الحاج عبد القادر بن حسن أبو سعده ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان عاملاً .

٤ ـ الريحان :

جدهم : أحمد بن خليل ريحان ، ولد عام ١٨٠٩ م .

٥ ـ سنيّر :

٦ - شيخ القصير :

شيخ القصير : كان زعيم الوافدين من القصير إلى دومة ، جدهم : حسن بن أحمد شيخ القصير ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان فلاحاً .

٧ - صحبان :

وهي جمع صاحب ومعناها الملازم والمعاشر . جدهم : خليل بن علي صحبان ، ولد عام ١٨١٨ م .

٨ - ناصر .

بيت وانة

كانت (بيت وانة) قرية صغيرة بجانب دومة ، يكتبها الدوميون موصولة (بتوانة) ، وقد دخلت أراضيها في المخطط التنظيمي الحديث لدومة ، وأصبحت حياً من أحيائها .

والمهم أن سكان هذه القرية انتقلوا إلى دومة بعد أن اتفقوا مع أهلها أن يسمحوا لهم بالسكن في البلدة ، وتم الاتفاق على أن يسكنوا في الجهة الجنوبية من البلدة ، شريطة ألا يتخطوا قناة المزرعة .

ينتسب سكان بيت وانة إلى عائلة (زين البتواني) .

أصلهم القديم جداً من المغرب ، جاؤوا دومة واستوطنوها عام ١٦٤٠ م ، كان جدهم في دومة : زين بن محمد بن زين بن عمر بن زين البتواني المغربي .

تفرع من هذه العائلة سبع عائلات : (الأجوة والنتفة وسعسع من أم . تشورع ودلوان وعبيد من أم . السليك من أم) :

١ ـ الأجوة :

أساس الاسم (القجوة) ثم سهلت القاف إلى همزة . أصلهم قديم جداً من (قجن) مدينة في إيران ـ خراسان على نهر آترك وقد نكبت بالزلازل فنزحت هذه العائلة إلى سورية ، وسكنت قرية بيت وانة بقرب دومة .

جدهم : مصطفى القجوة ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان فلاحاً ، منهم : عبد الغني القجوة من مجاهدي الثورة السورية .

٢ ـ السليك :

أصل اسمها (سلكة) ومعناها فرخ القطا أو الحجل .

جدهم : الحاج محمد بن خليل السليك ، ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان فلاحاً . منهم : حامد بن محمد السليك مختار حي الساحة . ومنهم : عبد المجيد السليك أحد المجاهدين في الثورة السورية ، وقد سجنه الفرنسيون . تفرع منهم عائلة (الميعي) . ثم تحول الاسم إلى (عطايا)، والعطايا دائماً رمز للكرم . جدهم : إبراهيم بن عطايا ، ولد عام ١٧٤١ م ، ومنهم : عبد الله عطايا ، ولد عام ١٧٧١ م ، وكان ضريراً ويقال له (أبو العلاء) نظراً لذكائه وقدرته على الحفظ .

٣ ـ قشوع :

كانوا يتميزون بقوة الأبصار لمسافة بعيدة ، لأن العامة يستعملون فعل (قشع) بمعنى أبصر .

جدهم : أبو حسن عبيد بن محمد قشوع ، ولد عام ١٨٠٥ م .

٤ ـ دلوان :

كان جدهم ينقل الماء بدلوين فنُسب إليهما . جدهم : خليل بن إبراهيم

دنوان ، ولد عام ١٧٩٤ م . منهم : خالد دنوان ، أحد المجاهدين في الثورة السورية .

٥ ـ النتفة :

أصل الاسم (النتفة) وتعني الشيء القليل ، وقد قلب العوام الدال إلى تاء .

جدهم : مصطفى بن عمر النتفة ، ولد عام ١٨٠٦ م ، وكان عاملاً .

تحوّل اسم هذه العائلة إلى (حامد) ، منهم : حامد بن حامد ، رئيس المحكمة الدومية في الثورة السورية وأحمد حامد ، عضو لجنة مكافحة مستغلي الثورة السورية .

٦ ـ سعسع :

وهو فعل سُميت به عائلة ، فقد ورد في المعاجم أن فعل (سَعْسَعَ) معناه : هرم وفني . جدهم : حسن بن أحمد سعسع ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً .

٧ ـ عبيد :

الاسم تصغير لاسم عبد ، والتصغير هنا للتحبب .

حمّورية

أصل اللفظ (حمّورة) وقد حرّف العامة لفظها إلى حمورية ، وقد جاءنا منها ثلاث عائلات :

١ ـ البلطجي :

أصل الاسم كلمتان (بلطه . جي) ، فالبلطة لفظة تركية تعني نوعاً من الفؤوس ، وجي : النسبة إليها . فالبلطجي هو من يسير مع الجنود لتسهيل الطريق للجنود ، فيقطع الأشجار ويقيم الحصون .

جدهم : مصطفى بن محمد انبنطجي ، ولد عام ١٧٨٤ م . وكان راعياً .

٢ ـ الخوري :

يقال أن أصلهم القديم من اليمن . وقد نزحوا إلى سورية واستوطنوا حورة (حورية) ، ثم جاؤوا دومة . جدهم : عبد الغني بن عرابي . ولد عام ١٧٩٩ م . وكان عاملاً .

٣ ـ القاضي :

يعرفون بعائلة (سلام) لأن جدتهم من عائلة سلام .

الريحان

جاءنا من الريحان ثلاث عائلات :

١ ـ النجار :

أساس الاسم عائلة (ميكائيل) ، وقد جاء لقب النجار من أن جدهم كان يعمل في صنعة النجارة . واشتهروا بلقب (بيت أبو عيون صغار) .

جدهم : حمود بن أحمد صالح النجار ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان جمالاً .
منهم : أبو حمود النجار مختار حي القصارنة .

تفرع منهم عائلتا (مرجانة ـ غورة) :

أما مرجانة فهي امرأة سودانية تزوجت رجلاً من عائلة (ميكائيل) الملقبة بالنجار ، فانتسب أولادها إلى أمهم ، وشكلوا عائلة (مرجانة) .

٢ ـ الريحاني :

نسبة عادية وصحيحة إلى قرية الريحان .

٢ ـ القادري :

ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (١٠٧٧ ـ ١١٦٦ م) وهو من كبار الصوفيين ، ومؤسس الطريقة القادرية ، وله مؤلفات دينية عديدة .

جاؤوا من قرية الريحان إلى دومة ، جدهم : محمد القادري . كان عاملاً ، وقد ساهم في نشر الطريقة القادرية في دومة .

لا يزال لهم أقارب في لبنان والعراق وإيران ، أما في سورية فإن أقاربهم يسكنون في حوران وحماة والغزلانية والريحان .

البويضة

قرية البويضة في غوطة دمشق . جاء في معجم تاج العروس : (والبويضاء قرية بالقرب من دمشق ، وأهلها مشهورون بالجود ، مات فيها الملك الأمجد) .

جاءنا منها عائلة (البويضاني) ، وهذه العائلة ثلاثة فروع :

الفرع الأول : جدهم عمر بن حسين البويضاني ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً . منهم : محيي الدين البويضاني من مجاهدي الثورة السورية . وقد شارك في معارك الغوطة .

الفرع الثاني : جدهم سعيد بن عمر بن حسين البويضاني .

والفرع الثالث : (بوضاني) ، وهو تصحيف لاسم بويضاني .

زبدين

١ ـ السوطري :

جدهم : الحاج خليل بن حسن السوطري ، ولد عام ١٨٢٤ م وكان جزاراً .

٢ ـ الزبديني .

الشيفونية

١ ـ الشيفوني :

جدهم : عبد الرحمن بن إبراهيم الشيفوني ، ولد عام ١٨١٦ م .

٢ ـ الشيفونة .

عربيل

١ ـ معتوق :

جدهم القديم جداً ، كان رقيقاً فأعتقه سيده فلقب بالمعتوق . جدهم في دومة هو الحاج علي بن عمر معتوق ، ولد عام ١٨٢٧ م ، وكان ناطوراً .

كان أغلب أفراد هذه العائلة جمالة .

تفرع من هذه العائلة عائلتا : (هاشم . عبد الدائم) ، أما جد عائلة هاشم فهو عبد العال هاشم معتوق .

٢ ـ العربيني .

عائلة واحدة من كل بلدة

برزة : جاءتنا عائلة (البرزاوي) من برزة . جدهم : شحادة بن خالد البرزاوي ، ولد عام ١٨٣٦ م .

بزينة : جاءتنا عائلة (شيخ بزينة) ، جدهم : أحمد بن عبد الله الشيخ بزينة ، ولد عام ١٨٠٥ م وكان فلاحاً ، وأغلب أفرادهم جمالة .

بيت سوا : جاءتنا عائلة (منلا عيسى) ، جدهم : محمد أفندي منلا عيسى ، كان كردياً وشيخ كتّاب .

التل : جاءتنا عائلة (المكبتل) وهم ذوو سيرة حسنة ، وكانوا يملكون أراضي في مزرعة الدوير . جدهم : عمر بن علي المكبتل ، ولد عام ١٨٠٥ م .

حرستا : جاءتنا عائلة (صالح) . جدهم : حسن بن صالح الحرستاني . ولد عام ١٧٩٩ م . منهم : عبد الرزاق صالح مؤذن الجامع الكبير ، والدكتور صلاح الدين الصالح أول دكتور في الحقوق بدومة (١٩١٠ - ١٩٦٦ م) .

وكذلك عائلة (محفوظ) ، جدهم غازي بن مصطفى محفوظ ، ولد عام ١٧٨٩ م .

حلبون : جاءتنا عائلة (الحلبوني) ، وهي أسرة كبيرة ، وهم أصحاب أملاك وعقارات ، منهم : خالد بن مصطفى الحلبوني ، كان مختار حي القصارنة .

داريا : جاءتنا عائلة (الديراني) ، كان اسمهم في داريا (صوّان) ، وهم ينتسبون إلى (الخولاني) . جدهم : إبراهيم بن حمود الديراني ، ولد عام ١٨٣٨ م ، وقد هرب من داريا إلى دومة تخلصاً من السجن لأنه قتل شخصاً هناك ، لا يزال لهم أقارب في دمشق .

منهم الشيخ محمد الديراني ، ولد عام ١٨٨٣ م ، وأخذ عن المحدث الأكبر بدر الدين الحسني فكان فقيهاً وكانت داره مستودعاً لأسلحة الثوار وعتادهم ، وكان يقوم بإيصالها لمجاهدي الغوطة ويتعرض بذلك للأخطار ، قبض عليه الفرنسيون وسجنوه سبعة أشهر ثم أطلقوا سراحه .

تفرع من عائلة الديراني عائلة (علوش) .

عين التينة : جاءتنا عائلة (التيناوي) . جدهم : عبد الرحيم بن محمد التيناوي ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً .

فليطة : جاءتنا عائلة (الفليطاني) ، أساس الاسم (سعدون) . جدهم : فارس بن علي ديب الفليطاني ، ولد عام ١٨١٠ م .

معربا : جاءتنا عائلة (التلاّج) ، وأصل الاسم (الثلاج) ، وقد ورد في المعجم أن الثلاج هو بائع الثلج ، أو من يجمع الثلج في الشتاء ليبيعه في الصيف . وقد سهلت الثاء إلى التاء لضرورات الاستعمال اليومي .

وهي أسرة كبيرة ، متوسطة الحال . جدهم : مصطفى بن مصطفى بن حمد التلاج ، ولد عام ١٨١٨ م ، ثم تحول اسم هذه العائلة إلى عائلة (ناجي) ، وتفرع منهم عائلة (شيخ الضيعة) وكان جدهم حسن بن محمد شيخ الضيعة . ولد عام ١٨٢٨ م ، وكان فلاحاً .

معرونة : جاءتنا عائلة (نور الدين) . جدهم : مصطفى بن نور الدين ، ولد عام ١٧٩٧ م .

مليحة : جاءتنا عائلة (عيسى) . كان لقبهم قبل مجيئهم إلى دومة (داود بمنا) ، ولا يزال لهم أقارب في المليحة . جدهم : مصطفى بن محمد عيسى .

المهبانية : جاءتنا عائلة (المهباني) والمهبانية قرية قرب القصير . جدهم : علي بن محمد المهباني، ولد عام ١٨٠١ م .

عائلات أخرى في دومة

هذه مجموعة عائلات دومية ، لم نعثر على المواطن التي نزحت منها ، ولم نقف على علاقتها بغيرها من العائلات ، ولم نتعرف في أغلبها على الجد الأول فيها وتاريخ ولادته وعمله .

وقد آثرنا إثباتها في هذا الكتاب ليتكامل البنيان العائلي في دومة ، وقد بلغ عددها أربع مئة وسبعاً وعشرين عائلة ، نزح منهم إلى خارج دومة خمس وأربعون عائلة .

وقد عرضنا هذه العائلات مرتبة حسب الترتيب الأبجدي ، وهي :

أ ـ آمنة . أبرص . أبو زيد . أبو سانود . أبو سرحان . أبو عمر . أبو عوف . أبو عيشه . أبو النور . إدريس . أشرناقي . أشقر . أفندي . أنيبي . إيفه .

ب ـ باراوي . بازركان (جدهم : عبد الرحمن بن بازركان ، ولد عام ١٨٢٢ م) . باقوني . باكير . بجّور (جدهم : محمد بن علي بجور ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان فلاحاً) . بجرة . بدراني . بدوي (جدهم : مصطفى بن قاسم بدوي ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان عاملاً) . بدوية . بردويل (جدهم : محمد بن غنيم بردويل ، ولد عام ١٨٣٤ م ، وكان جمالاً) . برغلة (جدهم الحاج محمد بن برغلة ، ولد عام ١٧٩٥ م ، وكان كيالاً) . برهوش . بروكي . بسطامي (نسبة إلى بسطام وهو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن بسطام الدقاق ، منهم أبو يزيد البسطامي) . البسطي (من بلدة بقومس) . بصل (جدهم : عبد الله بن علي بصل ، ولد عام ١٨٣٤ م) . بعيون . بكر . بكري . بكور (جدهم : الحاج موسى بن شيخ بكور ، كان من الدراويش) . بلابعين . بليد . بنيان . بهجت .

بونيحي . بورا . بوفاعي (جدهم : مصطفى بن علي بوفاعي ، ولد عام ١٧٩٩ م) . بيطار (جدهم : حسين بن قاسم بيطار ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان جمالاً) . بيك .

ت - تحسين . تكتوك .

ث - ثلجة (جدهم : بكري بن بكري ثلجة ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان فلاحاً) .

ج - جاويش . جباوي . جرعود (جدهم : سليم بن أحمد جرعود ، ولد عام ١٨٢٨ م ، وكان عاملاً) . جركس . جرو . جعفر . جعمور . جليطي (جدهم : عبد الرحيم بن محمد جليطي ، ولد عام ١٧٩٥ م وكان عاملاً) . جمعة (جدهم : محمد بن محمد جمعة ، ولد عام ١٨٢٥ م ، وكان عاملاً) . جهجاه .

ح - حاتم (جدهم : مصطفى بن خليل حاتم ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان بقالاً ، تفرعت هذه العائلة إلى عائلتي : الحبقي وورد الشام) . الحاج . حامض . حبرانو (جدهم عبد الرحمن بن محمد حبرانو ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان جمالاً) . الحبقي (جدهم : محمد بن صالح هلاج الحبقي ، ولد عام ١٧٩٠ م ، وكان جمالاً) . حبلانة (جدهم : سليمان بن علي قيحا ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان بقالاً) . حجو . حديد . حسنا . حسني . حسيبة . حلاج . حلواني . حمد . حمدان . حمدتو . حمدون . حميد . حوارة (جدهم : أحمد بن سعيد حوارة ، ولد عام ١٨٠٣ م) . حولاج . حيدر (جدهم : الحاج حسين بن قاسم حيدر ، ولد عام ١٨١٢ م ، وكان جمالاً) .

خ - خانكي . خانم . خرسة . خرفان (جدهم : الحاج أحمد بن رحيم خرفان ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً) . خرفوش . خزامي . خزنة . خضير . خطاش (جدهم : الحاج قويدر بن حسن خطاش) . خلف . خلل

(جدهم : مصطفى بن مصطفى خلل ، ولد عام ١٨٠٨ م) . خليفة (جدهم : علي بن محمود خليفة ، ولد عام ١٨٢١ م) . خوص . خياط . خير . خيمي .

د ـ دايم . دبش . درويش . دعبول . دقنو . دلال . دلالة . دودة (جدهم : أحمد بن عبد الله دودة ، ولد عام ١٨٢٤ م وكان جمالاً) . دياب . ديب (جدهم : صالح بن ديب ، ولد عام ١٧٧٢ م) .

ذ ـ ذيب .

ر ـ راشد . راعي . رجال . رحوم . رزق . رشيد . صبحي رفيق . ريس .

ز ـ زركلي . زريع (جدهم : حسن بن إسماعيل الزريع ، ولد عام ١٨١٦ م) . زعتر (جدهم : أحمد بن علي زعتر ، ولد عام ١٨٣٠ م ، وكان جمالاً) . زعيتر . زنوب . زهدي . زهر . زهرة . زيتون . زيتونة (أصل الاسم أبو زيتونة ، جدهم : سعيد بن محمد زيتونة ، ولد عام ١٨١٩ م ، وكان فلاحاً) . زيرماني (جدهم : سعيد بن غنوم زيرماني ، ولد عام ١٨٢٣ م ، وكان عاملاً) . حاج زين .

س ـ سالم . سالمة (جدهم : علي سالمة ، ولد عام ١٨١٣ م) . سقي . سعد . سعدية . سعيد . سفير . سكافي . سلطانة . سلكي (جدهم : محمد بن محمد سلكي ، ولد عام ١٧٩٤ م وكان فلاحاً) . سليق . سليم . سليمان . سمان . سن (جدهم : عمر بن عمر أبو سن ، ولد عام ١٨٣٣ م ، وكان جمالاً) . سيد (جدهم : علي بن كامل سيد ، ولد عام ١٨١٣ م ، وكان عاملاً) . سيده .

ش ـ شاكوش . شاهين . شحكة . شحو . شجود (جدهم : الحاج علي بن محمد شحود ، ولد عام ١٨٤٠ م ، وكان عاملاً) . شراب . شريف (جدهم : حسن بن إبراهيم الشريف ، ولد عام ١٨٢٣ م ، وكان حائكاً) . شريفة .

شريفي . شعراوي (أصل الاسم الشعراني . وهو نسبة إلى إطالة شعر الرأس) .
شعيب . شفيع . شغوقه . شلهوب . شمع . شمعون (جدهم : إسماعيل بن يحيى
شمعون ، ولد عام ١٨٢٤ م) . شيخ شهاب . شوا . شواك (جدهم : محمد بن أحمد
شواك ، ولد عام ١٨١٢ م) . شوكة . شويش . شيخ .

ص - صابوني (جدهم : حسن بن حسين الصابوني) . صادق . صبح .
صبره (جدهم : عبد اللطيف بن إبراهيم صبرة ، ولد عام ١٧٩٩ م) . صدقي .
صديق . صرماياتي . صعريني . صفا . صفديا (جدهم : عبد الدايم بن أحمد
صفديا . ولد عام ١٨١٧ م) . صفصاف . صلح . صمود (كانوا جمالة وهم أهل
تقى وصلاح . أصلهم : فركسوني . جدهم : محمد بن عبد الرحيم فركسوني ، ولد
عام ١٧٩٤ م) . صولاج . صيصان (جدهم : علي بن محمد صيصان ، ولد عام
١٨١٨ م ، وكان جمالاً) .

ط - طاهر آغا . طبرنين . طبنب (جدهم : أحمد بن محمد طبنب ، ولد عام
١٧٧٠ م . وكان ضريراً) . ضرح . طقوش (جدهم : إسماعيل بن محمد طقوش ،
ولد عام ١٨٠٨ م ، وكان بقالاً) .

ظ - ظاظا .

ع - عابدين . عاتكه . عاليكو . العبد (جدهم : علي بن عبد الله العبد ،
ولد عام ١٨٢٨ م) . عبد الحميد . عبد الرزاق . عبد العال . عبد العزيز .
عبد الغفار . عبد الفتاح . عبد القادر . عبد الله (جدهم : ريحان بن عبد الله ،
ولد عام ١٨٠٥ م) . عبد المالك . عبد المولى . عبد الهادي (جدهم :
عبد الهادي بن عبد الهادي ، ولد عام ١٨١١ م ، وكان فلاحاً) . عبد الواحد
(جدهم : الحاج عبد الرحمن بن إسماعيل عبد الواحد ، ولد عام ١٧٨٠ م ، منهم :
شيخ الشباب) . عبد الوهاب . عبود . عتيق . عثمان (جدهم : علي بن عثمان ،

ولد عام ١٧٧٠ م) . عدس (أسرة قديمة ، متوسطة الحال ، تفرعت إلى عائلتي : عدنان والخجه ، جد عائلة عدنان : عدنان بن محمد عدس ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان شيخ كتاب . أما عائلة الخجه فالخجة كان لقب تكريم ، منهم خليل عدنان الخجة) . عرج (جدهم : محمد بن محمد عرج ، ولد عام ١٧٩٧ م ، وكان ناطوراً) . عريفي . عساني . عسلي . عش . عصفور . عطايا . عباس العظم . فردوس العظم . عفا . عفارة . عفوف . علام (جدهم : عمر بن محمد علام ، ولد عام ١٨٠٤ م) . علاوي (جدهم : طعمة بن علي علاوي ، ولد عام ١٨٢٤ م) . علم الدين . عليان (جدهم : علي بن ياسين عليان ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان جمالاً) . عليوي . عمار . بي عمر . عنيد (جدهم : محمد بن أحمد العنيد ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً) . عوامة (أسرة قديمة ، جدهم : مصطفى بن حسين عوامة ، ولد عام ١٧٩٩ م) . عوف . عيانة . عيدي (جدهم : أحمد بن أحمد عيدي ، ولد عام ١٨١٠ م ، وكان عاملاً) . عيروط .

غ - غازي (جدهم : محمد بن رجب غازي ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً) . غانم (جدهم : الحاج محمد بن غانم ، ولد عام ١٧٨٥ م ، وكان فلاحاً) . غزال (جدهم : أحمد غزال ، ولد عام ١٧٩٨ م ، وكان عاملاً) . غشاش . غفار . غنام . غنوم . غنيم . غواش (جدهم : مصطفى بن غنيم غواش ، وكان عاملاً) . غوريقي (جدهم : عمر بن شيخ عمر غوريقي ، وكان عاملاً) . غوش .

ف - فرّان (منهم : يوسف بن محمد خليل الفران ، من حي الشرقية بدومة ، كان من رجال الثورة السورية ، وقد شارك في معاركها ، وقد نكل به حسني الزعيم حين انقلابه) . فرخ . شيخ فرنك (وهو من أفاضل العلماء ، له الجامع المعروف باسمه ، جدهم : سليم بن محمد الفرنك ، ولد عام ١٧٩٩ م) . فرينو . فطوم . فلافل . فوزي . فياض .

ق ـ قاطوع . قاق . قدح . قدة (جدهم : محمد بن غنيم قدة ، ولد عام ١٨١٢ م ، وكان فلاحاً) . قدورة (جدهم : الحاج محمد بن خالد قدورة ، ولد عام ١٨١٨ م) . قرقوط . قره ني (جدهم : محمد بن محمد القره ني . ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً) . قصاب . قصبياشي . قضماني . قطقوط . قلاقل (جدهم : خليل بن حسن قلاقل ، ولد عام ١٨٣٠ م) . قلعو . قحه . قمر . قوج . قوجمان . قوزا .

ك ـ كالا . كبش . كتوت . كحته . كرادي . كراية . كربيج (جدهم : علي بن محمد كربيج ، ولد عام ١٨٠٤ م . وكان راعياً) . كركوزة . كساب (جدهم : عبد الرحيم بن أحمد كساب . ولد عام ١٨٣٩ م) . كعك . كعكة . كفا . كلوت (جدهم : الحاج محمد بن بكري كلوت ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان عاملاً) . كوانه (جدهم : سعيد بن سعيد بن مصطفى كوانه) . كوبا . كوسا . كوظة (جدهم : محمد بن حسين كوظة ولد عام ١٨٢٤ م . وكان فلاحاً) .

ل ـ لبابيدي . لشن (جدهم : الحاج إبراهيم بن شيخ إبراهيم حسن لشن ، ولد عام ١٨٢٢ م ، وكان جمالاً) . لضوف . لقط . لقيس (جدهم : الحاج حسن بن عبد الكريم اللقيس ، ولد عام ١٧٧٦ م . وكان فلاحاً) .

م ـ ماشا . مبارك . متاع . محسن . محشي (جدهم : سعيد بن محمد المحشي ، ولد عام ١٨١٨ م ، وكان فلاحاً) . محمود (جدهم : عبد الباقي سيد محمود ، ولد عام ١٨٠٩ م . وكان فلاحاً . بنى أحدهم جامع السيد ، تفرع من عائلة محمود عائلتا (عبد الرزاق وأبو أمون) . عربي مداح . مراد (جدهم : محمد علي مراد ، ولد عام ١٨١١ م ، وكان فلاحاً . تفرع منهم عائلة : فلفلة) . مرادي . مرجان . مرعش . مزعل . مزين (جدهم : سعيد بن نور الدين مزين ، ولد عام ١٨٢١ م . وكان فلاحاً) . مستو . مسعود . مسلم . مشرف . المعلم (أسرة قديمة ومتوسطة الحال . جدهم : أحمد بن محمود المعلم . ولد عام ١٨٠٦ م) .

معلوف . مفلس (أساس الاسم : شاشة ، ثم أصبح : باشا مفلس : كانوا أتقياء ، جدهم علي بن عثمان باشا مفلس ، ولد عام ١٨٠٤ م ، وكان فلاحاً) . مقدم (جدهم : مصطفى بن محمود المقدم ، ولد عام ١٧٨٥ م ، وكان فلاحاً) . مقراض (جدهم : أحمد بن علي مقراض ، ولد عام ١٨٣٤ م) . مكيس (جدهم : محمد بن حسن مكيس ، ولد عام ١٨٠١ م ، وكان حلاقاً . ملا . ملك . مللي . منعم . منير . مهر . مهني . مهوس (جدهم : عبد الغني بن مصطفى المهوس ، ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً) . موسى . مويساتي . ميرزا .

ن ـ نافع . نخل . نخلي . نختراوي . ندم (وهم تجار أتقياء ، جدهم : عبد الباقي بن أمين بن محمد بن عبد الباقي بن علي ندم . ولد عام ١٧٩٤ م ، وكان فلاحاً) . نزهة . نشواتي . نصير . نصيري . نعمي (جدهم : حسن بن علي نعمي ، ولد عام ١٨٠٥ م) . نقيسه . نقوش . نمل (جدهم : عبد الله بن محمد النمل ، ولد عام ١٨٢٦ م ، وكان عاملاً) . نملي . نوري (جدهم : علي بن حسن النوري ، ولد عام ١٨٤٣ م) . نويلاتي .

هـ ـ هاجر (جدهم : محمد بن محمد هاجر ، ولد عام ١٨١٢ م وكان عاملاً) . هادي . هايشة (جدهم : الحاج إبراهيم بن محمد هايشة ، ولد عام ١٧٩٩ م ، وكان فلاحاً) . هرايس . هرشو (جدهم : عمر بن هرشو ، ولد عام ١٨٢٤ م ، وكان راعياً) . هلال . هودج . هويته . هويلا (جدهم : مصطفى بن عبد الرحمن هويلا ، ولد عام ١٧٨٩ م ، وكان فلاحاً) .

و ـ واوية . وراقية . ورع .

ي ـ ياسمينة . يوسف . يوسفي . يوقه .

عائلات نزحت من دومة إلى غيرها

عثرنا خلال بحثنا على عائلتي (دوماني ودوامنة) :

وجدنا الأولى في : دمشق وكفربطنا ومديرة ، ودرعا ، ومحافظة القنيطرة خان أرينبة . ووجدنا الثانية في دمشق .

تتألف كل من هاتين العائلتين من أسر كثيرة متعددة ، لا رابطة بينها ولا قرابة . إلا أن الجد الأساسي في كل منها قد كان دومياً ، ثم نزح من دومة إلى غيرها من البلاد .

عثرنا في العائلة الأولى في دمشق على :

خليل الدوماني (١٨٩٨ ـ ١٩٥٠ م) :

من أهالي دمشق ، ومن المجاهدين في الثورة السورية ، كان موكلاً بتنفيذ أحكام الإعدام بالجواسيس السوريين الذين يعملون لصالح فرنسا . ثم نزح مع المجاهدين إلى فلسطين ، وعاد بعد صدور العفو العام ، توفي عزباً عام ١٩٥٠ م ، ودفن بمقبرة الدحداح .



المسارد



١ ـ مسرد الأعلام

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ن

هـ

٢ ـ مسرد الأماكن

خ

ذ

ر

ز

٣ـ مسرد الأمم والقبائل

٤ـ مسرد العائلات

ت

ث

ج

ح

ش

ك

ل

ن

هـ

و

ي

٥ ـ مسرد المراجع

كتب مطبوعة :

١ ـ الأغاني . أبو الفرج الأصفهاني . مصر ١٩٢٨ م .

٢ ـ الأنساب . عبد الكريم السمعاني . ليدن ١٩١٢ م .

٣ ـ البداية والنهاية . ابن كثير . مصر ١٣٢٨ هـ .

٤ ـ البلدان . ابن الفقيه ـ القرن الثالث ـ ليدن .

٥ ـ البيان والتبيين . الجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مصر ١٩٤٩ م .

٦ ـ تاريخ دمشق . ابن عساكر . دمشق ١٩١٣ م .

٧ ـ تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي . أدهم الجندي . دمشق ١٩٦٠ م .

٨ ـ تاريخ قبيلة زريق . معروف زريق . مطبعة الكاتب العربي بدمشق ١٩٨٤ م .

٩ ـ التذكرة الكمالية . كمال الدين الغزي . ١٢١٤ هـ .

١٠ ـ ترجمة العلامة إسماعيل الغزي . مطبعة بدائع الفنون . شام ١٩٠٧ م .

١١ ـ تهذيب ابن عساكر . عبد القادر بدران . المكتبة العربية بدمشق ١٣٢٩ هـ .

١٢ ـ جامع الدروس العربية . مصطفى الغلاييني . الطبعة الخامسة ١٩٣٩ م .

١٣ ـ جولة أثرية في بعض البلاد الشامية . أحمد وصفي زكريا . دار الفكر بدمشق ١٩٨٣م .

١٤ ـ حياة محمد . محمد حسين هيكل . الطبعة الرابعة . مصر ١٩٤٧ م .

١٥ ـ خريدة القصر وجريدة العصر . العماد الأصفهاني . بغداد ١٩٧٣ م .

١٦ ـ خطط الشام . محمد كرد علي . بيروت ١٩٦٩ م .

١٧ ـ الديارات . علي الشابشتي . الطبعة الثانية . بغداد ١٩٦٦ م .

١٨ ـ ذيل تاريخ دمشق . ابن القلانسي . بيروت .

١٩ ـ الريف السوري ـ محافظة دمشق . أحمد وصفي زكريا . ١٩٥٥ م .

٢٠ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب . أمين البغدادي . مصر .

٢١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب . عبد الحي الحنبلي . ١٣٥٠ هـ .
٢٢ ـ ضرب الحوطة على جميع الغوطة . محمد بن طولون الصالحي الدمشقي .
٢٣ ـ عشائر الشام . أحمد وصفي زكريا . دار الفكر بدمشق ١٩٨٣ م .
٢٤ ـ غوطة دمشق . محمد كرد علي . دار الفكر بدمشق ١٩٨٤ م .
٢٥ ـ فجر الإسلام . الدكتور أحمد أمين . الطبعة السادسة . مصر ١٩٥٠ م .
٢٦ ـ في اللهجات العربية . الدكتور إبراهيم أنيس . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٥٢ م .
٢٧ ـ الكواكب السائرة . نجم الدين الغزي . ١٠٦١ هـ .
٢٨ ـ لب الألباب في تحرير الأنساب . السيوطي . ليدن ١٨٤٠ م .
٢٩ ـ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل . ابن بدران . المطبعة المنيرية بمصر .
٣٠ ـ مختصر طبقات الحنابلة . جمع واختصار محمد جميل الشطي . دمشق ١٩٢٠ م .
٣١ ـ معجم ما استعجم . البكري . مصر ١٩٤٥ م .
٣٢ ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال . عبد القادر بدران .
٣٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ابن تغري بردي . مصر .
٣٤ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي . بغداد ١٩٥٨ م .
٣٥ ـ اللهجات العربية . الدكتور إبراهيم أنيس . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٥٢ م .
٣٦ ـ وفيات الأعيان . ابن خلكان . مصر ١٨٩٢ م .

معاجم :

٣٧ ـ الأعلام . خير الدين الزركلي . مصر ١٩٥٩ م .
٣٨ ـ تاج العروس . الزبيدي . القاهرة ١٣٠٧ هـ .
٣٩ ـ قاموس رد العامي إلى الفصيح . الشيخ أحمد رضا . الطبعة الثانية . بيروت ١٩٨١ م .
٤٠ ـ قاموس المحيط . الفيروز آبادي .
٤١ ـ لسان العرب . ابن منظور . مصر ١٨٨٢ م .
٤٢ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي . زامباور . مصر ١٩٥١ م .
٤٣ ـ معجم البلدان . ياقوت الحموي . بيروت ١٩٥٧ م .
٤٤ ـ معجم قبائل العرب . عمر رضا كحالة . دمشق ١٩٤٩ م .

٤٥ ـ معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . دمشق ١٩٥٨ م .
٤٦ ـ المنجد في الأدب واللغة . فرديناند توتل . بيروت ١٩٥٧ م .
٤٧ ـ المنجد في اللغة . الأب لويس معلوف . الطبعة الخامسة عشرة . بيروت ١٩٥٧ م .

موسوعات :

٤٨ ـ الموسوعة العربية الميسرة . مجموعة من المؤلفين . بيروت ١٩٨١ م .
٤٩ ـ دائرة المعارف الإسلامية . ترجمها عبد الحميد يونس وزملاؤه . مصر .

مجلات :

٥٠ ـ مجلة الخزانة الشرقية . حبيب زيات . ١٩٣٦ م .
٥١ ـ مجلة العربي . الكويت . العدد ٣١٢ ـ ١٩٨٤ م .
٥٢ ـ مجلة المشرق . بيروت ١٩٤٨ م .
٥٣ ـ Arts Islamicat 4 Mousue Sophaja 1934 .

رسائل جامعية :

٥٤ ـ دوما بلد الكروم . عمر الشائط وحسان الورع . ١٩٦٤ م .

محاضرات :

٥٥ ـ أضواء على تاريخ دوما . زهير ناجي . ١٩٨٥ م .

مخطوطات :

٥٦ ـ الإحصاءات السكانية الرسمية لأعوام : ١٨٤٧ و ١٨٥٠ و ١٨٩٥ و ١٩١٠ م .
٥٧ ـ الإعانات في معرفة الخانات . يوسف عبد الهادي . ٩٠٩ هـ .
٥٨ ـ تسلية الكئيب بذكر الحبيب . عبد القادر بدران . مكتبة الأسد بدمشق رقم ٦٦٥٦
٥٩ ـ التسلية والاعتبار . الأسدي (القرن التاسع) .
٦٠ ـ الدارس . للنعيمي . ٩٢٧ هـ .
٦١ ـ روض البيان ومنتزه الإنسان . صالح طه . مكتبة الأسد بدمشق رقم ٧٩٣٥
٦٢ ـ شجرات الأنساب لبعض العائلات الدومية .

٦٣ ـ عدة الملمات في تعداد الحمامات . يوسف بن عبد الهادي . ٩٠٩ هـ .

٦٤ ـ مختارات صالح زريق . ١٩٥٨ م .

٦٥ ـ مذكرات الشيخ محمد عثمان الخطيب . ١٨٢١ ـ ١٨٩٠ م .

٦٦ ـ مذكرات الشيخ محمود خلبوص . ولد عام ١٩١٤ م .

٦٧ ـ مذكرات الوجيه المجاهد يونس الخنشور (١٨٩٠ ـ ١٩٨٢ م) ، محفوظة في المتحف الحربي بدمشق .

٦٨ ـ الوثائق : وهي تشمل (تذاكر نفوس ، سندات تمليك ، إجازات علمية ، صكوك تجارية ، فرمانات سلطانية ...) .

٦ ـ مسرد الموضوعات

للمؤلف

كتب نفدت من الأسواق :

١ ـ فلسفة الأخلاق في الإسلام ٢ ـ الشعور الديني عند المراهقين ٣ ـ الأدب في خدمة المجتمع ٤ ـ التسهيل في علم النفس ٥ ـ موجز دروس الفلسفة ٦ ـ تاريخ قبيلة زريق .

كتب مؤممة :

٧ ـ علم النفس للصف الثالث الثانوي الأدبي ٨ ـ المجتمع العربي وخدمة البيئة للصف الثالث من دور المعلمين ٩ ـ المجتمع العربي وخدمة البيئة للصف الرابع من دور المعلمين ١٠ ـ حسابي للصف الأول الابتدائي ١١ ـ حسابي للصف الثاني الابتدائي ١٢ ـ المعلم في تدريس الحساب .

كتب موجودة في الأسواق :

١٣ ـ كيف تلقي درساً . الطبعة الخامسة . منشورات دار الفكر . بيروت ١٩٧٨ م

١٤ ـ كيف تتعلم الرسم وتعلمه (بالاشتراك) . الطبعة الرابعة . منشورات دار دمشق ١٩٨٠ م

١٥ ـ كيف نربي أبناءنا ونعالج مشاكلهم . الطبعة الثانية . منشورات دار الفكر . بيروت ١٩٨٣ م

١٦ ـ مشاكلنا النفسية . الطبعة الثانية . منشورات دار الفكر بدمشق ١٩٨٥ م

١٧ ـ كيف نعلم الخط العربي . منشورات دار الفكر بدمشق ١٩٨٦ م

١٨ ـ علم النفس العام . منشورات دار أسامة بدمشق ١٩٨٥ م

١٩ ـ خفايا المراهقة . ط ٢ . منشورات دار الفكر بدمشق ١٩٨٦ م

٢٠ ـ تاريخ دومة . منشورات دار الفكر بدمشق ١٩٨٦ م

كتب تحت الطبع :

٢١ ـ ابن الفارض . منشورات دار أسامة بدمشق ١٩٨٦ م

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٦/٤/٣٠م
عدد النسخ (٢٠٠٠)

٣١٢